

خبر
عشر

ودنياكم عن الحسن وقيل فيه ذكر تكريم الاخلاق ومحاسن الافعال ليتسكروا بها فلا يتفكروا ما فعلكم به عليكم من قبل معناه اذ لا يتدبرونه
فيعلون ان الامر على ما قلناه قوله تعالى فيهم قصصا من قديم كانت طالمة وانما نابعها قوما آخرين هذا معناه انهم فيها
يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اكرمهم به وسلككم لتعلموا قصصهم قالوا يا ويلتنا اننا كنا ظالمين معناه انك ذلك يعني انهم
جعلناهم خصما لغيرهم في الدنيا والارض وما بينهما لا عيب في ذلك انما هو لاختلافنا من الدنيا انما كنا عدينا في كل
نفسنا بل نحن على الباطل وقد سعه فداها هو اهو ولكم الويل عما تصفون ومنه من في السموات والارض ومن عليه لا يستكبرون عن عبادتي
ولا يسخرقون يستخفون الكليل والهم لا يفرقون عن عبادتي اللغية العقم وهو قادم بجارية والانشاء الابداع ونظير الاختراع والابداع
والركن العدد وبشدة الوحي وكفى دابة ضربها برجله حتى تعدوا وانكاض العبي اضطرابه في الرحم والرفق الغمة والمزق السم
والزاهون الاضداد يقال للمالك زاهق والمسلمين من الدواب زاهق ومنعت نفسه تزهق زهوقا اي تلقت والدمع شح الداس
يحي بيلع الدماغ يقال دمعته يدمعته اي اصاب دماغه ومنه في صفة النبي صلى الله عليه وآله الدامع حيث ان الابطال والاعتبار
الانقطاع من الاعيان يقال بغير عيسى اي سعى واصله من قولهم حرس عن ذراعيه والمعنى انه كشف قوته بالاعيان وجمال حمرى قال علقمة
ابن عبيدة بها حمرى فاما عظمها فبيض واما جلدها ففصيل **الاعراب** كره في موضع نصب بانه مفعول قسا ومن قهر في
موضع نصب على التمييز ويجوز ان يكون صفة لكم والتقدير يكثر من القرى قصصا اذا طرف مكان العالم فيه يركضون وذلك في موضع رفع
اسم زالت دعويهم في موضع نصب خبر زالت ويجوز ان يكون دعويهم اسما وتلك خبر ان كنا فاعلم ان اي ما كنا فاعلم ويجوز ان يكون
ان المنطوق اي ان كنا من يفعل ذلك ولست من يفعله اخذناه من لدنا ومن عنده مسئلة ولا يستكبرون فخره ويجوز ان يكون من عنده
سخط فاعلم من في السموات فيكون لا يستكبرون في موضع محال المعنى خبر مستكبرين وكذلك لا يسخرقون ويسجودون ولا يفرقون كلها
احوال على هذا المعنى ثم بين سبحانه ما فعله بالمكذابين فقال وكفر قصصا اي اهلكنا من قريش عن جاهدوا السدي وقيل هذا من الكبي
كانت طالمة اي كافر ويعني اهلها وانما نابعها قوما آخرين فلما ارجسوا في هذا ادركوا بها من اناس اي
هذا اذا هم منها يركضون معناه اذا هم من القرية اخرجوا سرابا هرب المنزوم من عدوه لا تركضوا اي يقال لهم تزيبا وقيل لا يركضوا
وارجعوا الى ما اكرمهم فيه اي مسالككم اي وارجعوا الى ما نعمتم فيه والى مسالككم التي كفرتم وتعلمتم فيها وقيل انهم لما اخذتم السيف اخرجوا
سرحهم فقاتلهم الملائكة بحيث سمعوا النداء لا تركضوا وارجعوا الى ما خولتم ونعمتم فيه وارجعوا الى مسالككم وقال ابن قتيبة معناه
الى نعمكم التي اكرمكم لتعلموا شيئا من دنياكم والمعنى انه الملائكة استمرت بهم فقالت لهم ارجعوا الى نعمكم ومسالككم لعلمكم لتعلموا
شيئا من دنياكم فانكم اهل نعمة وينعمه يقولون ذلك استمر بهم هذا قول قتادة وقيل لعلمكم لتعلموا اي يسألكم رسوكم ان قسا كما
سئل قبل نزول العذاب بكم وهذا استمر بهم ايضا لا سبيل الى هذا فندبروا الامر قبل حلوله وقيل لكي تسألوا من اهلهاكم ومن نعمكم في
الدنيا بغير حق ونما استحققت به العذاب عن الجبائي والي سلم قالوا على سبيل التذم لما راوا العذاب يا ويلتنا اننا كنا ظالمين لا نفستنا
حيث كذبنا رسل ربنا والمعنى انهم اعترفوا بالذنب حين عاينوا العذاب والويل الوقوع في الهلكة فما زالت تلك دعويهم اي لم يزالوا يقولون
يا ويلتنا وتلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا الى حصصنا واطعناهم مدبرين ساكني البركات سينحس كما اخذنا راذلطين والمعنى استأصلنا
بالعذاب واهلكناهم عن الحسن وقيل بالسيف وهو قتل تحت نظرهم عن جاهد وقيل نزلت في قريش الذين قتلوا بنينا لهم فقالوا حنظلة
فسلط الله عليهم تحت نظرهم قتلهم وسباههم ونكاههم حتى خرجوا من ديارهم منهزمين فبعث الله ملائكة حتى ردوهم الى مسالكهم
فقتل كبارهم وصغارهم حتى لم يبق لهم اسم ولا ريم وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا عبيد بل خلقناها لغيرهم جميع وهو ان يكون
دلالة ونعمة ونقربنا الوارد ان اخذناه من لدنا الا ان الله عز وجل عن الحسن وجاهد وقيل هو الولد عن ابن عباس وقيل معناه
الولد الذي يحد اي الهوى ونافع الشهوة والمعنى لو اخذنا نساء او ولدا لا اخذناه من اهل السماء ولم نخذه من اهل الارض يريد لو كان
جائزا عليه لم نخذه حيث يظهر لهم ويستند ذلك حتى لا يطلعوا عليه وقد احسن ابن قتيبة في شرح المعنى تفسيره في الله مستقار بان
لان امرأة الرجل هو ولذلك يقال امرأة الرجل وولده رجلا واهل الله هو الجاه كمن بالله هو كمن بالله لا يشر في المرأة هو كمن

[illegible]

[illegible]

عن مجاهد وكلا جعلنا صليحي اي وجعلنا ابراهيم وايحق ويعقوب صليحي للنبوة والرسالة وقيل جعلنا بكلمتهم صليحي و
سماهم صليحي وهو غاية ما يوصف به من الشناء لجبل وجعلناهم ائمة بعد ذلك بهم في افعالهم واقوالهم بعد ذلك الخلق الى طريق الحق
ولك الدين المستقيم بامر الله اهدى بهم فالنعم لنا عليه واوحينا اليهم فعل الخيرات قال ابن عباس شرايع النبوة واقام الصلوة اقامة
للصلوة وايشاء الزكاة وكانوا الساعدين اي مخلصين في العبادات ولو طاعتنا حكماء وعلماء واعطينا لوطا حكمه وعلماء وقيل الحكم النبوة
وقيل هو الفصل بين المصوم بالحق اي جعلنا حكماء وعلماء ما يحتاج الى العلم بهو حينا من القرية التي كانت تحمل الحياث وهو قرية
سندم على ما روى والحياث التي كانوا يعملونها اقم كانوا ياتون الزكاة في اديارهم ويتصرفون في ادينتهم وقيل هو ما يحكي الله تعالى
انهم لا يوقوا رجال ويقطعون السبيل وتأتون في ناديم السكر وغير ذلك من القيلج واراد بالزينة اهلها ثم ذمهم فقال اقم كانوا اقم
سوء فاسقين اي خارجين عن عادة الله تعالى وادخلناه في رحمتنا اي في نعمتنا ونشنا انهم الصالحين اي بسبب انهم الصالحين الذين
احسن افعالهم فعملوا بما هو الحسن منها وادعوا للبيع وقيل ارادوا يكونون الصالحين انهم الانبياء قول الله تعالى
فاجعلنا له نورا واهله من الكرم العظيم ونسبنا من النبوة الذين كذبوا باياتنا اقم كانوا قوم سواهم اجمعين وقيل ارادوا
وسمواهم اذ جعلناهم في البرية اذ انشئت فيهم غم القوم وكنا ليكرهنا هديهم ففهمنا ما سئلون وكنا لا نعلمهم ولا نعرفهم
ثم فاعلمنا انهم قوم صالحين وجعلناهم صنفين من المؤمنين فاعلمنا انهم قوم صالحين فاعلمنا انهم قوم صالحين
قرا الجعفر وابن عامر وحفص عن عامر ودوح وزيد ويعقوب انهم كانوا يقرأون من عامر ودوحين عن يعقوب انهم كانوا يقرأون
والباقيون يحضرون بالية الحجة من قرا بالية فيعرف ان يكون الفاعل اسم الله فاعلمنا انهم كانوا يقرأون من عامر ودوحين عن يعقوب انهم كانوا يقرأون
بعض اللباس ويعلمون ان يكونوا وادعوا قرا بالية حمله على المعنى لان الدرع مؤنث ومن قرا بالية فليقدم قوله علمنا انهم كانوا يقرأون
بنوع الناء وسكونها ان ينشأ اللابل والغنم بالليل فترى بلا راع وبال نفاش واللبوس اسما للسلاح كله هذا العرب وديعا كان او جوشقا
او سيفا او دها قال الهذلي يصف رجلا وهو لبوس ليس كانه ردف يجه ذى نعال حبل وقيل هو كل ما يلبس من ثياب ودع وقيل
هو الدرع واصل اللباس من الاختلاط ومنه سميت الخراطة لباسا وهي اللباس لباسا لانها يستر الناس بظلمته والاحصان الاحمران
اصله المنع من الحرب فانها معطوف على قوله ولو طاعتنا اذ انشئت طرف لقوله هيكان وقوله وكنا حكمهم شاهدين حين زان يكون
في موضع جربا ليعطف على هيكان اي وقت حكمها في الحرب وكونا شاهدين له وهو زان يكون في موضع نصب على الحال وكنا منصوب
لانهم فعل اول لايتنا وحكمه مفعول ثان له يبين في موضع نصب على الحال وباليد والطير عطف على الحال وهو زان يكون مفعول اربعة
وتقديره يبين مع الطير يكون الواو بمعنى مع الجحش ثم عطف سبحانه نوح ودود على قصة ابراهيم ولو طاعتنا فقال ونوحا الى
قاده اي دها بنمقال رب لا تذرع على الارض من الكافرين وبارا فقال اي مغلوب فانه يفرض لك من قبل اي من قبل ابراهيم ولو طاعتنا
اي اجنبنا الى ما اتسمه قبيحا واهله من الكرم العظيم اي من الغم الذي يصل حره الى القلب وهو ما كان ليلا من الانبياء
طول تلك المدة وحمل الاستغفار من السقاط من اعظم الكرم وهو ما كان ليلا من الانبياء الذين كذبوا باياتنا اي من قبل ابراهيم ولو طاعتنا
وصلوا اليه بسوء وقيل بسوء نصرنا على القوم ومن يعنى على من ابي حيدة اقم كانوا قوم سواهم اجمعين صفاءهم وكبارهم
ونكوتهم وانهم وادعوا سليمان اذ هيكان في الحرب اذ انشئت فيهم غم القوم اي وايتنا داود وسليمان حكماء وعلماء اذ هيكان وقيل تقديره
وانكرداود وسليمان حين هيكان في الحرب في الوقت الذي انشئت فيه غم القوم اي تفرقت ليلدا وكنا ليكرهنا هديهم اي ليكرهنا هديهم
لم يفت عنا منه شيء وانما جمع في موضع التنبيه لاحاطة الحكم الى الحكم والى الحكم لهم وقيل لان الاثنين جمع فهو مثل قوله وانكرداود
اخره وهو يريد اخوين واختلف في الحكم الذي حكمه فقيل انه زرع وقعت فيه الغنم ليلدا فاكلته عن قتادة وقيل كان كرمها قد بدت عنا
فبذروها فادعوا بالغنم لصلح الكرم فقال سليمان غير هذا يا بنى اياه قال وما ذاك قال تدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه
يعود كما كان ويدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حق الزكاة الكرم كما كان دفع كل واحد منها الى صاحبه ما له من ابن سمود
وروى ذلك عن الجعفر بن عبد الله قال لحيات اوى الله تعالى الى سليمان بما نفع به حكم داود الذي كان يحكم به قبل ولم يكن ذلك عن

عشر

من عاين ما اعطيناه لما علمنا من الصلوة ومن الشياطين من يعصونه له اي ومن السليمن من الشياطين من
يعصونه له في الجحيم فخرج جوك الجواهر والالاق والغرض هو النزول الى تحت الماء ويعمل له ذلك ذلك اي سوكه ذلك من الانبياء
كلها ريب والتاويل فيهم ما كان لهم حافظين لئلا يهربوا منه ويستغروا عليه وقيل يحفظهم الله من ان يغسلهم الله من ان يغسلهم الله عن النار والنجاس
وايوب اذا ذكره يراى واذا ذكره يراى يوب حي وعاينه امتدت الحنة يراى في الضراى في الضراى واصابني الجسد وابت ارحم الراحمين
اي ولا جد ارحم منك وهذا اقرب من منبذ الدعاء لان الزم ما بين الاوجاع والامراض وانبياء اهلهم ومثلهم معهم قال ابن عباس وابن
سعود ردا لله سبحانه اهل الذين هلكوا باعيانهم واعطاهم مثلهم وكذلك ردا الله عليه اهلهم ومواسيتهم بايها فاعطاه
مثلها معها وبقال الحسن فتادة وهو المروي عن ابو عبد الله وقيل انه خير ايوب فاخار له اهل في الاخرة ومثلهم في الدنيا
فان في علمنا اختار من عكره ومجاهد قال وهب كان له سبع بنات وثلاث بنين فقال ابن يسا ربيع بنين وسبع بنات ربيع بنات
اي نعمة ما عليه وتكرى للعابدين اي من عظمة لهم في الضراى والانتفاع الى الله نعم والتوكل عليه لان لم يكن في مصر ايوب احدا كرم عليه
منه فابتلاه بالهمم العظيمة فاحسن الصبر عليها فينبغي لكل عاقل اذا اصابته هذه انه يصبر عليها ولا يخرج ويعلم ان عاقبة الصبر
مجدودة واسمعيلا وادريس وهذا الكفل اي فاذا ذكره في الآلا انبياء وما انتم عليهم من قوله نعم شر قال كل من الصابرين صبر على بلا الله
والعمل بطاعته فاما اسمعيل فانه صبر ببلده لان بيع فيه ولا يخرج وقام ببناء الكعبة واما اديس فانه صبر على الدعاء الى الله وكان اول
من بعث الى قومه فذاع لهم الى الذين قابوا فاهلكهم الله نعم وبقعه الى السماء السادسة واما ذالك الكفل فاختلف فيه فبعض ان كان رجلا
صليبا ولم يكن نبيا ولكنه تكفل بغير صوم النهار ويقام الليل وان لا يغضب ويحمل بلقين فوفى بذلك فشكر الله ذلك له عن ابي موسى الاشعري
فتادة ومجاهد قيل هو بني واسمه ذوالكفل من الحسن قال ولم يقص الله خبره مفصلا وقيل هو الياس بن مينا بن عباس وقيل كان بياض
ذا الكفل بمعنى انه ذو العصف فله ضعف شرب فريه من هو في زمانه اشرف خلقه من لحيا في قيل هو الياس بن مينا بن عباس وقيل كان بياض
وليس الياس الذي ذكره الله في القرآن تكفل لملك جبارا له مراتب دخل الجنة ودفع اليه كتابا بذلك فتاب الملك وكان اسمه كنعان فسمي
ذا الكفل والكفل في اللغة هو الخط وفي كتاب التوبة بالاسناد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال كتبت الى ابي جعفر الباقر ع السلام
ذا الكفل وما اسمه وهل كان من المرسلين فكتبتم ان الله بعث مائة الف نبي واربعه وعشرون الف نبي المرسلين منهم ثلثمائة وثلاثة عشر
رجلا واذ ذالك الكفل منهم وكان بعد سليمان بن داود وكان يقضي بين الناس كما يقضي داود ولم يغضب قط الا الله تعالى وكان اسمه
عوزة بن اذنايم وادخلهم في رحمتي اي ادخلنا هؤلاء الذين ذكرناهم من الانبياء في رحمتنا وادخلناهم بالرحمة فلو قال رحمتنا
لما افاد ذلك بل افاد انه فعل بهم الرحمة انهم من الصالحين اي انما ادخلناهم في رحمتنا لانهم كانوا من صلب ابراهيم قوله تعالى
وَاللَّهُ يَتَذَكَّرُ فِي الْقُرْآنِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمْ وَصَايَايَ لَعَلَّكَ تَمُوجُ
وَاللَّهُ يَتَذَكَّرُ فِي الْقُرْآنِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمْ وَصَايَايَ لَعَلَّكَ تَمُوجُ
فرايعتوب فظن ان لن يقدريهم الياء والباقره فقدر بالنون وكسر اللام وقرأ ابن عباس وابو بكر بن جويون واحدة وتشدد بالهمزة
بغير بنين فبغيره قوله ان لن يقدريهم ان هذه مخففة من الثقيلة وتقدر على ان لن يقدريهم اي ان تضيق عليه فقرأ ابن
عليه فبغيره الاول في المعنى في الفعل للمفعول به فاقم الجوارح والمقام الفاعل من فرائض المؤمنين بنوك واحدة قال ابو بكر السراج
هو وهم لان النون لا تدغم في الهمزة وانما خفيت لافا ساكنة تخرج من اللسان ثم خذفت في الكتابة وهي في اللفظ ثابتة قال ابو جعفر الطوسي
فذلك ان عاصم بن يثرب ان يكون فرائضين واخفى الثانية فظن السامع انه مدغم وكذلك غيره ثم ذكرها نعتة يونس
قال بعد النون اي واذا ذكرنا النون والنون الموت وصاحبها يونس بن متى اذهب اي جيون ذهب صاحبها لقوم من ابن عباس والضحك
اي ارحمناهم من حيث الله دعاهم الى الايمان مدة طويلة فلم يؤمنوا حتى اودعهم الله في العذاب فخرجناهم من ايمانهم قبل ان
يؤذنه فظن ان لن يقدريهم ان تضيق عليه عن عطا جماعة من المسلمين وقيل ظن ان لن تضيق عليه ما قضينا والقدر بمعنى القضاء

عشر

[illegible]

ومثل ريش الطائر اذا سقط وقيل السؤل الخرج باسراج مثل سنان النيب قال سنان الذي استحق قايما بعد البيل عليه فضل ومحسن لسا فر
خوها الاخرج من منزله ومحسن من بلدي بلد ومحسن بصر اذا نظر اليه كانه خرج اليه وحسن والحسن المحرك للشيء والقراب الوعد قال القراب
معنى الوار الطرح والمحسن حق اذا تمت باجوج وما جوج اقرب الوعد الحق وقال الزجاج لا يجوز ان يطرح عند الجريين وجوابا عندهم قوله
يا ويلنا وهما مخدوف قالوا يا ويلنا وقوله فاذا هي شاحصة اذ نظرت مكان والعامل فيه شاحصة وهي ضمير العضة في محل رفع بالابتداء وابصار
الذين كونا مبتدأ اقرب شاحصة خبر مقدم والمجدة خبرى وقيل ان تمام الكلام عند قوله هو وتقديره فاذا هي بارئة وانتهى معنى انما من رهاها فلو كانت
مرا ابتداء فقال شاحصة ابصار الذين كونا على تقدير الخبر على المبتدأ ~~معنى~~ لما تقدم انهم لا يرجعون الى الدنيا وعندهم بالرجوع الى الاخرة وفي
علامة ذلك فقال حتى اذا تمت باجوج وما جوج اى تمت جمعهم والمعنى الفرج سد الجوج وما جوج يعطون ادهم او كبيره ذلك ان شراطا
الساعة وهو من كل حبيب يسألون ادهم يريد الجوج وما جوج من كل نشر من الارض يسرعون عن قتال وابن مسعود عن الجبائي وابي مسلم
يعنى انهم يتفرجون في الارض فلا يراى الله الا وهم منهم يعطون منها سرعين وقيل ان قوله هم كذا يعنى المفلحون يخرجون من قبورهم الى الجنة عن
جملته وكان يقرأ من يحدث يعنى القبر ويدل عليه قوله فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون واقراب الوعد الحق اى الوعد الصدق وعنده
اقرب قيل الساعة فاذا هي شاحصة ابصار الذين كونا معناه فاذا القصة ان ابصار الذين كونا انقضى في ذلك اليوم اى لانكنا ونظرف من شدة
ذلك اليوم وهو له ينظرون الى تلك الاموال عن الكلبي يا ويلنا اى يقولون يا ويلنا فنكنا في غفلة من هذا اشتغلتنا باموال الدنيا ونفلكنا عن هذا اليوم
فلم تنكروا فيه بل كنتم تظلمون بان عصينا الله تعالى وعبدنا غيره ثم قال الله سبحانه انكم ما تعبدون من دونه الله يعنى الاوثان حسب جمهور
المحدثين عن ابن عباس يقول حصاها عن جها عدتادة وعكره راصل الحبيب الرى فلما انهم يرون فيها كى يرى الحبيب عن الضياع
واي مسلم وبسال على هذا فيقال ان عيسى قد عبد والملائكة قد عبدوا وجواب انهم لا يدخلون في الآخرة لانه لا لا يعقل ولا لا خطاب لاهل
مكة وانما كان يعبدون الاصنام فان قيل راي ما يندى في احوال الاصنام النار قيل يعذب بها المشركون الذين عبدوها فكيف زيادة في جبرهم
وعلمهم وجوب ذلك يرى في النار فحينئذ للكفار حيث عبدوها هي جوار لا تنفع وقيل ان المراد بقوله وما تعبدون من دونه الله الشياطين
الكبرى يعبدونهم العبادة غير الله فاطاعواهم فكانهم عبدوهم كقوله يا ايها الذين آمنوا لا تعبدوا الا الله انتم لها وردون خطاب للكفار انهم في جهنم دخلوا
وقيل ان معنى ما اليها لقوله ان ذلك اوى لها اى اليها لو كان هؤلاء الاصنام والشياطين الهة كما تزعمون ماودوهاى ما دخلوا النار
ولا شغلوا منه وكانوا العابدون للمعبودين فيها اى النار خالصة لا يعبدونهم فيها انما يعبدونهم كعبود الخلق وهو شدة تنفهم في النار عند
احراقها لهم وهم فيها لا يسمعون اى لا يسمعون ما يسمعون ولا ما ينطقون به وانما يسمعون صوت المعبودين وصوت الملائكة الذين
يعذبونهم ويسمعون ما يسمعون الجبائي وقيل يعملون في تزييت من نار فلا يسمعون شيئا ولا يرى احد منهم ان في النار لا يجدون
غيره عن عبد الله بن مسعود قال ولما نزلت هذه الآيات اتى عبد الله بن الزبير الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد استنم
ان عزيرك جل صلح وان عيسى جل صلح وان مراد اية صلح فقال لى قال فان هو لا يعبدونك من دونه الله فهم في النار فانزل الله
ان الذين سبقتم لهم من الحسن اولئك همنا سجدة ولا يسمعون حسيها وهم فيها اشتبهت انفسهم خالصة اى الموعظة بالجنة وقيل للفر
السحابة من ابراهيم وكان يذهب الى الكلمة بانهم يسجدوا والى العدة لهم على طاعتهم فانهم لا يسمعون حسيها وانما همنا سجدة ولا يسمعون
حسيها اى يكونوا يسمعون صوتها الذى يحسن وهم فيها اشتبهت انفسهم من نعيم الجنة وملاذها خالصة اى دايوم والشهوة
طلب النفس اللذة يقال اشتبهت شيئا وقيل ان الذين سبقتم لهم يحسن عيسى وعزير والملائكة الذين عبدوا من دونه الله وهم كانوا
استثناهم من جملة ما يعبدون من دونه الله عن الحسن ومجاهد وقيل ان الآية علمية في كل من سبقت له الموعظة بالسعادة لا يخرجهم الفرج
الاكبر اى لحرف اللعظم وهو عذاب النار فاذا طبقت على اهلها عن سعيد بن جبير وابن جرير وقيل هو النعمة الاخرة لقوله ونفخ في
الصور ففرج من في السموات ومعنى الارض الامم شاء الله عن ابن عباس وقيل هو جين يؤمر بالعبد الى النار عن الحسن وقيل هو جين
ينفخ الموعظة على صفة كبش اطم وينلدى يا اهل الجنة خلودا موت ويا اهل النار خلودا موت ودعى ابو سعيد الخدرى عن النبى
صلى الله عليه وآله قال ثلثة على كثبان من المسك لا يخرجهم الفرج الاكبر ولا يكثر قوله لا لحساب يعجل قرآن محسب انهم به قومه

[illegible]

للتأكيد والمعنى كتب عليه انهم تولا ويضله فاما عليه كتب على الشيطان اضلال متوليه وهذا بهم الى عذاب السعير وهذا قول الزمخشري
 فذلك الاله في التوكيد ان لا يدخل حرف العطف بين المولك والمولك فالقول الصحيح فيه ان يكون على معنى فالتا ان يضل فيه مبنيا
 على مبتداه مضمرة وتفرغ من العطف على خلفتها كراول الاستينافا ويكون خبر مبتداه محذوف الى معنى نزل وما نشأ يجوز ان يكون مفعول
 نزل يجوز ان يكون ظرف زمان ويكون مفعول نزل محذوف تقديره والقر في الارحام الولد مدة ستين سنة وطلد منصوص على الحال ثم يتلوا
 اوله يتلوا بالحرف المحذوف تقديره لترضوا وتشبوا ثم يتلوا انكم لتلا يعلم اذا اجتمع اللام بمعنى كى مع كى انكم
 للام فكى يكون بمعنى ان واللام يتعلق بقر الزمخشري قال ابن عباس وابن سعيد اللخدي نزلت الآية من اول السورة ليدلوا في
 بني المصطفى وهم من خزاعة والناس يسمونهم فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله فحقوا الحق كالنواجر رسول الله صلى الله عليه وآله فحقوا
 عليهم فلم يباكم من تلك الليلة فلما احببوا المصطفى السراج عن الدعاب ولم يفرقوا الحيام والناس من بين باك وبجاس حزين متفكر
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ابدعوا اي يوم ذاك قالوا الله رسول الله اعلم قل ذلك يوم يقول الله نعم لا آدم عليه السلام ابنت
 بعث الناس ولكم فيقول آدم من كذبت فيقول الله عز وجل من كل الف تسوية واحدة وتسعين الى النار وواحدة الى الجنة فذكر ذلك
 على المسلمين وكبروا فقالوا ان رسول الله فقال هو اشرفنا فان معكم خليفتين يا جوج وما جوج ما كاتنا في ثنى الاكثرنا ما انتم
 في الناس الاكثرنا بيضا في ثنى الاسود او كتم في ذراع البكر وكشاه في جنب البعير ثم قال اني لا اجوان ان يكونوا رابع اهل الجنة
 فكموا ثم قال اني لا اجوان ان يكونوا ثلث اهل الجنة فكموا ثم قال اني لا اجوان ان يكونوا ثلث اهل الجنة فكموا ثم قال اني لا اجوان ان يكونوا ثلث اهل الجنة فكموا
 ثم انزل منها اثنى شوقا ويضلع من اثنى سبعون الفا الجنة بغير حساب وفي بعض الروايات ان عيسى عليه السلام قال يا رسول الله سبحانه
 الفا قال نعم مع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة بن حصين فقال يا رسول الله ادع الله لي ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعلني منهم
 فقام رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال عكاشة قال يا بن عباس كان الانصار منا فقاموا فلكم يدع
 خطيب الله سبحانه جميع المسلمين فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم معناه يا ايها العقلاء المخلوقون اتقوا عذاب ربكم واخشوا
 عصية ربكم كما قال احد الاسد والمراد احد اقراسه لا عينه ان نزلت الساعة اي نزلت الاخرة يوم القيمة عن ابن عباس والحسن
 والسدي والمعنى انها تشارك في يوم الساعة وتكون معها فيقول ان هذه الزلزلة قبل قيام الساعة وانما اضافها الى الساعة لانها من
 اشراط ظهورها وآيات هيجها عن حفصة والشعبي ثنى عظيم اي امر عظيم هائل لا يطاق وقيل معناه ان شدة يوم القيمة امر عظيم
 وفي هذا لا تزل على ان المصنف يسمى شيئا فان الله سبحانه سماها شيئا في معلومه يوم ترفعها عنها يوم تزلزل الساعة
 تزلزل كل روضة عارضة او تشغل كل روضة عن ولدها وتساوي قبل تزلزلها عن ولدها وتضع كل ذات حمل حملها اي تضع
 لبنها ما في بطنها وفي هذا لا تزل على ان الزلزلة تكون في الدنيا فان الرضخ والوضع الجمل انما يتصور في الدنيا قال الحسن تزلزل
 الرضعة عن ولدها الغير نظام وتضع الحامل ما في بطنها الغير نظام ومن قال المراد به يوم القيمة قال انه تعويل لمراد القيمة وتضخم ما يكون
 فيه من الشدائد لو كان ثم روضه لذهلت ان حامل او وضعت وان لم يكن هناك حامل ولا روضه وتري الناس السكارى من شدة
 الخوف والفرح وما هم بسكارى من الشراب وقيل معناه كما فهم سكارى من هول عذابه لشدته ما يراهم لا فهم يطمطرونه اضطراب
 السكارى ثم حبل سبحانه ذلك فقال ولكن عذاب الله شديد فمن شدة عذابهم ما يجيبهم من الناس من يجادل في الله بغير علم هذا الخبر
 عن المشركين الذين يخاصمون في نوحيد الله ثم وفي الشرك عنه بغير علم منهم بل الجبل المحض وقيل ان المراد بالخراب الخراب فانك لا تخراب
 وكان يقول الملائكة بنات الله والفرأنا اساطير الاولين وبكر البعث ويتبع كل شيطان مرابط في بعض الهدى ويذهب الى الضلال وان كان المراد
 بالآية التخرين لخراب فلان الشيطان المراد شيطان الانس لان كان يا خنوس الاعاجم واليهود ما يطعن به على المسلمين كتب عليه انه من تولا
 فانه يضل به انما يضيع كل شيطان كتب الله على ذلك الشيطان في اللوح المحفوظ انه يضل من تولا فكيف يضيع مثله فيقول بغير من رعاة
 الرحمة وقيل معناه كتب على الشيطان ان من تولا اضله الله نعم وقيل معناه كتب على الجبار بالباطل ان من اتبعه ودلا يضل عن الدين
 ويهدى الى عذاب السعير ثم ذكر سبحانه الجنة في البعث لان اكثر الجبال كان فيه فقال يا ايها الناس ان كنتم في ريب مما نزلنا من البعث والنبوء

[illegible]

فما طبا وايضا فان اللام اذا كان جكة ان يكون في الصلة ثم قدم الى الموصول فذلك سائر ما يقع كان سائرها يكون في الصلة لا يتقدم
على الموصول قال الوجه في ذلك ان يجعل قوله يدعوا تكرار للفعل الاول على جهة كثرة هذا الفعل الذي هو الدعاء مع فاعله ولا يجعلها
متعديا قد تعدت مرة ويجوز ان يكون يجعل مع يدعوا هاء مفعولة ويكون في موضع نصب على الحال من ذلك فكانه قال ذلك هو الضلال
البعيد يدعوا ويجوز ان يجعل ذلك هو الضلال البعيد مفعول يدعوا على ان يكون ذلك في معنى الذي ويكون هو الضلال البعيد صلته
كما قال ابو اسحق ايضا فيكون اللام في هذه الوجه داخله على اسم مبتداه موصول ولا موضع الجملة التي هي من خرافة اقرب من نفعه الاية لا فالتشع
موقع مرفوع ويكون اللام في قوله لبس المولى واللبس العشري في موضع رفع لوقوعه خبر المبتدأ وتكون هذه اللام لليبس فذاما يجب ان يحمل
الاية عليه واقول ان اعلم على الوجه الاول انه يكون مالا يرفع مفعول يدعوا مالا يرفع معطوفا عليه وذلك مبتداه وهو الضلال البعيد
جزء ويدعوا تكرار للفعل الاول على الوجه الثاني يحكم يدعوا لان معنى الاشارة في ذلك وعلى الوجه الثالث يكون ذلك اسما
موصولا بمعنى الذي والجملة صلته والموصول والصلة في موضع الرفع بالابتداء ولبس المولى جواب القسم والقسم والمقسم في موضع رفع
بانه خبر المبتدأ والعائد الى المبتدأ هو الضمير المحذوف من الجملة لان التقدير لبس المولى هو لبس العشري وقال الزجاج وفيه وجه
آخر وهو ان يكون يدعوا في معنى يقول ويكون من في موضع رفع وجزء محذوف ويكون المعنى من خرافة اقرب من نفعه هو كاي وشبهه
قول عشرة يدعوا عشر والراح كما في اسطلاح يرفي لبان الادم اي يقولون يا عشتري ويدعوا ان يكون يدعوا في معنى يسمي كما قال ابن جرير
اهوى لما استفصا حشر امشرفها وكنت ادعوها فذاها الاثم القذا واقول انما قال خبر المبتدأ هنا محذوف لان من بعيد الصم لا يقول
من خرافة اقرب من نفعه لبس المولى فلذلك قد مر الخبر محذوفه ثم قيل نزلت الآية ومن الناس من يعبد الله على حرف في جهالة كانوا
يقدمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فكان اجدهم اذا خرج جسمه ونجحت فرسه وولدت امراته فلما كثرت ماشيته رضى به وطاعوا
اليه وان اصابه وجع للمدينة وولدت امراته جارية قال ما اصاب في هذا الدين الاشرار ابن عباس المعنى لما تقدم ذكر الكفار وما تعلقوا
من الجذال ذكر جهانه بعده حال مقلدة الضلال والدعاة الى الضلال فقال ومن الناس من يعبد الله على حرف اي على ضعف في الصابة
كضعف القيام على حرف اي طرف جبل او غيره عن علي بن عيسى قال وذلك من اضطرابه في طريق العلم ادم يمكن في الدلائل المؤدية الى الحق
فينقاد لا في شبه لا يمكنه جهلا وتقبل على حرف اي على شك عن مجاهد وقيل معناه انه يعبد الله ليسا انه ذوق قلبه عن الحسن قال الدين
هو فان احدثهم اللسان والثاني القلب فمن اعترف بلسانه ولم يباينة قلبه فهو على حرف فان اصابه خيرا طاع ان يرى ان اصابه
رخاء وعافيه وخصب وكثرة مال اطاع على عبادة الله بذلك الخبز وان اصابه فتنة اي اختبار بحدب وقلة مال انتب على وجهه
اي رجع عن دينه الى الكفر والمعنى ان عرف الذي حجه الذي تفرجه فهو الكفر خسر الدنيا والآخرة اي خسر الدنيا بفرأفه وخسر الآخرة
بنفاقه ذلك هو خسران الملبس اي الضرب الظاهر السداد عاجله واجله قبل خسر في الدنيا العرف الضمنية وفي الآخرة الخراب والحجة يدعوا
من فعله الله مالا يرفع وما لا يرفع اي يدعوا هذا المراد بعبادته سوى الله مالا يرفع ان لم يعبد وما لا يرفع ان عده ذلك الذي
فعل هو الضلال البعيد عن الحق والرشد يدعوا وعلى الوجه الآخر معناه يدعوا الذي هو الضلال البعيد من خرافة اقرب من نفعه
قال السدي يعني الذخيرة في الآخرة بعبادته اياه اقرب من النفع وان كان لا نفع عنده ولكن العرب تقول لما لا يكون هذا بعيدا نفع
الصم بعيدا لانه لا يكون فلما كان نفعه بعيدا قبل خرافة اقرب من نفعه على معنى ان كاي لبس المولى اي لبس الناصر هو لبس الصليب
المعاصر للظالم هو معنى الصم بمخالطة العاصي صاحبه ولما ذكر الشك في الدين بالمشران ذكر ثواب المؤمنين على الايمان فقال ان الله
يدخل الذين امنوا بالله وصدقوا رسله وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد بالولايته واهل طاعته من
الكلمة وباعداؤه واهل حصيته من الامانة لا يدفعه دافع ولا يمنع مانع ثم قال من كان يظن ان لن يضره الله الهاء في غيره
عائده الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم انهم لم يضره الله ان الله لن يضره الله ولا يضره الله ولا يضره الله ولا يضره الله ولا يضره الله
والآخرة فليهد بسبب الى السماء اي فليشد وجلا في سقفه ثم يقطع اي ليدلك الجبل حتى ينقطع فيوت صفتا للمعنى فينشق خطا
حق فيوت فان الله ناهى ولا يرفع غيظه وهو قوله فليظن هل يضره الله اي ضعه وحيلة ما يفيظ بمعنى المصدل هل يضره الله

سبحان الله الذي جعله الله تعالى في الدنيا والآخرة واليوم الآخر واليوم الآخر واليوم الآخر
وجه الرفع في قوله انه خبر مبتدأ مقدم والمعنى العاكف فيه والبادي سوكا ليس لاجلها باي من حاجيه وهذا يدل على ان الضم للمركب كالمركب
ولو ملك لم يستويا فيه وصار العاكف فيها والبادي يحن ملكه ولكن سبيلها سبيل المسجد الق من سبق اليها كان لولي بها ومن
نصب سوكا عمل المصنف لاجل اسم الفاعل في رفع العاكف به كما يرفع بمسوقه جعلنا مستويا العاكف فيه والبادي وجهه انما له ان الله
قد يقوم مقام اسم الفاعل في الصفة نحو قولهم نزل عدل فيصير عدل كعادل ويجوز في نصب سوكا وجه آخر وهو ان نصبه على الحال ولذا
نصبته عليها وجعلت قوله للناس مستقرا ان كان يكون جارا يعمل فيها معنى الفعل وقد ايجل المذكور الذي في المستقر يجوز ان يكون حالاً من
الفعل الذي هو جعلنا فان جعلنا حالاً من الضمير المحل بالفعل كان الضمير في الحال والفاعل فيها الفعل وجوز ان يكون للناس مستقرا على ان يكون
المعنى انه جعل للناس نصب لهم منك ومعبدا كما قال ان اول بيت وضع للناس لهما قوله رجلا فهو جمع راجل مثل طالب وطلاب
وكاتب وكتاب ولما راجع لا يفتح الجيم فهو نحو طوار وعراق وحال في جمع فليس وعرف وعمل اللفظة العاكف الختم للملازم للمكان والبادي
اصله من بدا يبدو اذا ظهر والبدو خلاف للمعنى في ذلك الظهور والبادي في الآية الطاري والمكان ما يكون عليه الشيء قبل هوام لما اعلنا
بالنهي والمكان والموضع والمستقر نظائر والرجال جمع راجل مثل صاحب وقيام في جمع صاحب وقيام والضمير المنزول اخر السير والضمير
المعبد قال الربيع يقطع بعد التاريخ العتيق والباث الذي به من الجوع والضمير الذي لا يخفى له يقال بئس فهو بائس اي هذا بائس
وهي الشدة قال الانهري ولا يعرف التفت في لغة العرب الا من قول ابن عباس واهل التفسير يقال انصرف شميل هو عذاب الشمت
الضمير خبر الذي كثر ما يذعن بدل عليه قوله ومن يرد فيه بالمعبد بظلم نذقه من عذاب اليم فالعني ان الذي كثر ما يذعن العذاب
الاليم ومن يرد فيه بالمعبد بظلم الباء فيه زائدة تقديره ومن يرد فيه للمعاد والبار في قوله بظلم للتعديرو ما جازت الباء فيه من زيد في الشارح
بولوا ما يذعن الشمت صده واسفله بلخرج والتشبهان وقول الاعشى صمت برزق حيا لاله رملنا صلا للراجل والعريخ الاجودا
وقول امر القيس الاهيل اناهما والمجراوت جه بان امر القيس بن عثك بنرا قال الزجراج والذي يذهب اليه اصحابنا ان الباء ليت بلغنا
والعني عندهم ومن ارادته فيه بان يذعن بظلم وهو مثل قوله اريكه لاني ذكرها فكنا نتمثل ليلى بكل سبيل والمعنى اريد والذوق لهذا على كل
صانع من وضع نصب على الحال اي يفتونك بجلا وكما ناولا في موضع جران المعنى في قوله وعلى كل صانع على الباطن آية من كل خلق فموق
ومدى عن لي عباده انه قد ايقن فعله هذا يعود الضمير في قوله الى الناس المعنى ثم يبرهنه جلال الكفار فقال ان الذي كثر ما
يصدعن عن سبيل الله عطف بالمصارع على الماضي لان المراد بالمصارع ايض الماضي ويقويه قوله الذي كثر ما يصدعن عن سبيل الله
وهو زان يكون المعنى ان الذين كثر ما يصدعن وهم الآن يصدعن الناس من طاعة الله والمجد للولم الذي جعلنا للناس اي مستقرا
منك ومعبدا وقيل معناه خلفناه للناس كلهم لم نخص به بعضا ذلك بعض قال الزجاج جعلناه للناس وقف تام ثم قال سواك
العاكف فيه والبادي العاكف الختم فيه والبادي الذي يتناهر من فراجه مستويا في سكناه والزول ير وليس احدهما حق بالتركيب
فيه من الآخر غير ان لا يخرج احد من بينه عن ابن عباس وقناة وسعيد بن جبيرة وقالوا ان كراد ومكة وميعة حرام والمراد بالمعبد الجرام على
هذا الموضع كله لقوله اسرى بعبد ليلا من المعبد الجرام وقيل المراد بالمعبد الجرام هو المعبد الذي يصلي فيه عن الجيس ومجاهد وجها في الظاهر
يد له عليه وعلى هذا يكون المعنى في قوله جعلناه للناس اعقبه لصلواتهم ومنك الجهم فالعاكف والبادي سوكا في حكم النك وكان المشرك
يمشون المسلمين عن الصلوة في المعبد الجرام والطواف به ويدعون انهم اربابه ولا ترون يد فيه بل لا يظلم والاحاد المصدقة القصد و
اختلفت في معناه فقيل هو الشرك ومجادة غير الله تعالى عن فتارة فكانه قال ومن يرد فيه سواد من الحق بان يصدع الله ظنا وعلمانا وقيل
هو الاستغفار والحرام والركوب للثام عن ابن عباس والضايف ومجاهد وابن زيد وقيل هو كل شيء نهى عنه حتى شتم للمنادم لان الذنوب منك
اعظم وقيل هو محول مكة بغير حرام عن عطاء نذقه من عذاب اليم نذير عذابا وجيها وقيل ان الآية نزلت في الذين صدقوا رسول الله
عن مكة عام المدينة واذا برانا لا يبرهم مكان البيت معناه واذا برنا لا يبرهم مكان البيت معناه ذلك بجملة المؤمنين
قال السدي ان الله تعالى لما اراد ببناء البيت لم يد يار بنى فبعت الله روحا خضيا فكنست له ما حول الكعبة عن الاساس الاول

الذي كان عليه البيت قبل ان وقع ايام الطوفان وقال الكلبى بعث الله سبحانه على قدر البيت فيها راس يتكلم فكانت بحيال البيت وقالت
يا ابراهيم ابن عبدى وقيل انك العتي جعلت البيت شوية وسكنه عن ابن الابرار ان لا تشرك في شيئا او احب اليه ان لا تشرك في
قال المبركة كان له وحيد في هذا البيت لان معنى لا تشرك في شيئا وحيد وهو بيتي من الشرك وجعلته الاوثان عن فتادة للطائفة
والقائمين والراحم اليهود مفسر في سورة البقرة ولما بالقاء المؤمنين المعتمدين بكلمة وقيل القايين في الصلوة عن عطاء وذلك في الناس بلج
اعتاد في الناس واعلمهم بجواب بلج واختلف في الخطاب به على قراين اجدها انه ابراهيم عن علي بن عباس واختاره ابن مسلم قال
ابن عباس قام في المقام فنادى يا ايها الناس ان الله قد دعاكم الى بلج فاجابوا لبيك اللهم لبيك والثاني ان الخطاب ببني اسرائيل
اي وذلك في الناس بلج فنادى في حجة الوداع اي اعلمهم بجواب بلج عن الحسن بن علي بن عباس في قوله الاول وقالوا
اسمع الله نعم صوت ابراهيم عن علي بن عباس قال لما امر ابراهيم ان ينادي في الناس بلج صعدا بقبين ووضع اصبعه في اذنيه وقال يا
سكونه في رواية عطاء عن ابن عباس قال لما امر ابراهيم ان ينادي في الناس بلج صعدا بقبين ووضع اصبعه في اذنيه وقال يا
ايها الناس اجيبوا ربكم واجابوه بالتلبية في اصحاب الرجال ما دل من اجابه اهل اليمن يا ربك رجلا اي شاء على ارجلهم وعلى كل صامرا
ركبانا قال ابن عباس يريد الابل ولا يدخل بعير ولا غيره للحرم الا قد فعل ذلك محمد بن جبير عن ابن عباس انه قال لبنية يا بني جبري انك
شاهقة ترجع اليها مشاء فاني سمعت رسول الله صم والله يقول الصالح الركب بكل خطوة تخطوها رحلة سبعون حسنة والالحاج
المشي بكل خطوة تخطوها سبعون حسنة من حسان الحرم قيل وما حسنة الحرم قال حسنة بما تاتي من كل خير عتق لى في
بعيد وروى عن عمار بن ماس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله تعالى يباهي باهل عرفات الملائكة يقول
يا ملائكتي انظروا الى عبادي شغافرا اقبلوا بغير قول الى من كل فج عتق فاشهدكم اني قد اجبت دعاهم وشفعت رغبتهم وعبت سيئهم
لحسنتهم واعطيت حسنهم جميع ما سألوني غير التبعات التي بينهم فاذا افلح القوم الى جمع دفعوا وعادوا في الرغبة والطلب الى الله
يقول يا ملائكتي جلوا وقفوا وعادوا في الرغبة والطلب فاشهدكم اني قد اجبت دعاهم وشفعت رغبتهم وعبت سيئهم لحسنتهم واعطيت
حسنهم جميع ما سألوني وكفلت عنهم بالتبعات التي بينهم وقوله يشهدون ما سألهم قيل يعني بالمنافع الباطنة عن ابن عباس وسعيد
بن جبير في القارة في الدنيا والآخر والشواب في الآخرة عن مجاهد قيل هي منافع الآخرة وهي العفو والمغفرة عن سيئهم ~~السيئ~~
وعطية العوفي وهو المروي عن ابي جعفر الباقر ع ويكون المعنى اخبروا ما يدلهم الله اليه ما فيه النفع لهم في آخرتهم ويذكر ان الله
في ايام معلومات اختلف في هذه الايام وفي الذكر فيها فقيل هي ايام العشر وقيل لها معلومات للحرص على عملها من اجل وقت الحج في ايامها
والعدد ايام التشريق من لحسن ومجاهد قيل هي ايام التشريق يوم الفريضة بعده وللمعدود ايام العشر عن ابن عباس وهو الذي عن
ابي جعفر ع واختاره الزجاج قال لان الذكر هنا يدل على التسمية على ما يجوز قوله ما ندفع من بهيمة الانعام اي على ذبح وغرمانهم من الابل
والبق والغنم وهذه الايام تخص بذلك وقيل ان الذكر هنا كناية عن الذبح لان حمة الذبح لما كان بالتهنية سمى باسمه في سائر ذبها الكبير
قال ابراهيم عم الكبير يعني عتق خمس عشرة صلو او لها صانها الظهر من يوم النحر يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله
الله اكبر على ما هذا قال ومجاهد ع على ما بلانا والله اكبر على ما ندفع من بهيمة الانعام والبهيمة اصلها من الابل فذلك ان لا يفتح كايضح للحيوان
الناطق والانعام الابل واشتقاق من النعمة وهي الدين سميت بذلك للدين اخفاها وقد يجمع معها البقر والغنم فيسمى الجميع انعاما ما استعادوا
انفرد المسمي انعاما فكما سألنا من بهيمة الانعام وهذا باحة وتذب وليس بجواب واطهر البائس الفقير والبائس الذي ظهر عليه اش
البؤس من الجوع والعري وقيل البائس الذي يمد يده بالسؤال ويتكلف للطلب امر سبحانه ان يعطى من كل من المدم ثم يقضوا انتم اي
ليزولوا منفسا للحرام من تقليم ظفر واخذ شعر وغسل واستعمال طيب عن الحسن بن علي بن عباس قال كل ما عن ابن عباس وابن عمر
قال الزجاج قصة الفتى كناية عن الخروج من الاحرام الى الاجلال وليوقروا نذرهم اي ليقيموا نذرهم بقضا ما لم يقبل بنذرهم كان للراد
بالا ينفك الانعام قال ابن عباس هو من نذرهم من البقرة وقيل هو من نذرهم من اعمال البر في ايام الحج وبما نذر لا يشاء ان يتصدق الله نذر الله
بلج وان كان على الرجل نذر مطلقه فالفضل ان يني بها هناك ويظهر بالبيت الصديق هذا المروضا هو يقتضي الوجوب وقيل ان راد برطواف

[illegible]

صلى الله عليه وآله وما ظنوا بهم ان المستركين يخرجهم من ديارهم حتى لم يبق طائفة منهم بالمدينة ثم هاجروا الى المدينة ثم من اذن على هذا الفعل
للفاعل فما تقدم من ذكره سبحانه وقوله للذين يقاتلون في موضع نصب ومن قاتلوا في موضع نصب منهم الظالمون لهم ومن
قر اذن على بناء الفعل المعقول به فالمعنى على ان الله سبحانه اذن لهم في القتال فالحال هو الذي في موضع نصب وقوله هدمت بالتحقيق المبالغة
لان ذلك قد يكون للقليل والكثير يقول حرب زيد اخرجته وخزيت الف حرب فباللفظ الف والكثر على حال واحدة وهلمت بالتحديد تخص
بالكثر قال الشاعر ما نلت الفج ابوابا واغلقها حتى ابنت ابا عمرو عمار فاما صولن فمثل الصافات وهو يجر من الحيل الا انه قد استعمل في الاصل
والصافن الرافع احد رجله معتد منها على سبيلها قال عمرو بن كلثوم تركنا حيل عاكفه عليه مقلدة اغنيها صفونا والصوف في هذا الصلح الله
عز وجل واما صلوات وصلوات فيمكن ان تكون جمع صلوة والله كان غير مستعمل فيكون مثل حرم وجرات اللسان البدن جمع بدنه وهي
الابل للمدينة بالسهم قال الزجاج يقولون بينت الابل اي سميتها قبل اصل البدن النعم وكل ضم بدنه وبدن وبدنا وابدنا اذا ضم وبدن بدنا
اذا اس ونقل حجه بالاسترخاء وفلقد يث في قد بدنت فلا بد من في الركوع والجمود وقال كنت خلعت الشيب والبدن والوجوب
الوقوف يقال وجبت الشمس اذا وقعت في الغيب للغيب وجب لها يط وقع وجب القلب اضطراب بان وقع ما يوجب اضطرابه
وجب الفعل اذا وقع ما يلزم به وجب البيع اذا وقع وجوبا والصوائف المصطفة الانهري عن ابن الاعراب قال وقعت بما رزقت
بالكر وقعت الدنان خضعت له بالفتح والمعر والمعرز واحد وروي عن الحسن بن علي بن عمار بن حبيد يقال عريه واعزبه وروى
واعزبه كله بمعنى آتته وقصده قال طرفة في حسانه تعزى نادينا وسديف حتى هاج الصبره يقال منع الرجل الى فلان فزعنا اذا سأل
قال الشاعر لما امر بصله يعني منازعة اخف من القنوع والصومعة اصلها من الانعام ومنه الاجمع الاذن والاذن وكل ضم فهو
منضم قال ابو ذؤيب يصف صابرا ذوقا فانذ من هو من عايط سمعته وريشه منضم والبسع كناية عن اليهود او العرب والبلد منصوب
باصار فعل تقديره وجعلنا البلد جعلناها صولت منصوب على الحال الذين اخرجوا من ديارهم فيقول الجربانه بديل من الذين يقاتلون ويجوز
ان يكون في فعل النفع على تقديرهم الذين اخرجوا وفي فعل النصب على المدح على تقدير ارضى الذين اخرجوا بغير حق في موضع نصب على الحال
ويجوز ان يكون صفة مصدر مخذوف وتقدير اخرجوا اخرجوا هذه الصفة الا ان يقولوا بنا ان الله الا همنا لنقض النبي وتقديره الابان
يقولون انهم وبعضهم منصوب على البدل من الناس وهو بديل البعض من الكل والتقدير دفع الله بعض الناس ببعض بعض شرعا
الذكر الشعار فقال والبلد هي الابل العظيم وقيل الناقة والفرقة ما يجوز في الهدى والاضاحى عن عطاول والبدن جعلناها لكم من حمار
الله اي من اعلام دينه وقيل من علامات سالك الحج والمعنى جعلناها لكم فيها عباد الله من سوقها الى البيت فاشعارها وتقليدها ونحوها
الاطعام منها لكم فيما سركم في الدنيا والآخرة وقيل اريد بالخيز ثياب الآخرة وهو الوجه لانه الغرض المطلوب فاذا ذكر اسم الله عليها اي
في حال غيرها بغيره عن الخرف قال ابن عباس هو ان يقول الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك ولك صولت اي قياما مقيدة على شفههم
عن ابن عباس وقيل هو ان يعقل احد يد يد يا نعمم على ثلث ثمر كذلك ويسوي بين اولفنها لثلا يتقدم بعضها على بعض من مجاهد وقيل
هو ان يصر صافراى فاجبه ربطت يداها بين السخ او لحف الى الركبة عن ابي عبد الله هذا في الابل فاما البقر فانيشيد يداها
ورجلها ويطوق ونها والغنم يشد ثلث قوائمها ويطوق فرد رجل منها فاذا وجبت جنبها الى سقطت الى الارض وعبر ذلك نحو تمام
خروج الروح منها فكلها منها وهذا اذن وليس بامر لاهل الجاهلية كانوا اخرجوا عنها على نفوسهم وقيل ان الاكل منها واجب اذا انزعج بها
واطعموا القانع والمعر اختلف في معناه فقول ان القانع الذي يتبع بما اعطى او ما عنده ولا يسأل والمعر الذي يتعرض لك ان تطعمه من
الحم يسأل من ابن عباس ومجاهد فتارة وعكره وبارهم وقيل ان القانع الذي يسأل والمعر الذي يتعرض ولا يسأل من الحسن بن سعيد
بن جبير فقال ابو جعفر وبلو عبد الله عليها السلام القانع الذي يتبع بما اعطيه ولا يخط ولا يكلم ولا يلوى شد فترغبنا والمعر المار بك
نطعمه وفي رواية يجلو عن ابي عبد الله اسم قال القانع الذي يسأل فريض بما اعطى والمعر الذي يعزى رحلك من لا يسأل وروي عن ابن
عباس انه قال في جواب نافع بن الازرق لما ساله عن ذلك القانع الذي يتبع بما اعطى والمعر الذي يعزى الابواب اما سمعت قوله
على اكثرهم من من يعزهم وعند المقلين الساحة والبدن وروي عنهم عليهم السلام انه ينبغي ان يطعم ثلثه ويعطى القانع والمعر ثلثه

ويهدي لإصداقائه الثلث الباقي كذلك أي مثل ما وصفنا من أفعالهم أي ذلك ما هم عليه حتى لا يمتنع عارض ذلك منها من الجزع والذبح بخلاف السباع
للمتعة ولتستغفروا بركوبها ومجملها وتحتاجانها من أفعالكم لشكر ذلك من ينال الله لحومها ولا دعاؤها ولكن تنالها القوي منكم أي
من يصعد إلى الله لحومها ولا دعاؤها وإنما يصعد إليه القوي عن محسن وهذا كناية عن القبول وذلك أنه ما يقبله إلا شأن يقال قد ناله
وعصل إليه فما طلب الله سبحانه عباده ما اعتاده في مخاطبتهم وكانوا في الجاهلية إذا ذبحوا الهدى استقبلوا الكعبة بالدعاء ونضروا حول
البيت قريب إلى الله وقيل معناه من يبلغوا رضى الله بذلك وإنما يبلغون بالشكر القوي كذلك من أفعالكم تقدم تفسيره لكبر الله على ما هديكم أي على
ما بينكم وبينكم من شدة العلم بدينه ومناجاة محبه وقيل هو أن يقول الله أكبر على ما هدانا وبشر المحسنين أي الموحدين عن ابن عباس وقيل الذين
يعملون الأعمال الحسنة ويحسون الله إلى غيرهم بشرين سبحانه دفعه عن المؤمنين بشارته لهم بالنعم فقال الله ما دفع عن المؤمنين استغفلة
المشركين بأنه يجمعهم منهم ويصرفهم عنهم أن الله لا يحب كل خوان كفور وهم الذين خانوا الله بأنه جعلوا معه شركاء وكفروا بغيره من عباده
وقيل من ذكر اسم غيره وتقرب إلى الأصنام بذهبيته فهو خوان كفور عن الزجاج ثم بين سبحانه أنزله لهم في مثال الكفار بعد تقدم بشارتهم
بالعقوبة فقال أولئك الذين يقاتلون بأفهم ظنوا أي بسبب أنهم ظنوا وقد سبق معناه في الجاهلية وكان المشركون يؤذون ولا يزالون في شجاعة ومغزاة
إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويشكون ذلك فيقول لهم صلوات عليه وآله أصبروا فاني لو أصر بالقتال حتى أهاجر فأنزل الله تعالى عليه
هذه الآية بالدينه وهي أول آية نزلت في القتال وفي الآية تحذير تدبره أول المؤمنين أن يقاتلوا أو يقاتل من أجل أنهم ظنوا بأن
أخروا من ديارهم وقصدوا بالآية واللاهانة ذلك الله على نصرهم بعد ذلك وهذا علمهم بالنصر ومعناه ينهزم ثم بين سبحانه حالهم
فقال الذين أخرجوا من ديارهم يفرحون إلا أن يقولوا ربنا الله فهل عجلوا إنا الذين كنا نكفر بالله من المدينة فنكون المدينة مدنية ويحمل إلى
الجنة فنكون الآخرة ملكية وذلك بأنهم تعرضوا لهم بالآية حتى اضطرروا إلى الخروج وقوله يفرحون معناه من غلبه استحقاق ذلك من الجاهلية أي
لم يخرجوا من ديارهم إلا لتقوى لهم ربنا الله ويخبر وقال ابن جرير نزلت في المهاجرين ورجعت في آل محمد الذين أخرجوا من ديارهم وأخبروا
ولما دفع الله الناس بعضهم ببعض قد تقدم الكلام في هذا الحديث صواع بيع وصلوات وسليحة أي صواع في أيام شريعة موسى عليه السلام
وبيع في شريعة موسى وسليحة في أيام شريعة محمد صلى الله عليه وآله والمعنى لو أنه دفع الله بعض الناس ببعضهم في شريعة كل نبي
المكان الذي يصل فيه وقبل البيع للضاري في القرى والصراع في الجبال والبراري ويشترط فيه الفرق الثلاث والمساجد في المساجد
كنيسة اليهود عن أبي مسلم وقال ابن عباس والضحاك وقفاة الصلوات كنائس اليهود يسمنونها صلواتا فنزل وقال الحسين أراد بذلك من
الصلوة وهدم الصلوة تقبل فأعليها منهم من أقامها وقيل أراد بالصلوات الصلوات كما قال لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى ولا بالمساجد
فيها اسم الله كثير الله تعالى في المساجد وقبل إلى جميع المواضع التي تقدمت لأن الغالب فيها ذكر الله وتبهره الله من بصره وهذا وعين الله
سيفر من سيفه من شريعته أن الله تعالى عز وجل أي قادر قادر قوله تعالى الذين آمنوا وكانوا على صراط مستقيم قالوا ربنا انزلنا
بالقرآن وهو من عند ربنا عاقبة الأولين والآخرين فقد كذبت قلوبهم وقدموا قلوبهم وقدموا قلوبهم وقدموا قلوبهم وقدموا قلوبهم
وقدموا قلوبهم وقدموا قلوبهم وقدموا قلوبهم وقدموا قلوبهم وقدموا قلوبهم وقدموا قلوبهم وقدموا قلوبهم وقدموا قلوبهم
خمس آيات القرآنية قرأها الله الملكها بالآية والباقي أهلكها والمعنى واحد الله تعالى يقول حنث الدار حنثا ممدودا وخاوية وخوي
جوف الإنسان من الطعام خوي مقصود وخوي التعطيل إبطال العمل بالشئ ولهذا يقال معطل لأنه إبطال بالعمل بالعلم على مقتضى الحكمة في الشئ
لارتفاع من لا يبينه شاد الرجل بشده وشيده وشيده قال حدي بن زيد شادوه مرارا رجلاه كلها فلم يطرق في رواه وكمد وقال النبي
وتبناه لم يترك ما جزع خلقه ولا لعل إلا مشيدا بجذل وقيل المشيد للجمع والمشي بالشئ والشيد للجمع والجمع بالجمع ثم وصف
سجانه من ذكرهم من المهاجرين فقال الذين آمنوا وكانوا على صراط مستقيم قالوا ربنا انزلنا بالقرآن وهو من عند ربنا عاقبة الأولين والآخرين
الفعل لا يبع إلا بالله فالتمكين إعطاء تلك الآلة لمن فيه القدرة وكذلك أن كان لا يبع الفعل إلا يعلم ونصب دلالة فاضحة وسلامته
لطف وغير ذلك فالتمكين إعطاء جميع ذلك وإن كان الفعل يكون في حصة وجوهه جرد القدرة فخلق القدرة هو التمكين فالتمكين الذي أعطاهم
ما يبع الفعل منهم وسلطانهم في الأرض وأراد الصلوة بحقها وأراد ما فرض الله عليهم من الزكاة وأراد بالمعروف والمنكر وهذا قوله

مقال سنقرئك فلا تنسى وان حمل ذلك على السوء فالسوء لا يجوز ان يقع منه مثل هذه الالفاظ المطابقة لوزن السوء ونظما بمعنى
 ما تقدمها من الكلام لا نأعلم خروجه ان الساقى لو انشد قصيد لم يجر ان يسوا حتى يتفق منه بيت شعر في وزنهما وفي معنى البيت الذي
 تقدمه وعلى الوجه الذي تقتضيه فأيده ويمكن ان يكون الوجه فيه ما ذكرناه في الزول لان من العلوم انهم كانوا يلفظون عند قراءة
 طلبها التعليل ويمكن ان يكون كان هذا في الصلة لانهم كانوا يلفظون في قراءة وقيل ايضا ان كان عاذا على القرآن على قرش توقف في حصول
 الآيات واتى الكلام على سبيل الجراح لم فماتل هذه الآيات قال تلك العرائق العلى على سبيل الانكار عليهم وعلى له الامم بخلاف ما قاله
 وطنه وليس بمتيقن ان يكون هذا في الصلة لان الكلام في الصلة حينئذ كان ملحا وانما نفع من بعده وقيل ان المراد بالعرائق الملائكة
 وقد جاء ذلك في بعض الحديث فقوم للشرك انهم يريدونهم وقيل ان ذلك كان قائلنا في وصف الملائكة فلما ظن المشركون ان الله لا
 به آلهتهم نحت ثلاثا وقال البليغ ويجوز ان يكون البني مع جمع هاتين الكلمتين من قوله وحفظها فلما راها في فكر وكان ان يجربها
 على لسانه فعمه الله ونبيه فخرج وسواس الشيطان واحكم آياته بان قراها البني محكمه سليبه ما اراد الشيطان ويجوز ان يكون البني علم
 لما انتهى الى ذكر الآيات والعري قال الشيطان هاتين الكلمتين لافعا لهما حوته فالتقاهما في تلاوته في غار الناس فظن الجاهل ان ذلك من قول
 البني فبعدا عند ذلك والعرائق جمع غررق وهو محسن لجبل يقال شاب غررق وعرائق اذا كان متليا رايها ثم حكم الله آياته اي
 بقي آياته ودلائله ما واره محكمه لا سويها ولا غلط ما به علم بكل شئ حكيم واضع الاسماء مواضعها ليحل ما يليق الشيطان فتعلموا ان
 في قلوبهم منهن والقاسية قلوبهم اي يجعل ذلك تشديدا في العقيد ومما ناع لجباي والمعنى انه شدد الحنة والتكليف على الذين في قلوبهم
 منهن وشك وعلى الذين قست قلوبهم من الكفار فيلزم ذلك لا على الفرق بين ما يحكمه الله وبين ما يليق الشيطان وان الظالمين في
 شقاق بعيد اي معاداه مخالفه بعيد عن الحق ولعلهم الذين آمنوا العلم بالله وبوحيده وحكمته انه خلق من ربك الى الله القرآن يوم
 لا يجوز عليه التبدل والتغير فوسوا به اي يشعروا على ايمانهم وقيل نداء ايماننا الى ايمانهم فثبت له قلوبهم اي خضع وتواضع لوقته
 ايمانهم وان الله هادي الذين آمنوا الى صراط مستقيم اعطى في رايهم لا يخرج نيه اي يشبههم على الذي وقيل يهديهم بايمانهم الى صراط مستقيم فليلا
 الذين كفروا في صراط مستقيم في شك من القرآن من ابن جريج وهذا خاص فيمن علم الله تعالى انهم لا يؤمنون من الكفار حتى تأتيم الساعة
 بعثة الانبياء وعلى غلبة ايمانهم عذاب يوم بدر من قتادة وبجاهد وسماه عقيما لان لا شئ له في عظم امره لتال الملائكة فيه وقيل قول
 الشايع عقم النساء فلا يلدن شيهه ان النساء بمخله عقم وقيل انما سمى ذلك اليوم عقيما لان لم يكن فيه للكفار خير فهو كالرجع العقيم
 لا تأتي بخير من النجاسه واختاره الزجاج وقيل المراد برب يوم القيمة والمعنى حتى تأتيم علامات الساعة او عذاب يوم القيمة ومما عقيما
 لانه لا يلد له من عكرمة ولجباي النظم انضلت الآية الاولى بما تقدم من ذكر الكفار وما متوا بر من نعيم الدنيا ولما رأى البني صليهم
 عليه وآله ما برحوا به من الاقتران حتى لم الدنيا فبين سبحانه ذلك العقي من وسواس الشيطان وان ما اهدى من نعيم الآخرة
 خير فقبل انضل بقوله انما انكم تذبذبون سبحانه انه يفرق حاله حال الرسل قبله قوله تعالى الملك يومئذ يحكم بينكم قاله
 انهم وعلموا انهم انضلت الآية الثانية وقيل انهم كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب شديد وقيل انهم كفروا وكذبوا باياتنا
 سبيل الله ثم قتلوا او ما تولى الله من قتلهم الله ثم قتلوا او ما تولى الله من قتلهم الله ثم قتلوا او ما تولى الله من قتلهم الله ثم قتلوا
 ذلك ومن عاقبتهم على كفرهم ثم لم يرجعوا الى الله فاولئك لهم عذاب شديد وقيل انهم كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب شديد
 بالضيف وقد اهل المدينة مدخلا بالفتح والباقي من الميم وقد سبق ذكره الحنفى لما تقدم ذكره في الآية فقال الملك يومئذ لله
 لا يملك احد سواه شيئا بخلاف الدنيا حكم بينهم اي يفصل بين المؤمنين والكافرين ثم بين حكمه فقال ما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 في جنات النعيم ينهم فيها الذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين يعذبهم ويذلهم والذين هاجروا في سبيل الله اي
 هاجروا اوطانهم وخرجوا من مكة الى المدينة ثم قتلوا في الجهاد او ما تولى في الغربة ليرداه الله سبحانه وهو في الجنة عن السدي
 فالمراد الحسن هو المازار لا تمتد حينه الغيرة وهذا لا يند عليه غيره تعالى ولذلك قال وان الله هو خير الزانين وقيل بالمرسل
 قوله بل انما عذبهم بما كانوا يعملون مدخلا بضمزة لان لهم فيه ما تشتهى الانفس وتلذذ الاعيان والدخل على ذلك يكون معنى المكان

نصف الخرب
 عشر

ويعني المصدر وان الله اعلم باحوالهم جليهم عن معالجة الكفار بالعقوبة ذلك الى الامم ذلك الذي قصصه عليك ومن علق بمثل ما
عوقب به اي من جازي الظلم بمثل ما ظلمه قال الحسن معناه قاتل المشركين كما قالوا والاول لم يكن عقوبة ولكنهم لم يتركوا الجحود لا يندرج
الكلام ثم يقع عليه اي ظلم باخراجهم من منزله يعني ما فعله المشركون من البغي على المسلمين حتى اخرجوهم الى مغارة ديارهم ليضربوه الله
يعني المظلم الذي بني عليه ان الله اعف عن عقوبته وحي ان الآية نزلت في قوم من مشرك مكة لقوا قوما من المسلمين ليلتين فبينما هم في الحرم
فقالوا انه اصحاب محمد لا يقاتلون في هذا الشهر فخلوا عليهم فتناشدهم المسلمون ان لا يقاتلوه في الشهر فاجابهم قائلوا فاطمروا المسلمين
قوله فقل اني قد اتيكم بالبينات والليل في النهار والنهار في الليل والليل في النهار والليل في النهار والليل في النهار والليل في النهار والليل في النهار
ما تدعون من دون الله هو الباطل وان الله هو العلي الكبير الذي لا اله الا هو الذي لا اله الا هو الذي لا اله الا هو الذي لا اله الا هو الذي لا اله الا هو الذي لا اله الا هو
الذي لا اله الا هو الذي لا اله الا هو الذي لا اله الا هو الذي لا اله الا هو الذي لا اله الا هو الذي لا اله الا هو الذي لا اله الا هو الذي لا اله الا هو الذي لا اله الا هو
خمس آيات من سورة قرا هل العلي عزراي كما يذكرون منا في لقن بالياء والباقي بالياء بالياء من قرا تدعون بالياء وتعمل بالباطل
للمشركين وجهته يا ايها الناس خرب مثل من قرا بالياء فعمل بالمكافئة وجهته قوله يكادون بسطون الاصل نفع الارض محضرة
انما يقع لانهم يجعله جوابا للاستفهام والمراد به الجحود ومنه قول السعدي في الربيع القديم فينطق وهل يخبرك اليوم سيدا صلي المحض
ثم قال سبحانه ذلك اي ذلك الضرب ان الله يبعث الليل في النهار ويخرج النهار في الليل اي يدخل ما انقضى من ساعات الليل في النهار
وما انقضى من ساعات النهار في الليل وان الله سمع لدعاء المؤمنين بصيرهم ذلك الذي فعل من نصر المؤمنين بان الله هو الحق
اي ذو الحق في قوله وفعله وقيل معناه انه الواحد الاحد في صفات العظيم التي من اعتقد عليها فهو حق وان ما تدعون من دونه هو
الباطل لانهم ليس عنده نفع ولا ضر وان الله هو العلي عن الاشياء الكبرى الذي كل شيء سواء يصغر مقدار عن معناه الم ترك الله انزل من
السماء ماء اى مطرا فتبع الارض محضرة بالبيان ان الله لطيف بآرائه عباد من حيث لا يحتسبون جبريا في قلوبهم وقيل اللطيف
المحيط بتدبير دقائق الامور الذي لا يتعدى عليه شيء يتعدى على غيره له ما في السموات وما في الارض له العرف في جميع ذلك وان
الله هو القوي الحميد الغني الذي ليس يحتاج للحميد الحمود في صفاته وافعاله الم ترك الله انزل من السماء ماء اى مطرا فتبع الارض محضرة بالبيان ان الله لطيف بآرائه عباد من حيث لا يحتسبون جبريا في قلوبهم وقيل اللطيف
عز في الجحود الى عزكم الفلك في حال جبرها ويمسك السماء ان تقع على الارض الا بذاته الخبير السماء من فوقه على الارض
الا بارادته والمعنى الا ان الله في ذلك بان يريد ابطالها واعداها ان الله بالناس لفيتم جميع برائته ورحمته نعم هذا التغيير
اسك السماء من الوقع قوله تعالى انهم الله اعياكم ثم يبين ان الله تعالى انهم الله اعياكم ثم يبين ان الله تعالى انهم الله اعياكم ثم يبين ان الله تعالى انهم الله اعياكم
فلا ياتي منكم في التمراد اني ربك انك تعلم هذه مستقيم من اني جاد لوك فعل الله اعياكم ثم يبين ان الله تعالى انهم الله اعياكم ثم يبين ان الله تعالى انهم الله اعياكم
ثم ذكر سبحانه ولا تخرى على وحدانية الله تعالى فقال وهو الذي احياكم بعد ان كنتم نفثا ميتة ثم يميتكم عند اجلكم ثم يحييكم للبعث
ويحييكم وفيه بيان ان من تدعى ابتداء الاحياء على اعادة الاحياء ان الانسان كقولنا اي محمد فانه مع هذه الادلة الدالة على
الخلق مجيد خالق لكل امه اي لكل فرد مضي جعلنا مستكاهم تاسكو اي شريعة هم علمونك بعلوم ابن عباس وقيل مكانا لغزوة
موضعا بعدد من لعبادة الله ومناسك الحج من هذا لانها مواضع للعبادات فيه فهي مستبدات الحج وقيل موضع قرا ان استبداد امانة
العباد بينا امرهم عن جهاد فتارة فلا ياتونك في الامر هذا في لهم عن سارعة النبي وقيل نعمي لعلنا للنازعة تكون من اشرك فاذا
وجه النبي الى من ينازعه فتدوجه اليه ومنازعتهم قوامهم تاكول ما تاكلتم ولا تاكول ما تاكلتم ما تاكلتم الله يعطونك البيت اي فلا يضا حنك في امر
الذي وقيل ضاه ليس لهم ان ينازعوك في شريعتهم وقيل ضاه هذه الشريعة المتقدمة وادع الى ربك اي لا تلتفت الى سائر عتيم
مراودع الى توحيد ربك والى دينه انك تعلم هذه مستقيم اعلى دين قيم ولا جاد لوك فعل الله اعياكم ثم يبين ان الله تعالى انهم الله اعياكم ثم يبين ان الله تعالى انهم الله اعياكم
الذيبة فقل الله اعلم بكل شيء فهو جازيكم به وهذا قبل الامر بالقتال وقيل ضاه ذلك نازعوك في نوح الشريعة فيكم الى الله حكم بينكم
يوم القيمة اي يفضل بينكم فيكم من به حكمه اي فيها تدعون فيه الى خلاف ما ذهب ثم قال لنبينه والمراد بجميع الكافرين الم تعلم ان

هذا هو الذي لا اله الا هو

بسم الله الرحمن الرحيم

على الجمع وقد قلنا في حق صلواتهم اهل الكوفة في عامهم والباقي صلواتهم على الجمع **قوله** قال ابو علي رحمه الله الافراد في الامانة الله اسم
محدد واهم جنس يقع على الكثرة ومعجم الجمع **قوله** ان الله يكره ان يندوا الامانات الى اهلها وما اقرت فيه الامانة والارادة المكسرة واداء
عن الفصل **قوله** انه قال من الامانة من ان ائمتنا المرات على زعمنا يريد تفسير قوله ولا يجعل لمن ان يكتفى ما خلق الله في ارجاءهم
ومعجم الافراد في الصلوة انها صلت ووجه الجمع انها صارت بمنزلة الاسم لاختلاف انواعها والجمع فيه اقوى لانها صارت شرعية لانها من مالم يكن
في اصل اللغة اليها المعنى **قوله** في حق المفسرين اي قد فارقوا الله الذي صلتوا باه وبجذائنه وبصلته وقيل معنى قوله اي قد فارقوا
اعمالهم الصلوة وقيل معناه قد سعد قال لبيد ولقد اطلع من كان عقل قال الفراء يجوز ان يكون قد هنا لتأكيد الفلاح للمؤمنين ويجوز ان يكون
تقريباً من الماضي لانهم يقولون قد قامت الصلوة قبل جلال قياها فيكون المعنى في الآية انه الفلاح قد جعل لهم وهم عليه في الجلال
شروحه عن الامامية **قوله** يا وصاف فقال الذين هم في صلواتهم خاشعون اي خاشعون متواضعون متذللون لا يرفعون ابصارهم
عنه مواضع من صلواتهم ولا يلتفتون بينا ولا تشاءوا وروى عن النبي صلى الله عليه وآله ان رجلاً جئت بطيعة في صلوة فقال اما ان لا تشع قلبه
لنشتت جوارحه وفي هذا لا اراه على ان الخشوع في الصلوة يكون بالقلب والجوارح فاما بالقلب فعاد يرفع قلبه بجمع الهمزة على الفوق
عاشرها فلا يكون فيه غير العبادة والمعبود واما بالجوارح فتعبر عن الجوارح والاقبال عليها وتلك الالتفات والعبث قال ابن عباس خضع فلا
يرفع من على يمينه ولا عن يساره **قوله** اي ان رسول الله هذا وان كان يرفع بصره الى السماء في صلوة فلما نزلت الآية طار اسه
وروى بصره الى الارض والذين هم عن اللغو مشغولون المعنى لخشيتهم من قول او فعل لا فائدة فيه يستدبرها فذلك هو نزع محطد
يجب الامراض عنه قال ابن عباس اللغو الباطل وقال مجاهد من جميع المعاصي وقال السدي هو الكذب وقال مقاتل هو الشتم
قوله كفاركة كافي يشعرون النبي فاجابهم فنهروا عن اجابته وروى عن ابي عبد الله ع انه قال هو ان يقول الرجل عليك بالباطل او
بانك باليس فيك فخرج عن عهده وفي رواية اخرى انه الفتنه والملاهي والذين هم للزكوة فاعلموا انهم مؤمنون فخرج عن ذلك دابة
بالفعل لانه فعل قال امية بن ابي الصلت المطعون الطعام في السنة الا نعمة والفاطون للزكوات قال ابن عباس للصلوة الواجبة
من ذلك والذين هم لفرعهم خاشعون قال الليث الفرع اسم جمع سوات الرجال والنساء والمراد هنا فرج الرجال بدلالة قوله الاعلى
انما هم او ما ملكتم انما هم قال الزجاج المعنى انهم لا يلدسون في اطلاق ما حظر عليهم واروا بحفظه الاعلى انما هم ودل على الخشوع
ذكر اللوم في قوله فاقم غير مطعون ملك اليه في الآية المراد به الامانة لان الذكور من المالكين لا يخلون في وجوب حفظ الفرع منهم ولما
قيل الجارية ملك يمين لم يقل في الدار وخوها ملك يمين لان ملك الجارية اخبر منه اذ جاز له نفق بنية الدار وليس له نفق بنية
الجارية ولما جاز له الدار وليس له عارية لجارية حتى تخطا بالعبادة وانما اطلق جملة اباحة على الانواع والامانة وان كانت لهم احوال
بحرم وطهرين فيها كالحبس والعبادة لجارية من زوج لها وما اشبه ذلك لان الغرض بالآية بيان جنس من جعل بطيعة دون العتال
التي لا يعمل منها الا على من استغنى عنه ذلك اعطاه سوا الانواع والولايد الملوكة فاولئك هم الصادقون اي الضالون المبتعدون
للمساكين لهم والذين هم لامناتهم وعبدتهم راضعون اي خاشعون واقرن والامانات حزابه امانات الله ثم والامانات العبادات العبادات
التي بين الله تعالى وبين عباده هي العبادات كالصيام والصلوة والاعتكاف والامانات العبادات هي مثل الواجبات والعبادات
والشهادات وغيرها والامانة فعل ثلثة احزاب امانة الله تعالى وعود الانسان والعتد لجارية بين الناس فيجب على الانسان الوفاء
بجميع حروب الامانات والعود والقيام بما يتولاها منها والذين هم على صلواتهم اي يفتون في اوقانها ولا يضيعونها ولا يملكون
الصلوة فيها على عظم قدرها وعلو مرتبتها عند الله اولئك هم الوارثون منها لان من كان فاضلة الصفات واجتمعت فيهم هذه الجاهات
هم الوارثون يوم القيمة منازل اهل النار من الجنة فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما منكم من احد الا له منزل في
الجنة ومنزل في النار فاهل الجنة عدل النار واهل النار عدل الجنة فاهل الجنة عدل النار واهل النار عدل الجنة بعد الاحوال
المتقدمة وبنيت اسرارهم اليها كالارث الذي يصير الوارث اليه ثم روي عن الوارثين فقال الذين يروون الروايات وهم من اصحاب الجنة
عن الحسن ولذلك انت فقال هم فيها خالدون وقيل هو اسرار من الجنة عن جليله والي على الجباري وقيل هو جنة مخصوصة تختلف

عشر
ع
خمس

والحق فيعلمهم هلكت قد يسيروا كما يسير الضأة وهذا ما بعد ما اى انهم انه بعد ان الرحمة للفقير العالمين المشرىين المكذبين ثم انشا
من بعدكم الى من بعد هذه كآفة هذا الخبر انه انا واهل اعصار آخرين ما تسبق من امة اجلها وما يسبق من امة اجلها هذا بعد المشرىين معناه
ما يوت امة قبل اجلها المصروب لاهل لا تخرجه وتقل على به العذاب للموحد لهم على التكذيب انه لا يتقدم على الوقت المصروب
لحدث امر من الامور والاجل للمعق لا يتأخر ولا يتقدم والاجل المشروط بحسب الشرط والمراد بالاجل المكذوب في الآية العجل للمعق
نرا سلتنا سلتنا ترى الى متواتر يتبع بعضها بعضا من ابن عباس ومجاهد وقيل مقابلة الاوقات واصله الاتصال ومنه الوتر
الاتصال بمكانة من القوس ومنه الوتر وهو الفز من بلع البقل قال الاصمعي يقال وارتت لمجرا بعت بعضه بعضا وبين المجري
هينته كل جاء امة رسولها كذبه ولم يقر وابنونه فاتبعت بعضهم بعضا في الاهلاك اى اهلكنا بعضهم في ارب بعض وجعلناهم
احاديث اى يتحدث بهم على طريق اللش في الشر وهو جمع احد عشر ولا يقال هذا في المجز والمعنى انا صيرناهم بحيث لم يبق بين الناس
نهم الاحديث بعد القوم لا يوافقوا ظهر المعنى نرا سلتنا منى واخاه هرون بايتا اى بدلا لنا الواحدة وسلطان بين وهران
ظاهرة بين الازمنة وعلا انه خضع للامم الاشراف بالذكر لان الآخرين كانوا ابناء عالمهم فاستكبروا في ايجته واطغوا على قول
يقن وكانوا قوما على اى مكبرين قاهرين قهروا اهل ارضهم واتخذوهم حولا فقالوا انفسهم لبشرين مثلنا اى انصدق لانفسهم
خلقتهم مثل خلقنا وسمى الانساء بشر الاكتشاف بشرته وهى جلدة الظاهرة حتى احتاج الى لباس يكنه وغير من الحيوان فغلب البشر
بصوف امر يش او غيره لطفا من الله سبحانه انهم يكن هناك عقل يدبرهم مع حاجته الى ما يملكه والانسان في ذلك الهما يستعين به في
هذا الباب وقومها لتا عبادون اى مطيعون طاعة العبد لمولا قال الحسن كان بنو اسرائيل عبيدك وزعوك وزعوك عبيد
الادنان وكذبوها فكانوا من الله كذبا منى وهو ذلك فكان عاقبة تكذيبهم انه اهلكهم الله وغرقهم ولم ياتنا منى القاب
الى القورية تعلمهم فيدرك اى لى يندوا الى طريق الحق والى الباب وجعلنا ابن مريم واهله من هذا مثل قوله وجعلناهم اربا للعالمين
اى جعلهم خلقا على الاشراع وآية عيسى هم ان خلق من غير ذكر اى مريم انما حملت من غير رجل وابتدأها الى ربنا اى جعلنا
لنا ولها ما كان قضا مستورا وساعا يقال اوكا اليه واى اوبيا وساداه غيره بوايه اوبيا اى جعله ما وى له والربوة التي اوبيا اليها هى
الملكة من فلسطين عن اى هرة وقيل دمشق عن سعيد بن المسيب وقيل مصر عن ابن زيد وقيل بيت المقدس عن قتادة فكعب قال
كعب وهى اقرب الارض الى السماء وقيل هى حيز الكوفة وسوادها والفراسجد الكوفة والمعنى الغزاة عن اى جبري واي عبدالله عليه السلام
وقيل ذات قار ومعنى معناه ذات موضع فراى هو ارض سوسية يستقر عليها كنوها عن الضحاك وسعيد بن جبير وقيل ذات قار
عن قتادة ذهب الى ان لاجل النار يستقر فيها اكنوها معين ما جاز ظاهرها للسير فقول من خشيته عينه ويحزنه يكون فضيلا
من يعين معناه والماء كونه النخ القليل في قول الزجاج وقال الراعي فقم على الاسلام لما يمتروا لمعوقهم ويبدلوا النزل لا قالوا
معناه فقدم وقيل نكروهم وقال عبيدة بن الابرهى واهية او معين معن او هيضة دفعا لوجب واللب ثنى في الجبل معن مار
والمعن النخ السهل الذى يتفاد ولا يخاص وامعن بهته واذن اى ارفع قال ابن الجوزي سالت معناه اى سائله ومجابه قوله تعالى
يا ايها الرسول كان ارب العالمين فاعلموا صلوا الى ربهم سريعا وهذا اسم الله وحده من انهم وافقوا
تسعون المسميهم من كل ارب العالمين فقول قد هوى في قلوبهم اى اخلصوا اى اخلصوا من سائر الملوك والامم
ست ايات الغزاة قرا اهل الكوفة وله هذه بالكر وراى ابن عامر وله بالغ والخفيف والبا قوله وله هذه بالغ معناه قال ابن عباس على قرا
وله هذه بالغ المعنى على قول الخليل وسبب يرانه يحمل على الجار والتقدير ولان هذه اممكم امة واحدة وان اربكم فاقوله اى اتفاد
لهذا ومثل ذلك عندنا قوله وله الساجدة اى ولان المسجدة فلا تدعوا مع الله احدا وكذا لك عندنا الايات قراى فكانه
قال فليعبدوا رب هذا البيت ليلاف قراى اى ليلا يلبوا هذه النعة بالشكر والعبادة للمعج بها وعلى هذا التقدير تحمل قراءة ابن عامر
الانرى ان اى اذا خضعت اتخضت ما يخلق بها اقتضاها هو غير خضعة وقال بعض الجوزيين سوغع انه المنقحة جوهرا على قوله
ما يخلق واه واحد نصيب على الحال والكنى يوزن يسمونه قطعاهن كسر يخلقها على الفعل كما يخلقها من نفع وكان يجعلها كالمستألفا

نوحا ومن كبر الشيطان ترك عبادة الله الى عبادة غيره وترك الادلة وبيع الهوى ربنا المرحوم بها من النار قال عبد المالك من
 التكذيب والكفر والمعاصي فانما ظلموا لانفسنا قال الحسن هذا آخر كلام يتكلم به اهل النار بعد ذلك يكون لهم شقيق كسيف في الجحيم
 قال اخيرا فيها ابد وابد والكلب في النار وهذه لفظة رجل الكلاب واذا قيل للانسان يكون لاهانة السفعة للعترة والكلب في
 هذه مبالغة لانزال والاهانة واهوار الغضب عليهم لان من لا يتكلم احبته له فقد بلغ به العناية في الادلال وقيل معناه ولا تكلموا في
 رفع العذاب فان لا يرفع عنكم وهو على صفة التي وليست به لان الامر والنهي متضادان في الشدة لا يتفادى التكليف انما كان روي
 من عبادة اهل طائفة من عبادي وهم الانبياء والى من يولد ربنا انما قالوا عزرا وارحنا وانت خير الراحمين اي يدعون بهذا الدعاء
 في الدنيا طلبا للمعذرة من الثواب فاعلموا انهم يامعاشر الكفار يعني انكم تفرحون بهم وتفرحون منهم وقيل معناه تستعبدونهم
 وتفرحونهم في اعمالكم وهو ايحكم كما تغير امرهم وقيل انهم كانوا اذا دعوا المؤمنين قالوا انظروا الى هؤلاء رهوا من الدنيا بالعيش الذي في
 طمعنا في ثواب الآخرة وليس مدافعهم اخر ولا ثواب فهو مثل قوله واذا امرنا بهم يتعاضدون حتى انكروا ذكرى اي نسيت ذكرى لا تنفك لكم
 بالهوية منهم فنسب الانساء للعبادة المؤمنين ولم يفضلوا لما كانوا السبب في ذلك وكسرتهم تتكلمون ظاهر المعنى قوله تعالى
 انهم يومئذ يسمعون الصياح فانهم هم الغافلون قال كبريتهم في الارض عند سبعين والاولى انهم يومئذ يسمعون الصياح
 قال انهم يومئذ يسمعون الصياح فانهم هم الغافلون قال كبريتهم في الارض عند سبعين والاولى انهم يومئذ يسمعون الصياح
 ربنا العزيز الحكيم ومن يذبح مع الله الى آخره فان كان هؤلاء من عبادة الله في الدنيا فلهذا في الآيات آيات الرادة
 فاحررنا والكساى انهم هم بكبر الالف وقيل كبريتهم وقيل انه ليستم على العرفه وان كبريتهم فلهذا في الآيات آيات الرادة
 وقال في الرضين وقال اهل الكوفة غير عام ويعقوب لا ترجعون بنفع الساء والباقيون بنعم الساء ونفع للقيم حجة قال ابو علي
 من نفع فالجنى انهم هم الغافلون فيجوز ان يكون انهم في موضع المفعول الثاني لان حرييت يتصدق الى مستغواين قال سبحانه وجعلهم
 بما هم واجنة وجريلا وقد برز جزيهم اليوم بصبرهم الغزو وقاز الرجل اذا قال ما اراد وقالوا فز الرجل اذا مات ويشبهه انه يكون
 ذلك على التفاضل له اي وما زال اما اوجب والمغارة المهلكة على وجه التفاضل اي ومن كسر ان استأنف فقطعه فاقبله مثله ليك
 انه طرد والنعمة لك ولا تلحق بالكسر والنفع ومن قراكم ليستم كان على قلى ايها السائلون ليستم وقال على العبر عنه وزعموا ان فصاحت
 اهل الكوفة قبل في الرضين وجه من قال ترجعون انا اليه را جعول وكل الدنيا را جعول وقد تقدم ذكر هذا المعنى كبريتهم كبر
 محل الضمب لا تنظر زمان والعامل فيه لبث وعدة منصرف على التمييز العامل فيه كبر ولا يمنع كبر من الفعل مع الضمب الكبر لان كبر في
 المعنى فالواصل بينها وبين معولها نصبت كالاستفهامية فلهذا نصبت الاستفهامية مع الفعل اولى وقيل لا جنة بعد هذا
 تقديره ان ليستم الاثبات قليلة شيئا جعول ان يكون مصداق وضع وضع حاله وتقديره انهم انما ضلوا كما جاشين ويجوز ان يكون مفعولا
 له اي لعبت لا اله الا هو في موضع الضمب على الحال ان تقديره تعالى انه عدم المثل والاولى ان يكون جملة متأنفة وريب العرش جبر
 مثله مذهب وهو جملة اخرى متأنفة بدلالة حسن الوقت على الواضع الثالثة على الجحيم وعلى هو على الكبر لا يراه له جملة منصوبة
 الموضع بانما ضفة لقوله اله في صفة بعد صفة المصطفى فزاحر جهنة عن المؤمنين الذين هم الكافرين منهم في دار الدنيا فقال
 اي جزيهم اليوم بما صبروا اي بصبرهم على اذكارهم وحرمتكم واستمررتكم بهم انهم هم الغافلون اي انظارهم بما ارادوا والباقيون في الآخرة
 والاراد بقوله اليوم ايام الجحيم لا يوم بعينه قال اي قال الله تعالى للكتلة يوم البعث وهو سؤال توبيخ وتوبيخ لتكبرى البعث كبريتهم في
 الارض اي في القبر عند سبعين قالوا البنا يوما او بعض يوم لانهم لم تشعروا الطول لبثهم كبريتهم امواتا وقيل انهم سؤال لهم عن
 مدة حياتهم في الدنيا فقالوا البنا يوما او بعض يوم كما هم استغفروا حياتهم في الدنيا الطول لبثهم وكنتهم في النار من الجحيم قال
 ولم يكن ذلك كذا بانهم لانهم اخذوا بملئهم وقيل المراد به يوما او بعض يوم من ايام الآخرة وقال ابن عباس انما هم الله قدر لبثهم
 في ذلك انهم لم يلبثوا الا يوما او بعض يوم لعظم ما هم بعدد من العذاب فسل العاديين يعنى الملائكة لانهم يصعدون اعمال العباد عن جهاد
 وقيل يعنى لحساب انهم بعدد الشهور والسنين عن فتادة قال انه تعالى ان ليستم اي ما كنتم الا قليلا لان مكنتهم في الدنيا في الآخرة

١٢٥

حشر
 حشر
 حشر

وان طال فانه متناه قليل بالاضافة الى طول مكنتهم في عذاب جهنم لو انكم كنتم تعلمون حجة ما اخبرناكم به وقيل معناه لو كنتم تعلمون قصر
 اجاركم في الدنيا وطول مكنتهم في الآخرة لما استغفتم بالكفر والمعاصي وانتم الغافلون على الباقي قال سبحانه لهم ان حسبت معاصيكم لجهنم
 البعث والنشور الطائرين دوام الدنيا انما خلقناكم عتيا اي لعبا بلطالا لغرض وحكمه مثله ان يحسب الانسان ان يترك سدى والمعنى
 انظنتم ان خلقناكم لنتعبدوا ما نريدون نراكم لا تعشرون وكانت اولن ما كنتم تعلمون وقد لعبت فان من خلق شيئا لا ينفع به نفسه او
 غيره كان غايته والله سبحانه عتيا لا يلحقه منفعه فلا بد من ان يكون له خلق للخلق لينفعهم ويعزهم للثواب بان يتعبدوا واما تعبدكم
 فلا بد من الفرق بين المطيع والمعاصي وذلك انما يكون بعد البعث وانكم اليه لا ترجعون اي وحسبت انكم لا ترجعون للحكماء والموضع
 الذي لا يملك الحكم فيه غيرنا فتعالى الله الملك الحق اي تعالى عما يعصف به الجهال من الشريك والولد وقيل معناه تعالى الله عن ان يعمل
 شيئا عبثا والملك الحق الذي هو له الملك بانه ملك غير ملك وكل ملك غيرا فلكم مستعمل لا يملك جميع الاشياء من جميع الوجوه
 وكل ملك سواه يملك بعض الاشياء من بعض الوجوه والحق هو الشيء الذي من اعتقده كان على ما اعتقده فله الحق ان من اعتقده
 الله لا اله الا هو فقد اعتقد الشيء على ما هو به رب العرش الكرسي الذي خالق السموات والارض والكرسي في صفة الجواد يعني الحسن وقيل
 الكرسي الكثير لجزء وصف العرش لكثرة ما فيه من الخير من حوله ولا يتان للخير من حخته ونحو العرش بالذكر مع كونه سبحانه رب
 كل شيء شريفا وتعالى له كقوله رب هذا البيت ومن يدع مع الله الها آخر لا يرهان له به اي لا حجة له فيما يدعيه يعني ان من صفته انه
 لا حجة له به فاما حسابه عند رب معناه فاما معرفة مقدار ما يستحقه من الجزاء عند رب فيجازي على قدر ما يستحقه وقيل معناه فاما
 مكافاته عند الله نعم والمكافاة والحاسبه بمعنى انه لا يطلع الكافرون الى لا يظنوا لا يسعدوا لمجدد نعم الله والمنكر ذلك لتوحيد
 والواقعون البعث والنشور ولما هو سبحانه اقوال الكفار لم يبينه ص وانه بالتبرك منهم والانقطاع الى الله سبحانه فقال وقيل بالهدى
 رب اعتزل الذنوب وارجع وانعم على خلقك وانت خير الراحمين اي افضل النعمين واكثرهم نعمة وانعم فضلا سورة النور
 مدينة بالاختلاف عدد ثوبه اربع وستون آية عراقى شامى آياتها اربعون آية فاما انما بالهدى والاصال ويذهب بالابصار
 وكلاهما عراقى شامى فضلها الى ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ سورة النور اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد
 كل مؤمن ومؤمنة فيها حتى وفيما بقي ودوى لما ذكر ابو عبد الله في الصحيح بالاستاذ عن عائشة قالت قالت رسول الله صلى الله عليه وآله
 لا تنزلوه من الغرف ولا تعلمون الكتابه وتعلمون للفرق بين سورة النور وبين السجدة ودوى عبد الله بن مسكان عن ابو عبد الله
 قال حصوا مواضعكم فكم ينزل سورة النور حصوا بها تسعة فان من قرأها في كل يوم او في كل ليلة لم يزل احد
 من اهل بيته يبعث حتى يموت فاذا مات شيعته الى قبره سبعون الف ملك يدعون ويستغفرون له حتى يدخل القبره تنسب بها
 ختم الله سبحانه سورة المؤمن بالله لم يخلق الخلق للعبث بل للامر والنهي وابتداء هذه السورة بذكر الامور التي وبيان الشرايع
 قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله واعلموا ان الله عليم غيوبكم واتقوا الصلوات واتقوا الزكوة واتقوا الجاهلية واتقوا
 الزنا والفسق وكل ما يجرى مجرى ذلك فاحذروا منها واتقوا في دين الله ان كنتم تعلمون ان الله عليم غيوبكم واتقوا
 الظالمين الذين لا يبالون بالزانية او الشكر او الزانية ولا يحسبوا ان الله لا يقرهم ذلك على المؤمنين ثلاث آيات القرآنية
 قرأ ابن كثير وابو عمرو وقرضاها بالتشديد وبالاقراء بالتحفيف وقرأ ابن كثير غيرا من فليح واذ ينفخ الحضرة والياقوت بسكون الحزقة
 وفي الشوارد قرأه عيسى الشافعي سورة بالنصب والزانية والزاني بالنصب ودوى عن ابن عبد العزيز وعيسى الهذلي سورة انما بالنصب
 بحجة قال ابو على السفيلى في فضائلها كثر ما فيها من الرضخ والتحفيف يعطى للقليل والكثير من حجة التحفيف ان الذي من
 عليك القرآن لراذك الى محاد قال ولعل رافة التي رافها ابن كثير رافة ولما قرأه سورة فالرفع على انها خبر مبتداء محذوف اي هذه
 سورة ولا يجوز ان تكون مبتدأة لانها تكرر ولا يبدلها بالانكسار حتى تحذف وان جعلت انزالها وفضائلها حصة لما بقى البتة
 بالاجرة فان جعلت تعديرا وفيما ينسب عليك سورة انزالها جاز من قاسورة بالنصب فعلى اخباره فعل يفسر انزالها والتقدير
 انزالها سورة انزالها الا ان هذا الفصل لا يظهر لان التفسير ينفخ عنه ومثله قول الشاعر اصعبت لاجل السراح ولا املك رأس

البعير ان نزل والذئب اختاره ان يغريه به وهدى واغشى الرياح والمطر الى اخشى الذئب فلما اخبره فسر بقوله اختاره ان
 مهت به ويحك ويحذر ان يكون الفعل التائب السورة من غير ان يلفظ الفعل بعدها على معنى التخصيص اي اقر او اقاموا سورة
 انما اختارها كقول الله سبحانه ناقة الله وسقياها اي احفظوا ناقة الله وكذلك قوله الثانية والزاني انصب بفعل مضمر اي اجلبوا الزانية
 والزاني فلما اخبر الفعل التائب فسر بقوله فاجلبوا كل واحد منهما وجاز دخول الفاء في هذا الوجه لانه من وضع امر ولا يجوز نهيا
 ففرضه لانه خبر وانما جاز في الامر للمضارعة الشرط الاول والاعلى الشرط وذلك انهم جوبه في قوله زنى اكرامك لان معناه فالك
 انه ترك اكرامك فلما الى معناه الى الشرط جاز دخول الفاء في الفعل للمضمر والمضمر على هذا يزيد فلهذا لم يذكر واغضب
 الله سورة مأخوذة من سورة البقرة وهذا تنافح وقيل هو صاف من اسوافة فعلى القول الاول يكون تعيينها بذلك
 لانها في النفوس وعلى القول الثاني يكون تعيينها بذلك لانها قطعة من الزكوات وقيل ان السورة للنزلة الشريفة والجلالة
 قال لها الجنة المزان الله اعطاك سورة ترى كل ملك ومنها يتدبذ لك شمس وللوك كواكب اذا طلعت لم يبد منها
 كواكب وقيل اصلها الهز واشتقاقها من اسارات اذا اقيمت في الآخرة بقيه ومنه حديث اذا شربتم فاسأروا الله ان يجمع
 على تخفيف برية وديره واصلا من بر الله لخلق ودعوات في الامر فاصل الزكوات من وزن القوس وهو الحز الذي فيه الوتر ثم اتع
 فيه فعل في موضع الجواب وفصل بين الزكوات والواجب بان الزكوات واجب على كل من لا يرضه على صاحبه كما انه اوجب عليه
 والواجب قد يكون واجبا من غير جعل جاعل كوجوب شكر الممتع فخرى كماله الفاعل على الزاعل في انه بدل من غير جعل جاعل
 والزاعل هو على الملا في الفرج من غير عقد شرعي ولا شبهة عقد مع العلم بذلك اقلية الظن وليس كل حلي زنا لان الوحي في الحقيقة و
 النفس حرام ولا يكون زنا ولا ضرب لجلد وقال جلده كما يقال ظمير رأسه وفأده وهذا قياس والرأفة الخنق والتعطف فيه
 ثلث لغات سكوت الهمة ونفها ومنها وقال الاخشى الرأفة بهم فمن جمع المعنى سورة انما لها اي هذه سورة قطعة من
 الزكوات لما اول وآخرها جبريل اسلمهم باعرا وقرأها اي واجبت عليكم العمل بها ومن بعد ذكر اليوم القيمة وقيل معناه فخرنا فيها
 اباحة للحلال فخطر الحرام عن مجاهد وهذا يعود الى معنى اوحيها وقيل معناه وقد رتبنا لها المدة عن عكرمة وهو قوله فصف
 ما فرضم فسر ابو جرير يعني قوله بالتشديد بانه قال معناه فصلنا ما بيننا وبينها بغير ايض مختلفه وانما فيها آيات بينات اي ولا
 والحيات على وحدانيتها وقال قد رتبنا وقيل اراد بها المدة والاحكام التي شرع فيها العلم يذكر في اي كذا يذكر وانما فعل
 بما فيها ثم ذكر سبحانه تلك الآيات وابتداه بحكم الزنا فقال الثانية والزاني معناه التي تزد والذئب يزد اي من زمان النساء
 ومن زمان الرجال فينبذ العمى في الجحش فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اي يدين او اذا كانا يدين بالغير بكسر ي غير محضين
 فالما ان كانا محضين او كان احدهما محضا كان عليه الرجم بلا خلاف والاحصاء هو ان يكون له فرج يغدو اليه ويروح عليه
 العلم ويكلمه جارا اما العبد فلا يكون محضا وكذلك الامة لا تكون محصنة وانما عليها نصف لجلد خمسون جلدة لقوله سبحانه
 فان ائير يقلبته فعيلين نصف على المحصنات من العتلاب وقيل انما قدم ذكر الثانية على الزاني لان الزنا منهن اتع ولغير
 وهو اجل الجليل لان الشهوة فيهن اكثر وعليهن اغلب وقوله فاجلدوا خطاب للامة او من يكون منصوبا للامر من جهة لا من جهة
 لاحد ان يقيم لحدود الالامية ولا هم بلا خلاف ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر معناه ان
 كنتم تصدقون بالله وتقررون بالهت والشوق فلا تأخذكم بهما رافة اي رحمة تمنعكم من اقامة الحد عليهما فتمت طلاق الحدود عن
 خطا مجاهد وقيل معناه لا تأخذكم بهما رافة تمنع من لجلد التشديد بل اوجعوا ضربا ولا تقتفوا كما تقتفوا في حد الشارب
 عن الجحش وقادة وسعيد بن المسيب والحق والزهرى وقوله في دين الله اي في طاعة الله وقيل في حكم الله عن ابن عباس
 لقوله ما كان ليأخذوا في دين الملك اي في حكمه فليشد عذابهما اي ويجزر حال اقامة الحد عليهما طائفة اجماعة من المؤمنين
 وهم ثلثة مضاعف من قتادة والزهرى وقيل الطائفة رجلا مضاعف من عكرمة وقيل اقله رجل واحد عن ابن عباس والجحش في الحد
 وابريم وهو الذي عن ابن جبريم ويدل على ذلك قوله وان طائفتان من المؤمنين اتسلا وهذا يحكم بنبذ الجمع وقيل اقلها اربعة

لان اقل ما يثبت به ان الشهادة اربعة عن ابن زيد وقيل ليس لهم عدد محدد بل هو موكول الى راي الامام والمقصود ان يضرب به
يقع بهم اذ لغة المحدثين الاعتبار بقوله الراي لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا نكاحا ومشاركه في نفسه
على وجه احدها ان المراد بالنكاح العقد ونزلت الآية على سبب وهو ان رجلا من المسلمين استأفقه النخلة صلى الله عليه وآله
في ان يزوج امه مزلولا وهي امرأة كانت تسلمح ولها راي على بابها تعرف بها فزنت الآية من عبدالله بن عباس وابن عمر وعاهد
وقتادة والزهرى والمراد بالآية التي كان ظاهرها لمجرد يديه ما روي عن ابي جعفر والي جده اسمعيل انهم قالوا هم رجال ونساء
كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مشهورين باننا نفق الله تعالى عن ذلك الرجال والنساء اليوم على تلك النكاح فمن
شهرت من ذلك واقم عليه الحد فلا تزوج حتى تعرف نكاحه وثابت ان النكاح هو المصالح والمصالح انما اشركا في الزاوية
مثله عن الصادق وابن زيد وسعيد بن جبيرة في احدي الروايتين عن ابن عباس فيكون نظيره قوله الحديث الغيبين في انه
خرج مخرج الاغلب الا انهما ان هذا الحكم كان في كل ذلك وزانية ثم نسخ بقوله وانكحوا الايما منكم الآية عن سعيد بن المسيب
وجامعة وادبها ان المراد بها العقد وذلك للحكمة ثابت فيمن زنا امرأة فانه لا يجوز له ان يزوج بها ويؤدى ذلك عن جماعة
من الصحابة ولما روي انه سبحانه بين الثاني والمشارك تعظيما لامر الزانية من مثله وتقيما لشانه ولا يجوز ان تكون هذه الآية تجري
لان اعتبار الزانية في تزوج غير زانية ولكن المراد هنا المصالح والنهي سوله كان المراد بالنكاح العقد او الوطى بحقيقة النكاح في اللغة
الوطى وحرم ذلك على المؤمنين اى حرم نكاح الزانية اى حرم الزنا على المؤمنين فلا يزوج من ولا يوطى من الا اذا كان مشركا
قوله تعالى الذين يزوجونهم منكم من غير ما حرمت الله لهم ما يريدون فاحل الله لهم ما يريدون من غير ما حرمت الله لهم ما يريدون
فاحل الله لهم ما يريدون من غير ما حرمت الله لهم ما يريدون فاحل الله لهم ما يريدون من غير ما حرمت الله لهم ما يريدون
بن مسلم بن يسار حلية زينة باربعة بالتوبين حجت من قرأ باربعة شهاد بغير توبين اضاف العدد الى شهادته وان كان الشهادة
من الصفات وسأل ذلك لانهم استعملوا استعمال الاسماء كقولهم اذاد من الشهادة حلت عليه الملائكة ويخون لك نفس اخافه
اسم العدد اليها كما يضاف الى الاسم المبرح ومن قرأ بالتوبين جعل شهادته صفه لا يبعد في موضع جرح يجوز ان يكون في موضع غيب
من جنتين ايدى على حق فله عشر باربعة شهادته وعلى حال من الكثرة اى لم يقرأ باربعة في مجال الشهادة قاله الزجاج
وموضع الذين يزوجونهم بالابتداء ومن قرأ الزانية والزانية بالخطيب فيكون على موضع الذين يزوجونهم نصبا على حق اجلده الذي
يرجع المحصنات والمحصنات هنا اللاتي اوجس زجهن بالعفة والذين تابوا فيمحل نصيب على الاستئذان من قوله ولا تقبلوا لهم
شهادة ابدانهم قال ان شهادتهم مقبولة ويكون قوله وابلتكم هم الفاسقون المعنى لما تقدم ذكر حدنا فاعقبه سبحانه بذكر
حد القاذف بالانفا قال سبحانه والذين يزوجون المحصنات ان يقدفون العفاف من النساء بالفجور والزا وحذف للملاحة الكلام
عليه ثم لم يأت باربعة شهادته اى لم يأتوا على حصة ما روي به من الزنا باربعة عدول يشهدون انهم راوه من يفعل ذلك
فاجلده وهم اى اجلده والذين يزوجونهم بالزنا من جلدته ولا تقبلوا لهم شهادته ابدانهم فاعقبه سبحانه بذكر حدنا فاعقبه سبحانه بذكر
شهادة القاذف على التابيد وحكم عليهم بالنسق فاستثنى من ذلك فقال الا الذين تابوا من بعد ذلك واسطوا اعمالهم فان استغفروا
رجيم واختلف في هذا الاستثناء الى ما ابرج على انقول ابي جعفر ان يرجع الى النسق خاصة ذلك قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدانهم
فترجمه اسم النسق بالتوبة ولا يقبل شهادته اذ تاب بعد اقامته للحد عليه من الحسن وقتادة ومخرج وبرجم وهو قول ابي حنيفة
واصحابه والآخر ان الاستثناء يرجع الى امرين قازا قبلت شهادته بعد ولم يجز عن ابن عباس في رواية الوالى وعاهد
الزهرى ومروق وعطاء وطاوس وسعيد بن جبيرة والشعبي وهو اختيار الشافعى واصحابه يقول ابي جعفر والي جده اسمعيل قال
الشافعى اخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهرى قال زعم اهل العراق ان شهادة القاذف لا تجوز فاشهد لا خير في سعيه في السبب في امر
لخطاب فلا ياتي بكثرة ما شهد على المغيرة بن شعبه بتقبل شهادته وان ثبت قبلت شهادته فابا ابو بكر ان يكذب نفسه
قال الزجاج ليس القاذف بالاشد جرحا من الكاذب قالوا فله اسم قبلت شهادته والقاذف ابلغ حقه اذا تاب ان تقبل شهادته ويجوز

حسب

من الفواحش التي حلت بالله في يوم الآخر في الدنيا والآخرة الى ابد ومن رحمة الله في الدارين وقيل استحقوا اللعنة
فيها وقيل عذبوا في الدنيا بلعبد وند الشهادة وفي الآخرة بعذاب النار ولهم مع ذلك عذاب عظيم وهذا العهد عام لجميع المكلفين
عن ابن عباس وابن زيد بن نعيم تشهد عليهم السنن وايهم وارجلهم بما كانوا يعملون بين الله سبحانه ان ذلك العذاب يكون في يوم تشهد
السنن فيه عليهم بالقدن وسائر اعضائهم بما صيهم وفي كيفية شهادة الجوارح اقول احدها ان الله تعالى سينها بنبيه بكلمة النطق
والكلام من جهتها فتكون ناطقة والثاني ان الله تعالى يفعل فيها كلاما ينصن الشهادة فيكون المتكلم هو الله سبحانه بعد الجوارح وتنف
اليها الكلام على التوسع لا على اهل الكلام والثالث ان الله تعالى يجعل فيها علامة تقوم مقام النطق بالشهادة واما شهادة اللسان
فان تشهدوا بالسنن اذ اراد الله لا يقنعهم الجود واما قوله اليوم نقيم على افواههم فانه يجوز ان يخرج الالسنه ويخرج على الافواه ويجوز
ان يكون الحق على الافواه في حال شهادة الابدان والارجل يومئذ يومئذ يومئذ يومئذ اي نعم الله لهم جزاءهم الحق فالذين هنا يحقون
ويجوز ان يكون المراد جزاء دينهم الحق فحذف المضاف واقلع المضاف اليه مقامه ويطول ان الله هو الحق المبين اي يعلم الله خبره
في ذلك اليوم ويتردد انه الحق لا يفتقر اليقين بلحق وجعل الحق والحق وياخذ بالحق المبين الذي يظهر لهم حقايق الامور ومن جلال الآيات
التي تظهر بسلامه سبحانه في حكم القادف اولا واوجب عليه الحمد ومده شهادته وسماء فاسقا فاعلم ان المراد به اهل الملأ فعبه حديث
الافك والمصالحه بره ثم ذكر صفا آخر من القدن ففهم المتفقون بقوله ان الذين يجهلون ان الله شيع الفاحشة في الذين امنوا ومن
ما لهم من الغضب واللعنة ثم عم جميع بالعهد في قوله ان الذين يبرعون بالخصات الآيات عن ابن مسلم قوله تعالى
الذين آمنوا والذين هادوا فليتعبدوا للذين آمنوا والذين هادوا فليتعبدوا للذين آمنوا والذين هادوا فليتعبدوا للذين آمنوا
يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غير مسبوكم حتى تستأذوا ربنا فاستأذناكم فاستأذناكم فاستأذناكم فاستأذناكم
فما احلوا فلا تدخلوها حتى يؤذنوا وكذا وان قيل كذا رجعت فارجعوا فارجعوا فارجعوا فارجعوا فارجعوا فارجعوا فارجعوا
غير مستأذنين فاستأذناكم فاستأذناكم فاستأذناكم فاستأذناكم فاستأذناكم فاستأذناكم فاستأذناكم فاستأذناكم
فاستأذناكم فاستأذناكم فاستأذناكم فاستأذناكم فاستأذناكم فاستأذناكم فاستأذناكم فاستأذناكم فاستأذناكم فاستأذناكم
بروي عن عبد الله بن وهب عن ابي جعفر عن ابي جعفر عن ابي جعفر عن ابي جعفر عن ابي جعفر عن ابي جعفر عن ابي جعفر
للفتيات قيل في معناه اقول احدها ان لفتيات من الكلم لفتييات من الرجال والفتييات من الرجال والفتييات من الرجال
من الكلم للفتييات من الرجال والطيبون من الرجال والفتييات من الكلم للفتييات من الرجال والطيبون من الرجال
لقد ان ما هذا من خلقه ولا ما يقول عن ابن عباس والفضل ومجاهد والحسن والثاني ان معناه لفتيات من السيات لفتييات
من الرجال والفتييات من الرجال لفتييات من السيات والطيبات من الحسنات للفتييات من الرجال والطيبون من الرجال
للطيبات من الحسنات عن ابن زيد والثالث لفتيات من النساء لفتييات من الرجال والفتييات من الرجال لفتييات من النساء
والطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال والطيبات من النساء عن ابن مسلم والحجائي وهو المروي عن ابي جعفر
وابن عبد الله قالوا هي مثل قوله والزاني لا ينكح الا زانية امشركوا الا بيران ناسا هو ان يزوجوا منهن نهيهم الله عن ذلك وذكر
ذلك لهم اولئك منكم مما يقولون اي الطيبون مبرهون اي شهود من الكلام للفتييات عن مجاهد وقال الفرغ يعني برباعته
صفوان بن المعطل وهو بن زهر قوله نعم فان كان له اخوة والام تحجب باخوته فجاء على تعليب لفظ الجمع لهم معرفة اي لهن لا للفتييات
من الرجال والنساء معرفة من بهن لفتيياتهم ورفق كبرياى عطية من الله كرمه في الجنة ثم خاطب سبحانه المؤمنين فقال
يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غير مسبوكم حتى تستأذوا ربنا فاستأذناكم فاستأذناكم فاستأذناكم فاستأذناكم
كان يقرأ حتى تستأذوا ربنا فاستأذناكم فاستأذناكم فاستأذناكم فاستأذناكم فاستأذناكم فاستأذناكم فاستأذناكم فاستأذناكم
منكم عن مجاهد والسدي وقيل معناه حتى تستعلموا فتعرفوا عن ابي ايوب الانصاري قال قلت يا رسول الله ما الاستئناس قال
يتكلم الرجل بالنسبة والفتية والتكبير فيمنع عن اهل البيت وعن سهل بن سعد قال اطلع رجل في حجرة من حجر رسول الله صلى الله عليه وآله

لله بكونه فعلا من الله فثبت وأما كالتب من الشيء والشيء من قائله فكذلك تب من الداء مثل الكبر والتعجب
والحق أن الحق لا ينفع عنه لتلاوه في ظهوره فلم يحذف كالحق السبى ونحوه ومن قرأ أدرك كله فبذلك من الله الذي هو المدفع و
قد يكون سبى من إلى خطاب ككذب من الصفات ومن الأدب المراتي للعصر وما يمكن أن يكون على هذا البناء فقولهم عليه
الأنزلة من علا ومنه السرير الأولى أن يكون فعليه ومن زان قد كانه فاعله المصباح لأن المصباح هو الذي يورثه قال الزمخشري
سوى الياء والضم كانا في المصباح لم يأت تشب فعلا من زان قد فاعله المصباح أيضا ومن زان قد كان فاعله الزمخشري
على مصباح الزمخشري فحذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه قال وقد دخل الكلام على لفظ الزمخشري وإن كان يريد بالزجاجة القيد
فقال قد دخل على لفظ الزمخشري وإن كان يريد القيد وحذف من ثمة من زان قد فاعله المضاف بذلك على ذلك قوله
يكاثر بها يعني ومن قرأ يسبح له بفتح الياء أقام المصباح والمصباح فاعله من قرأ يسبح فقال رجال أي يسبح له رجال فرفع رجالا بهذا
المصباح الذي دل عليه قوله يسبح لأنه إذا قال يسبح دل على فاعل التسبيح ومثله قول الشاعر ليك يزبضاع زحوضه ونحيط بما
تعلج الطريق بالحق المشكاة قبل أنها لمعها معبر وقال الزمخشري من ذلك تكون عريضة لأن في الكلام مثل لفظها شكوى في
قريب صغير فعلى هذا يكون من فعلها وأصلها مشكوة فقلت الواو الفاعل كما واقتضاه ما قبلها والمصباح السراج وأصله
من الهيئتين والأرجح الأولى قيل في تقدير فعله نور السموات وجهان أحدهما أن يكون على حذف المضاف وتقديره
نور السموات والأخرى على حذف قوله أنه عمل غير صالح والثاني أن يكون مصدر للعوض موضع أم الفاعل كقولهم إن أصبح مائة كبريتا
أي غايروا كما قلت المنسكح بريح ما يقب حتى لا ذكرت فأنما في ابتداءه ولا بد من هذا تكون الاضافة غير حضيضه والسموات في
تقدير الضب فيها مصباح جلة في موضع الجواب هنا ضمة مشكوة المصباح في زجاجة جلة في موضع رفع بانها ضمة مصباح والعايد
نحوها الياء لام العهد وتقديره فيها مصباح ذلك المصباح فيه زجاجة أو حرفي زجاجة الزجاجة كما هنا كوكب وري جلة في موضع
جر بانها ضمة زجاجة وقوله زيتونه بدل من ثمره وبها في ضمة نور على نور خبر مبتدأ محذوف أي هو نور وعلى نور يتعلق
بمحذوف في موضع رفع بكونه ضمة نور في بيت يتعلق بمحذوف في موضع جر بكونه ضمة مشكوة فانتقل الضمير من المحذوف إلى
حيث سلمه بغير حذف في موضع نصب بكونه ضمة لمفعول محذوف وتقديره يترقى من يترقى زقا بغير حذف في موضع
المفعول أنه نور السموات والأرض مختلف في معناه على وجه أحدهما أنه هادي أهل السموات والأرض إلى ما فيه من العلم
عن ابن عباس والثاني أنه نور السموات والأرض بالشمس والقمر والنجوم عن الحسن وأبو العباس والثالث من
السموات بالملائكة ومن الأرض بالأنبياء والعلماء عن أبي بن كعب وأما قوله الزمخشري في قوله تعالى لا كل تقع وأحسن فيه
انعامه منه وهذا كما يقال فلان رحمه وفلان عذاب أنا أكثر فضل ذلك منه وعلى هذا قوله الشاعر المرثاني أنا نديم فلان بنين في
الظلمة للناس نورها وأنا المعنى أنا نبيها ينفعهم ومناخيرهم وكذا قول أبي طالب في مدح النبي صلى الله عليه وآله وأبيض
يستقر المقام بوجهه مال اليتامى عصمة لأرامل يلذبهم الحلاك من آل هاشم فهم ضده في نعمه وفواضل لم يقن يقولوا بغير بيان
لونه وإنما ذكره أنضاله وأحسنه ونفعه والاهتداء به ولهذا المعنى سمى الله تعالى سراجا منيرا مثل قوله فيه وجهه أجمعها أن
معناه مثل نور الله الذي هدى به المؤمنين وهو الأيمان في قلبهم عن أبي بن كعب والصالح وكان أبي يرق مثل نوره من أسبغ الله الثاني
مثل نوره الذي هو القرآن في الكتاب عن ابن عباس والحسن وزيد بن أسلم والثالث أن يرق بالنور بعد ما صلى الله عليه وآله والخلاف
إلى نفسه شرفا له عن كعب وسعيد بن جبيرة والمعنى مثل نور محمد صلى الله عليه وآله والرابع أن نوره سبحانه لا دولة الدالة على
توحده وعدله التي هي في الظهور والوضوح مثل النور من إلى مسلم ولحسن أنه النور هذا الطاعة أي مثل طاعة الله في طلب المؤمنين
عن ابن عباس في رواية أخرى كشكاة فيها مصباح المشكاة هي الكوة في الحائط يوضع عليها زجاجة ثم يكون المصباح خلف تلك
الزجاجة ويكون للكوة باب آخر يوضع المصباح فيه وقيل المشكاة هي القيد الذي فيه القيد وهو مثل الكوة والمصباح سراج
وقيل المشكاة القيد والمصباح القيد ثم عاهد المصباح في زجاجة أي ذلك السراج في زجاجة فإضافة المصباح إلى الزجاجة

بالذكر انه اصفي الجوهر فالمصباح فيه اصوام الاجلجة كما في كوكب دري اي تلك الزجاجة مثل الكواكب العظيم المضي الذي
يشبه الدر في صفائه ونوره ونفاثته فاذا جعلته من الدر وهو الدفيع فمنا والمنافع السراج الوقع في الانفيا من يكون ذلك الذي
لصوره وقد من شجرة مباركة اي تشتمل ذلك السراج من دهن شجرة مباركة نبتة ابد بالبحر المباركة شجرة الزيتون لان فيها انواع
المنافع فان الزيت يبرج به وهو ارام وهو ادم يدباج ويوقد جمل الزيتون ويغسل به ماء الا برسم ولا يحتاج في استخراج
دهنه الى عصاره قبل انه خضر الزيتون لان دهنها اصفاء وبخوره وقيل لانها اول شجرة نبتت في الدنيا بعد الطوفان وبقيتها من الالبسة
وقيل لانها دارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم فلذلك سميت مباركة لا شرفه ولا غربته اي لا يني عليها اهل شرق ولا غرب فهي صاحبة
للتسليم لا يظلم لاجل ولا يجر ولا كف فزيتها يكون اصفي من ابن عباس والكلبي وعكرمة ومنا ودة فعلى هذا يكون الحق انها ليست
بشرقية لا يصيبها الشمس اذا غربت ولا هي غربية يصيبها الشمس اذا طلعت بل هي شرقية غربية اخذت من صفاتها من الدر في صفائه افان
ليست من بحر الدنيا فتكون شرقية ان غربية من لحيس وقيل صفاء ليست في معتق ولا تصيبها الشمس ولا هي بارئة للشمس لا يصيبها
الظل بل يصيبها الشمس والظل عن السدى وقيل ليست من بحر الشرق لان بحر الغرب لان ما اختص باحدى الجهتين كان اقل ريتا
واضعف ضوء لهما من بحر الشام وهي ما بين الشرق والغرب من ابن زيد يكاد يثبتها بعد من صفاته فغلب صفاته ولولم تسمه تاراي
قبل ان تصيبه النار فاشتعل فيه واختلف في هذا التشبيه والمثبه به على اقوال اجدد انه مثل خربة ابيه لانه هو صلي عليه واله
فالمشكلة صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه النور لا شرقية ولا غربية اي لا يهودية ولا نصرانية وقد من شجرة مباركة اي شجرة البقرة
وهي ابراهيم يكاد من جدهم بين الناس ولولم يتكلم به كان ذلك الزيت يعني ولولم تسمه اي تصبه النار من كعب جملة من
المفسرين وقيل ايضا له المشكاة ابراهيم والزجاجة اسميل هو والمصباح محمد وآله كما سمي راجعا في موضع آخر من شجرة مباركة
ابراهيم من لان اكثر الالبسة من صلبه لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية لان المنصاري صلي الله المشرق واليهود صلي الى المغرب
يكاد يثبتها يعني اي يكاد هاس محمد تظهر قبل ان يوحى اليه ثم على نور اي من نسل نبي من محمد كعب وقيل انه المشكاة حيد
المطلب والزجاجة عباده والمصباح هو النبي صلي الله عليه وآله لا شرقية ولا غربية بل مكية لان مكة وسط الدنيا من الضحك ويري
من الرضا ع انه قال نحن المشكاة فيها المصباح محمد يهدي الله لولا يتناسا ليجب في كتاب التوحيد لا يجهل به بل يبرر رحمة
بالاسناد عن عيسى بن راشد عن ابي جعفر الباقر ع في قوله مشكاة فيها مصباح قال نور العلم في حد النبي صلي الله عليه وآله المصباح
في زجاجة الزجاجة صدر علي ع صاعلم النبي ع وآله الى صدر علي ع علم النبي عليا وقد من شجرة مباركة نور العلم لا شرقية ولا غربية
لا يهودية ولا نصرانية يكاد يثبتها يعني ولولم تسمه تاراي يكاد العلم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل ان يسال نور علي ع في امام مؤيد بن
العلم والحكمة في انزلهم من آل محمد وذلك من لدن آدم الى ان تقوم الساعة فعلى آله الاوصياء الذين جعلهم الله خلفاء في ارضه وجميع
صل خلقه في الارض في كل عصر من ولجدهم ويدل عليه قوله اي طالب في رسول الله ع انت الامين محمد عم افرسود لسودين
اطهر رعا وطاب المولد انت السجد من السجد تكففتك الاسجد من لدن آدم لم يكن فينا وهو مرشد ولقد عرفتك صدقا
والقول ليس يتفقد ما زلت تنطق بالصواب وانت طفل لمع وحقق هذه الجملة يقتضي ان النور المبارك المتكثرة في القبر هي
درجة النقي والصواب ودرجة الهدى والايمان شجرة اصلها النور وفرعها الامانة واهواها التزكيا واوراقها السابا وثمراتها اهل
ويكاد يثبتها انما مثل خربة ابيه المؤمنين والمشكاة نفسه والزجاجة صدره والمصباح الايمان والترك في قلبه وقد من شجرة
مباركة هي الاخلاص ع وحده لا شريك له في خضراء ناعمة كشجرة القف بها الشجرة فلا تصيبها الشمس على اي حال كانت لا اذا طلعت
ولا اذا غربت وكذلك المؤمنين ولا حزنهم ان يصيبه شيء من الفتن فهو بين اربع خلال ان اعطى شكره ان ابلى صبره ان حكم عدل
وان قال صدق فهو في سائر الناس كالرجل في يميني من قبول الاموات نور علم نور كلامه نور علم نور مدخله نور وعرجه نور
وهو نور نور يوم القيمة الى الجنة عن ابن كعب وقالها انه مثل الترك في قلب المؤمنين فكل ان هذا المصباح يستضاء به وهو كما هو
لا ينقص فكل ذلك الترك يهدي به ويحل به فالمصباح هو الترك والزجاجة قلب المؤمنين والمشكاة لسانهم وشجرة المباركة شجرة

الوحي يكاد ينبتا يعني يكاد يجمع القرآن تنفع وان لم يقرأ قبل يكاد يجمع الله على خلقه يعني لمن نكر فيها وتدبرها ولم ينزل القرآن
 نور على نور يعني ان القرآن قد رفع سائر الادلة قبله فانه اذا به فوجد على نور من الحسن وابن زيد وعلى هذا يجوز ان يكون المراد ترتيب الادلة
 فانه الدلائل ترتب بعضها على بعض ولا يكاد العاقل يستفيد منها الا بمراعاة الترتيب فمن ذهب عن الترتيب فقد ذهب عن طريق
 الاستفادة وقال بجهاذه من السراج على غير الترتيب على من الزجاجة بهذا الله تعالى من يشاء اي يهدي الله لنوره وايمانه
 من يشاء بان يفعل له لطفا فيما عنده الايمان اذا علم ان له لطفا وقيل معناه يهدي الله لنوره ولا ينه من يشاء من يعلم انه
 يصلح لذلك ويعتبر الله الامثال للناس تقريبا الى الافهم وتسهلا لذلك المرام والله بكل شيء عليم فيضع الاشياء مواضعها
 في بيوت اذن الله ان ترفع معناه هذه الشكاة في بيوت هذه صفتها وهي للساجد في قول ابن عباس والحسن وبجاهد
 لجبائي ويعضده قول النبي صلى الله عليه وآله للساجد بيوت الله في الارض وهو تعالى لاهل السموات كما تنفي النجوم لاهل الارض
 ثم قيل انما اربع مساجد لم يبنها الا النبي الكعبة بناها ابراهيم واسماعيل ومسجد بيت المقدس بناه داود وسليمان ومسجد
 المدينة ومسجد نبينا بلما رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل هو بيوت الانبياء وروى ذلك مرفوعا انه سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الآيات
 اي بيوت هذه فقال بيوت الانبياء فقام ابو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها بيت علي وفاطمة قال نعم من افاضلها
 يعضده هذا القول قوله انما يريد الله ليهدي عتكم الى صراط مستقيم ويظهركم تطهير افواههم رحمة الله وبركاته عليكم
 اهل البيت والاذن برفع بيوت الانبياء والاصحاب مطلق والمراد بالرفع التعظيم ورفع القدر من الارباب والظهير
 من المعاصي والادناس وقيل المراد برفعها رفع الجراح فيها الى الله تعالى وبذلك فيها السمة اي ينزل فيها كتابة عن ابن عباس
 وقيل ينزل فيها السموات لحسن يسبح فيها بالقدوس والاصال اي يعظم له فيها بالكبر والعشاي عن ابن عباس والحسن والضحك
 وقال ابن عباس كل تسبيح في القرآن صلوة وقيل المراد بالسبح تنزيها لله سبحانه عما لا يحوز عليه وصفه بالصفات التي يفتها
 لذاته وايضا التي كلها يحكمه وروى بن جابر عن سبحة النبي فقال رجال لا تعلمهم اي لا تعرفهم ولا تعرفهم بجارة ولا
 يسبح عن ذكر الله واقام الصلوة اي اقامة الصلوة حذف الهاء لا تعلق عن من الوار في اقاموا فلما افاضه صا للمضائق واليدوعضا
 عن الهاء وروى عن ابى جعفر وابى عبد الله ع انهم قوم اذا حضرت الصلوة تركوا البشارة وانظفروا الى الصلوة وهم اعظم
 اجرا من لم يجزوا واما الزكاة اي اخلاص الطاعة لله تعالى عن ابن عباس وقيل يريد الزكاة المرفوعة عن الحسن وخالفه يوما
 تنقلب فيه القلوب فالاصح ان ياد يوم القيمة تنقلب فيه اجوال القلوب والاصح من جبال الى جبال فتلحقها التارفة تنقلبها
 شدة حرها من الجبال وقيل تنقلب فيه القلوب من الطمع في البقاء والخوف من الهلاك وتنقلب الابصار بينه وبين من ابن
 تؤتيهم لبتهم وابن يخذلهم من قبل اليقين لم من قبل الشمال وقيل تنقلب القلوب ببلوغها الحناجر والابصار بالعلمي جبال الجور وقيل
 معناه تنقلب القلوب من الشك الى اليقين والابصار من الابصار عما كانت تراه عيانا كانت تراه شفا من كان شاكا في دينه ابصر في آخره
 ومن كان عالما ان دار بغيره وعلما ففوقه قوله فكشفنا عنك غطاءك فبهرتك اليوم حديد من البلي ليجزيهم الله ايسر ما عملوا
 وبزيادهم من فضله اي يفعلون ذلك طلبا لجازاة الله اياهم باحسن ما عملوا وانفضله عليهم بالزيارة على ما استحقوا بالمالهم من
 فضله وكرمه والله يوفق اي يعطي من يشاء بغير حساب اي بغير محاسبة على عمل بل فضله من سبحة من الثواب لا يكون الحساب والفضل
 يكون بغير حساب سبحة انزلت الآية الاولى بما قبلها اتصال المثل بالمثل لانه تعالى لما بين حجب المنافع والمصالح يعلم الشرايع
 فيما سبق بوجه ان منافع اهل السموات والارض منه لان اسم النور يطلق على ذلك كما تقدم بيا تفصيل ايضا انزلت بما قبلها
 اتصال الصلة بالمعلول فكانه قال انزلنا آيات بينات ومولعظ بالغات فقد بناكم بما لا تهاهون اهل السموات والارض وتقل
 قوله في بيوت بقوله كشكوة فيها صباح على ما تقدم بيانه وقيل يحصل بسبب له ويكون فيها كبريا على التوحيد والمجي بسم الله
 جبال في بيوت اذن الله ان ترفع فيكون كقولك في الدائم زيد فيها قوله تعالى ان الذين كفروا في الله عداوة مستترة فبما نعمة الله
 انزلنا آياتنا في القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلهم يرجعون

موج من فوقه حجاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج بك ذلك ما فيها ومن لم يجعل الله له نورا فاما له من نوره ان كان الاخرة
فراين كثير في رواية البري صاحب بغير توفيق ظلمات بل هو في رواية القائل وابن فليح حجاب بالتوفيق ظلمات بل هو بالحق والباطون
كلها بالرفع والتوفيق حجة قال ابن علي قوله او كظلمات حجاب او كظلمات وبدل على حذف المضاف قوله اذا اخرج بده
لم يكذب بها والعصير الذي اضيف اليه بده يعود الى المضاف المندفع ومعنى ذلك ظلمات انه في ظلمات بمعنى ظلمات بعضها
فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الذي في الموج وقوله حلة من بعد خلق في ظلمات ثلث فانه يجوز ان يكون ظلمة البحر وظلمة
البحر وظلمة الشجرة وقوله تبارك في الظلمات ظلمة البحر وظلمة بطن البحر ويجوز ان يكون الالتصاق كان في الدليل فلهذا ظلمات
ومن قرأ حجاب ظلمات فرجع ظلمات كان خبر مبتداء محذوف تقديره هذه ظلمات بعضها فوق بعض ومن قرأ حجاب ظلمات
جاء ذلك بمجمله فكيف يرايد ان ظلمات الاولى ومن قرأ حجاب ظلمات باضافة حجاب المظلمات فالظلمات هي الظلمات التي تقدم
ذكرها فاضاف الحجاب الى الظلمات لاستقلال الحجاب وانفصاله عن وقت كون هذه الظلمات كما تقول حجاب رجب حجاب
مطر واذا ارتفع في الوقت الذي يكون فيه الرحمة والمطر اللطيف السراب شعاع يتجلى كلامه يجري على الارض نصف النهار
حين يشتد الحر والال شعاع يرتفع بين السماء والارض كلالا ضوء النهار والال يرتفع الغض الذي فيه وانما قيل حجاب
لان سراب اي يجري كلامه وتبعه جمع قاع وهو الواسع من الارض المنبسطة وفيه يكون السراب راحة البحر حطبه الذي
تراكب امواجه فلا يرى ساجله والبعج البحر الصالحا المعينه ثم ذكر سبحانه مثل الكفار فقال والذين كفروا والهم كرايبا انهم يعلموا
وتعتقدون انما طاعتكم كسراب يقيعه اي كشعاع بارض مستور يحسبه الظان ماء اي يظنه العطشان ماء حتى اذا جرد
لم يجد شيئا اي حتى اذا انتهى اليه رأى ان لا ماء فيها وهو قوله لم يجد شيئا اي شيئا مما حسب وقد فكلك الكافر يحسب
ما قدم من عمله نفعه له وليس له ثوابا وليس له ثوابا ووجد الله عنده فوفيه حسابه قيل معناه ووجد الله عند علمه فقال
على كفره وهذا في الظاهر خبر عن الظان ولا راد به خبر عن الكفار ولكن لما ضرب الظان مثلا للكفار جعل الخبر عنه كخبر عنهم
والمعنى ووجد الله او وجد جزاء الله وقيل معناه ووجد الله عنده بالمرصاد قائم للجزاء والله سبحانه يحاسب حسابا
يحاسب فيحاسب الجميع على افعالهم في حالة واحدة وسئل امير المؤمنين ع كيف يحاسبهم في حالة واحدة فقال كما ينزفهم
في حالة واحدة وقيل ان للراد به عتبة بن ربيعة كان يلقن الدين في الجاهلية ثم كفر في الاسلام عن مقاتل ثم ذكر مثل آخر
لاعمالهم فقال او كظلمات اي او افعالهم مثل ظلمات في يجري اي عظيم البعة لا يرى ساجله وقيل هو البعق الذي يبعد عنه من
عن ابن عباس بن عتبة موج اي يعجز ذلك البحر الذي موج من فوقه موج من فوقه ذلك الموج موج من فوقه حجاب لمن فوق
الموج حجاب ظلمات بعضها فوق بعض يعني ظلمة البحر وظلمة الموج وظلمة الحجاب والمعنى ان الكافر يجهل في حبه لا يهتدي لرشده
فمن حمله وحبره تركن في الظلمات لان من علمه وكلامه واعتقاده منقلب في ظلمات وهو من ان الله قال الكافر يتقلب في
خس ظلمات كلامه ظلمة وعلمه ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة وصبره يوم القيمة الى الظلمة وهي النار اذا اخرج بده لم
يكذب بها اختلف في معناه فقيل لا يراها ولا يراها رغبنا في الرؤية وغير مقابلة الرؤية لان هذه الظلمة لا يرى
فيها من يحسن ولكن الغفريين وبدل عليه قوله ذي الرمة اذا غمر الناس المحبين لم يكذب على كل حال حب مية بروج ويرى
رئيس الهوى من حب مية بروج وقال آخر ما كنت اعرف الا بعد انكاري وقال الفرزدق كاد حله والمعنى انهم يراها وقيل انه
لا يراها الا بعد جود شقة رؤيته فيخل بصورها لان حكمه كاد ان يداخل عليها حرف في ان تكون نافيه ولذا احتلها حرف
في ذلك على ان يكون العرف بعد بطون عن البرد ومن لم يجعل الله له نورا فاما له من نوره ان كان الاخرة
من حجاب وقيل من لم يجعل الله له نورا في القيمة فاما له من نوره قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الضالين ولا يهدي القوم
مساكين كل تعلم صلى الله عليه وسلم في القيمة فاما له من نوره قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الضالين ولا يهدي القوم
مساكين فاما له من نوره قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الضالين ولا يهدي القوم مساكين فاما له من نوره قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الضالين ولا يهدي القوم مساكين

[illegible]

والصلاح والطهارة لخدمة وما على الرسول الا البلاغ المبين اعلم ان عليه الادارة الرسالة ببيان الشريعة وليس عليه الا هذا وانما
ذلك عليكم ونفعه عايد اليكم والمبين البين الواضح وعداؤه الذين آمنوا بكم اي صدقوا بالله وبرسوله وبجميع ما يجب التصديق به من
الصلوات اي الطاعات لخالصة الله تعالى وتقدس اي خلتهم في الارض اي جعلتهم جليلين من قبلهم والمعنى ليؤمنوا بها من الكفار
من العرب واليهيم بعبادتهم سكانها فلو كانوا استخلفوا الذين من قبلهم قال مقاتل يعني بني اسرائيل اذا هلك الله الجبارة يصير
امرهم ارضهم ودارهم واهلهم فمن ابي بن كعب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله واجهوا بالمدنية وادعاهم الانصار منهم
الربيع بن قيس وبلعة وكانوا لا يسيرون الا مع السلاح ولا يعبرون الا فيه فقالوا اتدرك ان بغيت حق نبيت آتينا مطمئنين لا تخاف
الا الله فزات هذه الآية ومن خلفه بن الاسود عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لا يبق على الارض بيت مدني ولا وريث الا دخله
كلمة الاسلام يعني من وافق ذلك دليل ما انا انهم الله يجعلهم من اهلها ما ان يذ لهم فبذ يترك لها وقبل انه اراد بالارض ارض مكة
المهاجرين كانوا يسيرون ذلك وليكن لهم دينهم الذي ارضى لهم يعني دين الاسلام الذي امرهم له يد يوايه وكنيته ان يظهروا
على الذين كلمة كما قال صلى الله عليه وآله يعني في الارض فابيت مشائرا فيها ومبايعا ملك امي ماري في منها فبذل فكنيته
باعتنا اهلها واذا لاهل الشرك وتبين اهل من اظهار بملك كانوا يخفون ولبيد لهم من بعد خفهم اسما اي يصيرهم بعدا كانوا
خافين بملك آتينا بقية الاسلام ولنسأله قال مقاتل وقد فعل بذلك بهم وبين كان من بعدهم من هذه الامة مكن لهم
في الارض وابداهم اسما من بعد خوفه وسخطهم في الارض فقد اجر وعده لهم وقيل معناه وليد لهم من بعد خفهم في الدنيا
آتينا في الآخرة ومعناه ما بعد عن النبوة وكلمه انه قال حاكيا عن الله سبحانه ان لا يجمع على عبد لمحمد بين خوفين ولا بين آتين ان
خافين في الدنيا آتية في الآخرة وان استفي في الدنيا خوفته في الآخرة يصيرون في الدنيا آتية في الآخرة كلام في الآخرة عليهم
معناه لا يضافون غيري من ابن عباس وقيل معناه لا يراه ذلك بعباد في الآخرة كالمعنى بعبادة نبينا من آتينا من جهة الاخبار
عن غيب لا يعلم الا بوحى من الله عز وجل ومن كفر بعد ذلك اي بعد هذه النعم فاولئك هم المفسقون ذكر المفسق بعد الكفر ان الكفر
اعظم من الفسق لان الفسق في كل شيء من الفسق الى الكفر فالفسق اولئك هم المخادعون الى الفجور والكفر والخفة وقيل معناه من بعد
تلك النعمة بعد انعام الله بها فاولئك هم المفسقون ومن ابن عباس واختلف في الآية فقيل انها ولادة في صاحب النبي صلى الله عليه وآله وقيل
هو عامه في امة محمد صلى الله عليه وآله من ابن عباس يعاهد والمراد من اهل البيت عليهم السلام انما في المهدى من آل محمد وروى
العباسي باسناده عن علي بن الحسين م انه قال في الآية وقال هم والله شيعتنا اهل البيت يفعل ذلك بهم على يد رجل منا بعد هذا
الامة وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبق من الدنيا الا يوم لعول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه
اسمي بعلق الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا بعد ذلك من اي جعفر وابي عبد الله مع فعل هذا يكون المراد بالذين آمنوا
وعلموا الصلوات النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته فتمت الآية البشارة لهم بالاخلاق والتمكين في البلاد والانتفاع بحرف عنهم عند
قيام المهدى منهم ويكون المراد بقوله كما استخلف الذين من قبلهم هؤلاء جعل الصالح خليفة مثل آدم وداود وسليمان عليهم
السلام على ذلك قوله اني جعل في الارض خليفة وداود بعد انا جعلناك خليفة وقوله قد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا
عظيما وعلى هذا الجوع العشرة الطاهرة والجماع جهة لقول النبي صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان يفرقا
حتى يردا على المحض وايضا فان التكمين في الارض على الاطلاق لم يقع فيما مضى فهو مستطر لان الله عز وجل لا يخلط صفة قوله تعالى
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الدُّنْيَا أُولَٰئِكَ هُمُ الرُّسُلُ أُولَٰئِكَ هُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الدُّنْيَا أُولَٰئِكَ هُمُ الرُّسُلُ أُولَٰئِكَ هُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
آياتك القرآنية قال ابن عباس هذه لا يحسن بالياء والمبايعون بالشاة تحية قال ابو علي من قرأ بالياء جازان بكنة فاعليه اجد
شيتين اما ان يكون تعين خير النبي صلى الله عليه وآله لا يحسن النبي الذين كفروا من الذين في موضع نصب بانه المفعول الاول ومعنى من
المفعول الثاني ويعبر عنه يكون فاعل الحسان الذين كفروا انفسهم معزوين ومن قرأ بالياء فاعل يحسن الخطاب اليه ثم امر سبحانه
باقامة اعداء الذين ضلوا واتيوا الصلوة اي قروا بالياء واتقوا في اوقافها وانما الزكاة المزمعة والطيبة الرسول لعلمكم من حوى الي

ما يشك من هذا الامر ما طرأ عليك عند فكان الشهور ممنوع من كل خير حتى هلك واليه الملوك وهو جبالاير فيل هو صدر لا يشك
ولا يجمع ولا ينفك قال ابن الزبير يارسول الله ان لسانى راى ما فقت اذا اتا بعد ولعل الباب من بارت السلعة تنور اذا كسدت
فلا تشري فكانها بقيت وصعدت الارباب مكانا طوف لائق مفرين نصب على الجبال ثوبا اسد فعل عذبة بشرا ثوبا اسد عوا
فما معنى قالوا هذا لك يمتل ان يكون خوف زمان ولد يكون خوف مكان اى وعوا في ذلك اليوم اوق ذلك المكان كانت لهم جزاء وحيل
في موضع نصب على الجبال من وعد وقد حفره وذلك الحال الضيق المحذوف للمايد من الصلة الى الوصول لهم فيها ما يشاء في جملة اخرى في موضع
الجبال من قوله المتقون وما ارسلنا قبلك من الرسلين معقول ارسلنا محذوف تقديره وما ارسلنا قبلك رسلا ويدل عليه قولهم للرسلين
الانهم لي يكونوا الطعام ان مع اسمه وخبره مستقيم من الرسل المحذوف تقديره وما ارسلنا رسلا الا هم ياكلون الطعام وهذا كما يقال
ما قدم علينا امير الا انه مكرم الى وليست كسرة ان لاجل اللام فان دخلها وخروجها واحد في هذا الموضع وقيل ما في الآية قول الشاعر
ما اعطينا في ولا سالتها الا وافي الحاجز كرمي الميجسي فربما سجدت سجد اعتقادهم مما اعد لهم على نفع فما لهم ومقالهم فقال بل
كذبوا بالساعة اى ما كذبوا لانك تاكل الطعام وتشتى في الاسواق بل لانهم لم يبقوا بالبعث والشهود والثواب والعقاب واعتدالهم
كذب بالساعة صغيرا اى نار تطفئ ثم وصف ذلك السبع فقال اذا انهم من مكان بعيداى من مسيرة ما يتر علم عن السدى والكلى
وقال ابو عبد الله من مسيرة سنة ونسب الرى الى النار وانما يرونها من لان ذلك البع كافتارهم رعية الغضبان الذي يتر
غيطا وذلك قوله سمعوا الحاقظا ونفرا ويغيطها تقطعها عند شد فاضل اياها وفيها صوته عند شدة التهاها كالتها بالرجل
الفتاظ والتخيط لا يسمع دائما يعلم بدلالة الجبال عليه وقيل حناه سمعوا الحاصوت تغيط تغيطان قال جدي بن حيران سمع لثرف زفر ولا
يقى بجى ملك الاخر لوجهه وقيل التغيط النار والزفر لا هلهما كانه يقول راء النار تغيطا وسمعوا لاهلهما زفر لاهل النار كانهما
ضيقا حناه واذا الغوام النار في مكان ضيق يضيق عليهم كما يضيق النرج في الربيع عن اكثر المسلمين وفي الحديث قال عوفى هذه الآية والذي
نفس بيده انهم يستكروا في النار كما يستكروا في القند في الحايط مغربون اى محددين قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال وقيل
قرنوا مع الشياطين في السلاسل والاغلال من الجبابى وعوا هذا لك ثوبا اسد عوا بالويل والمهلك على انفسهم كما يقول القائل يا ثوبا اسد
اى اهلكا وقيل وانصرفا عن طاعة الله فحبسهم للملائكة لا تسمعوا اليوم ثوبا اسد عوا ثوبا اسد عوا ثوبا اسد عوا ثوبا اسد عوا
ويلا كثيرا اى لا ينفعكم هذا فان كنتم كنتم قال الزجاج معناه هلككم اكثر من ان تدعوا له واحدة قل يا محمد ذلك معنى ما ذكر من السبع خبر
اى جنة الخلد التي وعد المتقون معاصيها كانت تلك الجنة لهم جزاء على اعمالهم وصبرهم على ما فيها من مشقة الاكل والشراب
من تلك النافع والذات حالدين مؤبدين لا يفوت فيها كان على ربك وعدا مسئولا قال ابن جليس معناه ان الله سبحانه وعلمهم لم يزل
العفاء فوقه وقيل معناه ان للملائكة تسال الله تعالى ذلك لهم فاجيبوا الى مسئلتهم فذلك قولهم ربنا وارحلهم جنتك عندك التي
وعدتهم عن محمد بن كعب وقيل انهم سألوا الله تعالى في الدنيا الجنة بالنعاء فلجا بهم في الآخرة الى ما سألوا وايتهم ما طلبوا اريد عشرتهم
اي جمعهم وما يبدون من دونه الله يعني حبيب وزيرا والملائكة من مجاهد قيل يعني الاصنام عن عكرمة والضحاك فيقول الله نعم هو كما
المعبرون من انتم اصلتم عبادى هو لآدم هم ضلوا السبيل اى طريق الجنة والملائكة قالوا يعنى العبدون من الملائكة والانسان الاصنام
اذا احيوا الله وانظروهم سبحانه منزها لك عن الشريك ومن ان يكون معبودا سواك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من دونك عوا يا ربنا
ليس لنا ان نؤلك لحدك بل انت ولينا من دعائهم وقيل معناه ما كان يجوز لنا والمعبودين وما كان يحق لنا ان نأمر احدنا ان يعبدنا وما
يعبدك فاننا لو اناهم بذلك لكننا واليناهم ولكن لاننا من ربك ومن فرائضنا ما كان يجوز لنا ان نعبد ولكن منعهم
وابادهم حتى نسوا الذين معناه ولكن طولت اعمارهم واجلها بايهم ومنعهم بالاموال والا ولا بعد موت الرسل حتى نسوا الذين
للزنا على الانبياء وتكره وكانوا قوا باي اى هلك فاسدين هذا تمام الحكم يتبع قول المعبودين من دعاء الله فيقول الله سبحانه عند
برؤا العبدون من عندهم فقد كذبكم اى كذبكم المعبودون اى المشركون بما تقولون اى بتوكلهم انهم الله شركاءه ومن قوا بالآلة
فالمتع فقد كذبكم يقولهم سبحانه ما كان ينبغي لنا الاية وما يستطيعون عوا اى ما يستطيع المعبدون حرف العناب حكهم

سنة ١٢٣٠

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله الى طعنه فلما قربوا الطعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انا باكل من طعمكم حتى تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله فقال عقبه اشهد ان لا اله الا الله وان هذا رسول الله وبلغ ذلك اليه خلف فقال صلات يا عقبه قال لا والله ما صلات ولكن دخل على رجل فابا ان يطعم من طعمي الا الله اشهد له فاستجبت ان يخرج من بيني ولم يطعم فتشهدت له فطعم فقال الي ما كنت براحمك ابلأحق نأيته فبتزق في وجهه ففعل ذلك عقبه واربعه لجد رجم دابة القهايين كقبيته فقال له لا الفاك خايجاس مكة الاعلنت راسك بالسيف ضربت فقه يوم بله جبر اوما الى بن خلف فقتله النبي صلى الله عليه وآله يوم احد بيده في المبارزة وقال الفهاك لما برز عقبه في وجهه رسول الله صلى الله عليه وآله عاد بن اقرى وجهه فاحرق خديره وكان انشد لك فيه حق مان وقيل نزلت في كل كاف او ظلم سبع خيرة في الكفر والظلم وذلك متبعة امره نعم فقال ابو عبد الله ليين رجل من قريش الا وقد نزلت فيه آية اويان تعوده الوجهة او تسوقه الى نار تجري فيمن بعده ان خير اخير وان شر اشر المصنف ثم حكى سبحانه عن الكفار بقوله وقال الذين لا يرجون لقاءنا اعمالا يملكون جزية لقاتنا وهذا كذا من انكارهم البعث والمعاد وقيل معناه لا يخافون وفي لغة نقانة وهذيل يصفون الرجل موضع خرف اذا كان معه جدد لان من رجائيا خاف فته فانه اذا لم يخف كان فيمن من خاف شيئا يجرى الى الخلف منه فوضع احداهما موضع الآخر لولا انزل علينا الملائكة اى هذه انزل الملائكة ليجر فذا بان محمد بن اقرى بن جبر نابل ذلك وبأمرنا يا نبي الله واتصديقه قال الجليل وهذا يدل على انهم كانوا يصومون وكذلك جوسر البقرة على الله ثم انتم انتم احد فقال لقاتنا كبريا هذا القول في انهم اى طلبوا الكبر والتعجب في حق وعقوب ذلك اى طغوا وعاودوا حق كبريا اى طغوا فاعادوا مرة وفي رواية غارة التمر ثم اعلم سبحانه ان الوقت الذي يرفع فيه الملائكة هو يوم القيمة وان الله نعم قد عرفهم البشري في ذلك اليوم فقال يوم يوم الملائكة يعني يوم القيمة لا يشري يومئذ للجبريين الا لشارة لهم بلجنة والنواب قال الزجاج والجبريون الذين اخرجوا الذنوب وهم في هذا الموضع الذين اجزوا الكفر بالسر من اجل ويقولون جبر الجبر اى يقول لهم الملائكة حلما هو ما عليكم جامع البشري عن قتادة والضحك وقيل معناه ويقول الجبريون للملائكة كما كانوا يقولون في الدنيا اذ القواس يخافونه منه القتل جبر الجبر اى اضعاءه من جهاد وابن جريح قال الخليل كان الرجل يرى الرجل الذي يخاف منه القتل في الجاهلية في الاشهر الحرم يقول جبر الجبر اى جرام عليك جري في هذا الشهر فلا يبداء بشر فاذا كان يوم القيمة رأوا الملائكة فقالوا ذلك القول فلما سمع ان ينعمهم وقيل معناه تقول الملائكة حلما هو ما ان يدخل الجنة الا من قال لا اله الا الله عن عطاء بن عباس ويقولون جبر الجبر عليكم ان تتخذوا فلا معاذ لكم وقد مرنا الى ما عاين من على اى قصدنا وجدنا كما في قول الشاعر وقدم القوارح الضلال اليباد بهم قتلا ان وساءكم لتأجيل وفي هذا بلفظه عجيب لانه التقدير قصدنا اليه قصد القادوم على ما يكرهه عالم يكن ما قبل فيضيرة واراد به العمل الذي علمه الكفار في الدنيا بما جوار المنع والاحوج لطلبوا ابواب الثواب والبربح ايضا ففهم من يعلمهم ويضرم لهم النظم وعاثا ففهم وحدها ففهم وما كانوا يقولون الى الاضام ففعلنا هباء منثورا وهو الثياب يدخل الكوفة في شعاع الشمس من الحسن وبجاهد وعكرمة وقيل هو ربيع الدليل عن ابن زيد وقيل هو ما تنفيه الرياح وتذير من التراب من قتادة وسعيد بن جبيرة وقيل هو الماء المرافق عن ابن عباس والشوق للترقي وهذا مثل والمعنى يذهب اعمالهم بالاطلاق فلم ينفعوا بها من حيث علمها الخير انه ثم ذكر سبحانه نفضل اهل الجنة على اهل النار فقال اهل الجنة يومئذ يعني يوم القيمة خير مستقر اى افضل منزلا في الجنة واحسن مقبلا اى موضع قابله قال الاندلسي القبول عند العرب الاستراحة نصف النهار اذا اشتد الحر وان لم يكن مع ذلك نوم والليل على ذلك ان الجنة لا نوم فيها وقال ابن عباس وابن مسعود لا ينصف النهار من يوم القيمة حتى يقبل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار قال البلخي معنى خير واجسن هبة الله خير في نفسه وحسن في نفسه لا بمعنى انه افضل من غيره كافي قوله وهو اهل الجنة اى هو من عليه وكما يقال الله اكبر لا يعني انه اكبر شيئا غيره ويوم تنشق السماء بالعام عطف على قوله يوم يردن والمعنى تنشق السماء وعليها الغمام كما يقال ركب الامير يسلاجه وخرج بيايراى وعليه ثيابا وسلاجه عن ابي على الفارسي وقيل تنشق السماء عن الغمام الابيض من الرأفة وانما تنشق السماء لترى الملائكة وهو قوله فترى الملائكة تترى بله قال ابن عباس تنشق سمكة الدنيا فيزل اهلها وهم اكثر من في الارض من الجن والانس ثم تنشق السماء

ح

عشر آيات القرآن في البرهي تنقيبه بفتح النون والباقي تنقيبه بضم النون وفي الشواذ قوله الاعرج من اتخذ الالهة هوبه وقوله
ابن السميع الرياح بشري قد مضى الزمان بين نسفي ونسفي فيما تقدم والالهة الشمس وقيل الالهة بالضم غير مصر
وانشد نرجس من العبثه نصران جعلت الالهة ان نفعها ويدي فاجعلنا الالهة من قرا والاهتك فعناء وجعلت قد
يؤمن ان يكون الالهة المعرفة فاضاف اليه لعبادته فيكون كقولك مبدرك وشملك والشمس التي تعبدونها من قبلي
نوع مصدر وضع موضع لجال اي مبشر كقولهم هلم جلا فجارا الوهم اي ما يتك شيئا وقد ذكرنا الاختلاف بين الزكاة فيه والم
من الاجتهاد في كل وجه منه في سورة الاعراف وذكرنا اختلافهم في ليكنوا في سورة بني اسرائيل القبط جمع الجوزة المنبسط
والسير السهل القريب والسير ايضا تعيّن العسير وايضا رجل ملك من المال ما يشر به الدعوى عليه وقيل اليد اليسرى لانها يستر بها
العمل مع البني ويشار لخد في جهة اليد اليسرى والسمات قطع العمل ومنه سبت راسه بسبته سبت اول خلقه ومنه يوم السبت
وهو يوم قطع العمل والنشر خلاف العلي وناسي جمع انسان جعلت البيرة عرضا من النون وقد قالوا ايضا ان السبع وقد يكون ايضا
ان يكون جمع انسي فكيف مثل كرمي وكراي العرب هذا الذي بعث الله رسولا العباد من الصلة الى الموصول مخفف لطلب الكلام
اي بعثه الله رسولا مستجاب على الخيال من الهاء المحذوفة وان كذا ليعلم ان مخففة واسمه مخفف تقديره انكاد وهو خير الامر
والشان واللام في ليعلم الام التاكيد الذي يقع في خبره كيف مد الظل كيف في محل الضرب على الخيال من الضمير المستكن في هذا تقدير
بعد ما مد الظل ام لا يجوز ان يكون في موضع المصدر والتقدير مد الظل قال الزجاج الاجود ان يكون الم من رؤية القلب ويجوز
ان يكون من رؤية العين وبشرى نصب على الخيال في الوجه كلها من الرياح والعامل فيه اسرل مما خلقنا الجبار والجور في موضع نصب
على الخيال المعنى ثم حكى سبحانه عن الكفار الذين وضعهم فيما تقدم فقال واذا راوك اي شاهدك بالهدى ان يقدرك الاله وقابه
والحق انهم يستهزئون بك ويستصغر فبك ويقولون على عبد الضمير هذا الذي بعث الله رسولا اي بعثه الله اليك ان كاد
ليعلمنا من آفنتا قال ابن عباس معناه لقد كاد يصرفنا عن عبادة آفنتا ونأويله قد راب ان نأخذ في غير عبادة آفنتا على
وجه يؤدي الى هلاكنا فان الاضلال الخبز بالشئ الى طريق الهلاك لو لا ان حبره عليها اي على عبادة الا ان ان من ذلك وحذف
للجواب للدلالة الكلام عليه فقال سبحانه من بعد هذا هم وسوف يعلمون حين يرد العذاب الذي ينزل بهم في الاخرة عيانا من اصل
سبيله اي من اخطا طريقا من الهدى اهم امر المؤمنين ثم عجب سبحانه بنبيه من غاية جملهم فقال ارايت من اتخذ الله هوبا
اي من جعل الله ما هو به وهو غايته الجمل وكان الرجل من المشركين يصعد الحجر والضم فاذا راى ايمس منه رى به ثم اخذ يصعد
الاخرة من جديره فيقول معناه ارايت من ترك عبادة خالقه وآله ثم هو جديره ما حاله عندك عن ابن عباس قيل
من اطاع هوبه وابعد فهو كاله له وترك الحق من القبي اقامت تكون عليه وكيلة اي اقامت عليه كليل حافظه من اتباع
هوبه وعبادة ما هو به من دونه الله اي لست كذلك وقيل معناه اقتدلت يا محمد ان هوبه ان لم يتبدل لم يتفكر اي لا تفكر على ذلك
لان الوكيل هو الكافي للشئ ولا يكون كذلك الا وهو فان عليه شر قال للنبي ص ام يصب انك انهم يمعونك ما تقول سمعوا طلب الانعام
او يعقلون ما تقولهم وقرأ عليهم معا بما ينون من الحج والمجرات اي لا تنظرون ذلك ان هم الاك لا انعام اي ما هم الاك الهام التي تسمع النذر
ولا تنقل بل هم اصل سبيله من الانعام لانهم كانوا من المعرفة فلم يعرفوا والانعام لم يكونوا منها وكان الانعام الهمة منافعها وضارها
فهي لا تفعل باضرها وهي لا تعرف طريق الهلاك والنجاة وسعوا في هلاك انفسهم وتجنبوا سبيل جنانهم فهم اصل منها ثم نبه
سبحانه على النظر فيما يدل على وحدانيته وقال قد مره فقال ان لم يخطب النبي صلى الله عليه وآله والملا سائر المكلفين الى ربك
كيف مد الظل اي لم تزل تنظر الى ربك ثم حلف المضاف من مقال وقيل معناه لم تسلم بكون من رؤية القلب عن الزجاج وذكرنا هذا على
القلب تقديره لم تزل الى الظل كيف مد يدك يعني الظل من وقت طلوع الفجر الى طلوع الشمس عن ابن عباس والضاحك وسعيد بن
جبير جعله ممدودا لانه كاش مع كافي ظل الجنة ممدودا اذا لم يكن معه شمس وقال ابو جبيره الظل ما ينشئه الشمس وهو
بالضلالة والعنى ما نفع الشمس وهو بعد نزال الشمس وسعى في الاخرة فان من جانب المشرق الى جانب المغرب وقيل مد الظل من فوق

يقال فزت الله بفزت فرعونته تعذبات اذا عذب والمخ الاجاج الشدة بدة المواجهة والنسب ما يرجع الى ولادة قريبه والصبر خلطه
تسبه القزابة والصاهرة في النكاح المقاربة وفي الحديث كان يوسف سجد قبا فبصر الحجر العظيم الى بطنه اى بدنه يقال صبره وصبره
للحساب هذا عذب فزات مبتداه وخبر في موضع نصب على الجيال وكذلك قوله وهذا ملح اجاج بالعطف عليه وذلك لانه اجاج
مبشرا ونذيرا نصب على الجيال من يفكر في موضع نصب على الاستثناء والمستثنى منه الكاف واليم في اساءكم وان يتخذ في موضع نصب
بانه مفعول شاء الذي خلق السموات والارض في موضع جر مقدرا وتوكل على المحي الذي لا يموت خالق السموات والارض ويجعل ان
يكون في موضع نصب او يقع على الملح والثبات على تقدير اعني الذي خلق اهو الذي خلق والرحمن بالعطف القزابة وورد عن بعضهم
في الشواذ الجرح في الرفع وجوه احدها الابتداء وخبر فستل برعن الزجاج وفيه نظر لان الهاء انما يجوز في خبر ما فيه الالف واللام
اذ اجاز فيه معنى الشرط ولا يجر ذلك هنا والثاني ان يكون خبر مبتداه حذف اى هو الرحمن والثالث ان يكون بدلا من الضمير المتكسر
في اسقى والرابع ان يكون فاعل استوى واما الجرح على ان يكون صفة وتقديره وتوكل على المحي الخالق الرحمن فنقول اسقوا ثاق لراد
اليعنى ولو شئت البعثا في كل قرية نذير انذروهم ولكن بعثناك بالحق الى القرى كلها سولا اعظم من ذلك لدينا والنذير هو الداعي الى
ما يؤمن معه الخوف من العقاب وقيل انه لعناية من قدرته سبحانه وتعالى ليعتق الناس النذيرينهم كما تمت الامطار بينهم
ولكننا نعمل ما هو الاحسن والاعز عليهم في دينهم ودينهم فبعثناك اليهم كافر فلا تطع الكافرين فيما يدعونك اليه من المداينة
والعناية الى ما يريدون وجاء هدمهم به اى بالقرآن عن ابن عباس جملة اكبر اى تاما شديدا في هذا لا له على ان من اجل الجرح ادو
اعظمه منزله عند الله سبحانه جهاد المتكلمين في مثل شبه المبطلين داعية الذين ويمكن ان يتاول عليه قوله والله رجعتا من الجهاد
الاضمر الى الجهاد والاكبر وهو الذي مرجع الجرحين اى ارسلهما في جاريهما فخلاهما كما نزل الجرح في المرح وهو اليقين والافتقار
المخ بالعذب ولا العذب بالمخ هو قوله هذا يعني احد الجرحين عذب فزات اى طيب شديد الطيب وهذا ملح اجاج شديد اللوعة
وقيل الفزات البارد والاجاج الحار وقيل الاجاج المر من فتارة وجعل بين ما برحماى جبابا وجابرا من قدرة الله تعالى
بمفرهما من الاختلاط والجرحى اى حرا ما حرم ما ان يفيد الملح العذب وهو الذى خلق من الماء بشر اى خلق من النطفة انسانا
وقيل اراد به آدم فانه خلق من التراب الذى خلق من الماء وقيل اراد به اكلهم فانهم المخلوق من الماء فجعله نسا وصرا اى
فجعله نسا وصرا والصبر حمة الفتنة وقيل النسب الذى لا يصل نكاحه والصبر الذى يصل نكاحه كبنات العم والمخال من القرية وقيل
النسب سبعة اصناف والصبر خمسة ذكرهم الله في قوله حمت عليكم ايهانكم من فتارة والفتاك وقد تقدم بيان في سورة النساء
وقيل النسب البنون والصبر البنات الذى يستفيد الانسان من الاصحاف فكانت اى الفصل من البنين والبنات وقال ابن
سيرين نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وعلى بن ابي طالب رزق فاطمة عليها فوا من عمه وزوج ابنته فكان نسا وصرا وكان
ربك قدير اى قادر على ما اراد فخر سبحانه عن الكفار فقال ويعبدون من دون الله ما لا يعصمون ولا يضرهم من الاضنام و
الاوثان وكان الكافر على ربه ظهيرا الظهير العوك والمعين اى معين للشيطان على ربه بالمعاصي عن الحسن وبجاهد وقال النجاشي
لانه يتابع الشيطان ويعاونه على معصية الله فان عبارتهم للاضنام معاونة للشيطان وقيل ظهيرا اى مينا كالطرح من فطهم
ظهر فلان صليح اذا جعلها خلف ظهره فلم يلتفت اليها واستهان بها فالظهير بمعنى الظهور وهو المترك للخصف يرويه قوله
والخندق ومراة كزنا والاول اوجهه وقالوا عني بالكافرا بوجيل وما اسلكك يا محمد البشير بالجنة وقد يراد من النار فقد سبق
معناه قل يا محمد لهن كذا الكفار ما اسلككم عليه اى على الترك وتبليغ الوحي من اجرا تعطونه الا ان شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا
بأنه فاسد في طاعة الله واتباع مرضاته والمعين اى لا اسلككم لنفسى اجرا الا مع من اتفق لئلا في طلب مرضاته الله سبحانه بل ارضيته
واجبت عليه في هذا كالبصيرة لانه لو طلب على تبليغ الرسالة اجرا لكانوا يطلبوا ما لم يطلبوا على المحي الذى لا يموت
اى فحق امورك اليه فانه يستقيم لك ولو بعد حين فانه المحي الذى لا يموت فلن يفوتك الانتقام وسبح حمده اى حمده منزله على الامانة
عليه في صفاته بان تقول الحمد لله رب العالمين الحمد لله على نعمه وامانه الذى لا يقدر عليه غير حمد سر حمدا يكا في نعمه في علم النزهة

ثبتت الصالح بالكوكب في قولها الزجاجة كانا كوكب دوى ولذا الصالح كانا حاجة في المعنى وقد سبق القول في تذكره وتذكره فيما
مضى ولا يخفى خلاف الايسار قال الشاعر لكم صبا لله لا تزل ولحيى لكم قبضة من بين اشرى واشرى تقديره من بين رجل اشرى ورجل
اشرى فانما الصفة مقام الموصوف ومثله في التبريل ومن اهل المدينة مردوا على النفاق قال ابو علي جهمان يكون على قبله وواشل
قوله ومن آياته يريكم البرق وامرهم بغيره فيقول فمثل علف يعلف ويعلف وعرض بعرض وعرض فمن ضم الياء ارادهم بغيره وفي
انما فهم لان السرف مشرف على الانتظار ومن فتح الياء فالمعنى لم يضيفوا في الانفاق ومن قرأ ايضا علف بالجرم جعله بدلا من
الفضل الذي هو جزء الشرط وهو قوله يلق انما فذلك ان تضعيف العذاب هو لقي جزء الاثام في المعنى ومثله قول الشاعر ان
تجنبنوا ان تعذبوا او يقتلوا لا تعذبوا عليكم رجلين كما فهم لم يقتلوا فتعذبهم رجلين في المعنى ترك الاحتفال وقدا بدل
من الشرط كما ابدل من الجزاء وذلك في قول الشاعر من ياتنا لم ياتي ويا نانا جند حطبا جركا فانا لا نأجها فليدل نلم من تاتنا لان
الاثام آتيا في المعنى قال ابو علي ومثل حذف جزء الذي هو ضايف في المعنى في قوله يلق انما اي جزاء اقام قوله تركي الفاعل من
متفقين ما كسبوا وهو واقع بهم المعنى من جزاء ما كسبوا وقال ابو عبيدة يلق انما اي عفو بتسليمه الذي جرى الله ابو عرفة
حيث اسس عفوفا والعفو له اقام قال ابو عرفة رجل من ليث كان دل عليهم ملكا من حسانه فاغار عليهم قال ابو علي ويكن
ان يكون هذا من قول بشر فكان مقاما يلعن عليهم باسفل ذي الجاهل اقام ومن رفع يضاعف ويخلف طعنه عاقبه واستأنف
واما ايضا علف ويضعف فمافي المعنى سوا ذلك ويبدل ويبدل اللقطة قال ابو عبيدة خلقة كل شيء بعد شي والليل خلقه النهار
والنهار خلقة الليل لان احدهما خلف الآخر قال زهير بها الصبر والارام يمشين خلقة واطلاها من خض من كل هيم والهمون
مصدر الهيم في السكينة والوقار والقرام اشدة العذاب وهو اللذم الملح ومنه القزم للذمنة والحاجة وقلة مغرم النساء اي
ملازم لمن لا يصبر عنهن قال الميثريون الى حانم ويوم لبحار كان عذابا وكان غراما وقال آخر ان يعاتب يكن غراما وان
يعط جزيلا فانه لا يبالى لا عراب الذين يمشون خيل البقلة الذي هو عباد الرحمن ويجوز ان يكون خبر اولئك خبر عن الزفر ويكون
الذين يمشون صفة العباد وهو تاتي موضع لجال وسلاما نصب على المصدر ليعمل بحذف تقديره يتسلم شكرهم سلاما اجابا لهم كما فهم
قالوا تسلمتمكم مستقرا ومقاما منصوبا على التمييز والمقصود بالذم حذف تقديره سأت مستقرا جهم وكان بين ذلك قواما اي
كان الاتفاق في ذلك بين الاسراف والافتقار فقولهم بين ذلك تبيين لغوام وان شئت علفته بنفس كانه وان شئت علفته بغيره كان
اي تاتيا في ذلك فيكون خبرا بعد خبر المعنى ثم مدح سبحانه نفسه بان قال يهلك مقدمه معناه في اول السورة الذي جعل في
السماء بروجها يريد منازل النجوم السبعة السيارة التي هي زحل والمشتري والمريخ والشمس والقمر وعطارد والقمر هو اثني عشر برجها
محل والنقد والميزان والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والبلق والموت وقيل هي النجوم الكبار اثني عشر
وجعلها وقناة وسبب بروجها الظهور ما جعل فيها سراجا يعني الشمس ومن قرأ سراجا اراد الشمس والكوكب معها وقيل منير اي
مضيء بالليل اذ لم يكن شمس وهو الذي جعل الليل والنهار خلقة اي خلف كل واحد منهما صاحبه فيما يحتاج ان يعمل فيه فمن فانه على
الليل استدركه بالنهار ومن فانه على النهار استدركه بالليل وهو قوله لو اراد ان يذكر من عمره خطا وبان عباس وحسن وروي
ذلك من ابي حنيفة عن قال يفتي صلوة الليل بالنهار وصلوة النهار بالليل وقيل معناه ان جعل كل واحد منهما صاحبا لخالص صاحبه
فجعل احدهما اسود والاخر ابيض عن جاهد بن ابراهيم بن تذكرك اي تفكر فلو استدرك بذلك على انهما مبدعا ومصرقا لا يشبههما ولا يشبهانه
فتوجه العبارة اليه فوارده شكها يقال شكر يشكر شكرا او شكورا اي اراد شكر نعمة ربه عليه فيها وعلى القول الاول معناه اراد
التأفلة بعد أداء الزينة وعباد الرحمن يريد افاضل عباد هذه اضافة التخصيص والتشريف كما يقال ابن من بطيحي اي ابني الذي
اراعه راحن ويكون توبيخا لآلاده الذين لا يطيعونه الذين يمشون على الارض مريا الى بالسكينة والوقار والطاعة غير اشرى كما مر
ولا شك في ذلك ومنه من ابن عباس وجاهد وقال ابو عبيد الله من الرجل يمشي بحسبه التي جعل عليها لا يخلف ولا يحصر وقيل
معناه حكما علماء لا يمشون وان جعل عليهم من الحسن وقيل افاضل اقبيلون النضال واذا افاضلهم لجاهلهم بما يكرهه او يفتل عليهم

قالوا في جليل سلمة الى سلمة من القول لا يبقا بل نعم بمثل قولهم من الغش عن مجاهد وقيل سلمة الى قولنا يسلمون فيه من الالم ان
يسلموا عليهم ودليله قوله وانما سمعوا اللغاة من طائفة وقالوا انما لنا ولكم السلام عليكم وقال قتادة كانوا لا يجادلونه اهل الجليل
وقال ابن عباس لا يجادلون مع من جحد وقال الحسن هذه صفة نهارهم اذا انتشروا في الناس وليعلم خيرا ليل اذا دخلوا فيها يستريحون
وبين يديهم برأحهم وفي اطرافهم وهو قول الذين يستولون عليهم مجدا وقيل انما قال الزجراج كل من ادركه الليل فغلبت نام ايام ينام
والمنع يستولون عليهم في الليل في الصلوة ساجدين وقيل بين طالين لثوب يديهم فيكونون سجدا في مواضع السجدة وقيل انما في مواضع القيام
والذين يقولون ربنا اعرف عنا عذاب جهنم انك عذابنا كان عذابا اي يدعوهم بهذا القول وعذابا اي يابسا على الارض غير مزارق انما
سألت مستورا عما اذا كان جهنم بنس موضع قوله وانما هي في الذين اذا اتوا لم يسرفوا ولم يفتروا واختلفت في الاسراف ففعل
هو النعمة في العاصي والافتقار الى المساك عن قوله عن ابن عباس ومثارة وقيل السرف مجاوزة الحد في النعمة والافتقار الى الغير
علايد منه عن ابراهيم الضبي وروى عن معاذ انه قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال من اعطى في غير حق فقد
اسرف ومن منع عن حق فقد تشبهت عن امير المؤمنين ع انه قال ليس في المأكول والمشروب سرف وان كثر وكان بين ذلك قريبا اي
كان انفاقهم بين الاسراف والافتقار لا اسرافا يدخلونه به في عهد البذل ولا تنصيفا يصبرون به في جد المانع لما يجب وهذا هو الجود
والعزم من العيش ما اقامت ولفظك وقيل العزم بالفتح هو العدل والاستقامة وبالكسر ما يقوم به الامر ويستمر من ثعلب وقيل
ابو عبد الله ع العزم هو الوسط وقال ع اربعة لا يستجاب لهم دعوه رجل فاحق فاه جالس في بيت يقول يا رب ابرزني فيقول له امر
امرك بالاقتصاد ورجل كان له مال فادارته بالطلب ورجل كانت له امة يدعو عليها يقول يا رب ابرزني فيقول له امرك
بديك ورجل كان له مال فاستدعه فيقول يا رب ابرزني فيقول له امرك بالاقتصاد ورجل كان له مال فادارته بنفسه بينه ومولاه
امرك بالشهادة والذين لا يدعون مع الله الها اخرى والمستثناة قتلها نفس الحر لا يجعلونه لله سبحانه شريكا بل هو جود عبادهم
اليه ولا يتولون النفس التي حرم الله ايجرم الله قتلها الا بالحق والنفس الحرم قتلها نفس المسلم والمجاهد والمستثناة قتلها نفس
الحرابي ومن يجب قتلها على وجه القوم او لا تداو او للمزنا بعد الاحصاء او للسبي في الارض بالسفاد ولا يزفون والزنا هو الجور
بلزاة في الفرج فلهذا ولا ترضى ان اعظم الذنوب بعد الشرك القتل والزنا وحق الجوار ومسلم في صحيحه باب الاسناد عن عبد الله
بن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الذنوب اعظم قال انه يجعل لله ندا من خلقك قال قلت ثم اي قال
ان تقاتل وتقاتل وتقاتل معك قال قلت ثم اي قال ان تزني بجارية جارك فان الله تصدق بها والذين لا يدعون مع الله
الاية ومن يفعل ذلك قال مقاتل هذه المصالح جميعا يلقاها ما اي عذوبة وجزار كما فعل قال الفرقة انهم الله بانه انما ايا
جانه جزاء الا انه وقال الشاعر جمل يا نبي الله في ان ذكرها وعظمت اصحابي بها ليلته التزويعيل ان انما اسم واد في جهنم
عبد الله بن عوف فتارة يجاهد بكمية ثم يفرجهان لقي الا نام بقوله يضاعف له العذاب يوم القيامة يرد جهانه مضاعفة
اجزاء العذاب لا مضاعفة الاستحقاق لانه يتم الاجزاء يعاقب اكثر من الاستحقاق لان ذلك ظلم وهو في عنه وقيل معناه انه
يسحق على كل معصية منها عقوبة فيضاعف عليه العقاب بعقل المضاعفة عذاب الدنيا وعذاب الآخرة عن قتادة ومحمد بن قيس
هما تاي ويدوم في العذاب مستغابرة وانما قال ذلك لانهم اسماء قد يوصل الآلام الى بعض المكلفين لا على وجه الاستحقاق
والاهانة فيمن ان يوصل العقاب اليهم على وجه الاهانة ثم استثنى من جعلتهم التائب بقوله الامن تائب وآمن وعمل صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات قال قتادة الامن تائب من ذنبه وآمن بعمله وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه قال والتائب الذي في الدنيا
طاعة الله بعد عيبانه وذكر الله بعد نسيانه والخير بعمله بعد الشر بعقل ببلهم الله بقبائح اعمالهم في الشرك حسن الاعمال
في الاسلام وبالشرك ايمان لا يقبل المؤمنين قتل المشركين وبالزنا عنه واحسانا عن ابن عباس ومجاهد والسك وقيل ان معناه
ان يحول السيرة من العبد ويثبت له بعد لها الحسنه عن سعيد السبيط وكحول وعمر بن ميمون والحق بالمحدث الذي روى مسلم في
الصحيح مرفوعا الى اي ذوق قال قال رسول الله ص وآله يوقى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه وخبائث كبرها

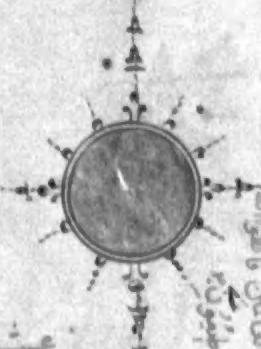
الى اشوك ما جئت عندهم برسول اى برسالة وقال العباس بن ساس الا من يبلغ عنى خفا تاروسا بيت اهلك
منها ما فانت الرسول ثابت الرسالة وقد يقع المصلح وقع الصفة كما تقع الصفة موقع المصلح فتكون هجانا انا قد رسالتك رب
العالمين ان ارسلى معاني اسرائيل اى امرت الله بان ارسلم واطلعتهم من الاستعباد وخل عنهم وفي الكلام حذف تقدير انما
انما فرعون وبلغا الرسالة على ما امرها الله ثم قال فرعون لموسى المرزبان فينا وليدنا والمرزبان تنقية النسخة لا بعد حال
معناه الميراث فينا صبيبا صغيرا في بيتك ولبثت فينا من حرك سبيك اى اقمت سبيك كثيرة عندنا وفي ثمانى عشر سنة عن ابن
عباس وقيل ثلثين سنة عن مقاتل وقيل اربعين سنة عن الكلبي وانما قال ذلك استنفا عليه باحسانه اليه وقيل انما ظهر
لوجه حيث ذكرنا يمه ونقلت فقلت التى فعلت يعنى قتل القبطى وانت من الكافرين لنتنا وحق تربيتنا عن ابن عباس
ومطاول مقاتل وقيل معناه وانت من الكافرين بالهلك اذ كنت معا على ديننا الذى تعجب ويقول انه كره عن الحسن والسدى
قال موسى فقلتها انا وانا من الضالين اى فعلت هذه القطة وانا من جاهلين لم اعلم ياها بتبلغ القتل وقيل معناه من الناس
عن ابن زيد وقيل من الضالين عن العلم بان ذلك يؤدى الى قتله عن الجبائى وقيل من الضالين عن طريق الصواب لاني ما قد رته
وانما وقع في خطا كمن رعى طارا فحسب انسانا وقيل من الضالين عن النبوة اى لم يرجع الى الحرام قتله فتركت منكم لما خستمكم اى
ذهبت من بينكم هذا على غنى الى غنى منكم لما خستمكم ان تقتلوني بمن قتلته فوجب لي ذلك كما اى نعمة وقيل ان الحكم العلم بما تدعو اليه
الحكمة وهو الذي وهبه الله لموسى من التوراة والعلم بالجدال والحرام وسائر الاحكام وجعلني من المرسلين اى نبيا من جملة
الانبياء وتلك نعمة تمنها على ان جعلت بني اسرائيل يقال عبده واعبدوا القادة عبدا وقيل في معناه اقوال احداهما ان فيه
اعترافا بان تربته له كانت نعمة منه على موسى وانكارا للنسخة في ترك استعباده ويكون الف التوبيخ مغرابة فكانه يقول
او تلك نعمة تمنها على ان جعلت بني اسرائيل ولم تعبدوني وتابها انه انكارا للمنة اصلا ومعناه انى على بان يبتنى مع استبعادك
قوى هذه ليست بتعبد يريد ان انا انا الذي هم قري عبدا احببتك التي من بها على وثابها ان معناه انك
لو كنت لا تستعبدني اسرائيل ولا تقتل ابناهم لكانت اى مستغنية عن قذفي في اليم فكانك تمنى على ما كان بلاؤك سببا له
عنه ان يهاج ذلك الانهري لهذا يا انا فقال ان فرعون لما قال لموسى الم تزيت فينا وليدنا فاعاد عليه بان ربه وولدا منذ ولد الى
ان كبر كان من جواب موسى له تلك نعمة تعبد بها على انك جعلت بني اسرائيل وولده تعبد بهم كغفاني اهل فلم يلغوني في البئر
فانما صارت لك على نعمة لما اقميت عليه يا حنظلة الله عليك ورابعها ان فيه بيان انه ليس لفرعون عليه نعمة لان الذي تولى
تربيته الله وغيره من بني اسرائيل بامر فرعون لما استعبدتهم فيكون معناه انت تمنى على بان استعبدت بني اسرائيل حتى رجوني
وحفظوني عن الجبائى قال فرعون وما لب العالمين اى اى جنس رب العالمين الذي تدعون الى العبادة قال موسى في جواب رب
السموات والارض اى سبدهما ومشيتهما وخالقهما وما بينهما من الحيوان والجماد والنبات ان كنتم موثرون بان الرب من كان هذه
الصفة او موثرون بان هذه الاشياء محدثة وابست من فعلكم والحدث لا بد لكم من حدث ولم يشغل موسى عن جوابه لما اذ فرعون
لا ان الله تعالى ليس بنبي جنس بل اشتغل ببيان ربوبيته وصفته وبيان المجبة الى الله عليه من خلقه الذي يعجز الخلق عن مثله
قال فرعون لموسى ان لا تستعبدوني فقال موسى عن ابن عباس وقيل معناه لا تصفون اليه وتصفون ما يقول مجبا
من قوله وانما عجب فرعون من حمله من جواب لا يطلب منه اى اجناس الاعباد هو حمله منه بالوحد لا لانه لو كان لاحد اجناس الاعباد
لكان يهتذا كسائر الاعباد التي هي من جنس مخلوق المخلوقات فيه ودله موسى على انه لا يهتذا لانه افعاله التي لا يهتد اليها
فقال فرعون انظر الى هذا اسأله عن غيري فيجب عن غيري فيجوز موسى على عادته في الرفق وتاكيد الجحوق كبرها قال ربكم وعب
ابائكم الاولين وانما ذكر تاكيدا للفتنة وتوكيدا له فان فرعون كان يدعى الربوبية على اهل عصره ودعه من قبله فبين ان الحق
للربوبية من هو رب اهل كل عصر مما لك تديهم فعند ذلك قال فرعون اذ لم يقعد على جواب لقول موسى بموجدهم انهم انهم
الذي ارسلى اليكم يخبرون لاني اسأله عن ماهية رب العالمين يعينني عن غير ذلك كما يفعل المجنون فعند ذلك لم يشغل موسى

اليه من التوحيد وفي التثنية وقيل انهم اول من آمن عند تلك الآية اواول من آمن من آل فرعون لان بني اسرائيل كانوا استوابه
واوحى الى موسى ان اسر عبادي سبق تفسير في سورة طه اكرم متبعوك اي متبعوك بدينكم فرعون وجنوده يهو ابائكم وبين
وبين الخرج من ارض مصر فارسل فرعون في المداين حاشرين يحشدون اليه الناس ويجمعون اليه الجيش ليضوا على موسى وقومه
للمسا عابا مرابه وعجل قدامه واعداه قال لهم ان هولاء بعض اصحاب موسى لشدة قلة قليلوك اي عصابته من الناس قليلة
قلا الغراء يقال عصبة قليلة وقليلوك وكثرة وكثرة قال للفرعون وكانت الشريعة الذين قتلهم فرعون سقاية الف ولا
يخصى عدد اصحاب فرعون وانهم لثلاثا يظنون يقال غاظوه وانغاظوه وغبطه اذا اغضبته الله انهم غاضوا لخالقهم اربا في الدين
مخرجهم من ارضنا على كره منا وذا هم يهرعوا الى استعاضوها وغلوهم من استعبادنا وانما الجميع حاذرون في خافون شرهم
وحاذرون اي مودون اي ذودا اذاه وقوة مستعدون شاكوك في السلاح وقال الرب حاج لهما ذر المستعد ولهذا الميثاق ثم اخبر
سجانه عن كيفية اهلاكم بقوله فاجر جناهم يعني آل فرعون من جنات اي بساتين ويعود بجارية فيها وكذا اي اموال عباده
وخزائن ودفاين ومقام كبرياى منابر يخطب عليها الخطباء عن ابن عباس وقيل هو محال للبراء والبركة التي كان يحف بها
الاتباع فبأمر من بامرهم وقيل المنازل الحسان التي كانوا مقامين فيها في كرامه وقيل مرابط لحيل لغزو والسر يا باريت طباغة
ومنيته فصار مقامها كرم مقام مزرك كذا اي كما وصفت لك اخبارهم ولدت اهابي اسرائيل فذلك ان الله سبحانه رد
بني اسرائيل الى مصر بعد ما اتفق فرعون وقومه واعطاهم جميع مكنان لقوم فرعون من الاموال والعقار والمساكن والديار
فاسعواهم مشرقين يعني قوم فرعون ادركوا موسى واصحابه حين شرفت الشمس وظلهم حوشا وذلك قوله فلما ترى الجمع انما
تقابل بحيث يرى كل فريق صاحبه قال اصحاب موسى ان الله لك اي سيد ركننا جميع فرعون ولا طاقة لنا بهم قال موسى نعمه
بنصر الله تعالى كذا كونا يدركونا ولا يكون ما نظنون فانه من هذا القول ان موسى ربي بنصر سيدين اي سير شدي الى طريق الجاه
وقيل سيكتفين عن السدي فاحسنا الى موسى ان اهراب بعصاك البحر وهو قهر النيل ما بين ايله مصر وقيل هو بحر قنم ما بين
اليمن ومكة الى مصر وفيه حذف اي ضرب فافلق اي فانشق البحر وظلهم فيه اثني عشر طرعا وقام الماء عن يمين الطريق ويساره
كلليل العظيم فذلك قوله وكان كل فرق في الطود العظيم اي فكان كل قطعة من البحر كالجيل العظيم والفرق الاسم لما افرق واخرق
المصدر وانما تارة الاخرين اي فرينا فرعون وقومه حتى قواهم عن ابن عباس وقتادة وقيل معناه جفا في البحر فرعون وقومه
عن اي عبدة وقيل معناه قربا هم الى النية ينجى وقت اهلاكم واليهنا موسى ومن معه اجمعين يعني بني اسرائيل اجمعين جميعهم
من الفرق والهلاك تراعى الاخرين فرعون وجنوده انه في ذلك لاه معناه انه في فرق البحر واليهنا موسى وقومه واخرى فرعون
وقومه للدلالة واضحة على توحيد الله وصفاة التي لا تشارك فيها غيره وما كان اكثرهم مؤمنا معناه انهم مع هذا السلطان الظاهر
والبرهان الباهر والمجهر القاهر ما آمن اكثرهم فلا تستوحش يا عاهد من تعود قدامك عن الحق الذي تأيتم به وتذلم عليه فقد
جرى على عادته اسلافهم في انكار الحق وقبول الباطل وان ربك له العزيز في سلطانه الرحيم خلقه وقيل العز في انتقامه من
اعدائه الرحيم في اجتهاده من الهلاك لا يمانه وقيل انه لم يؤمن من اهل مصر الا سيه امره فرعون وموسى آل فرعون وموسى وآل موسى
قوله تعالى والى عليكم بآية اياهم اذ قال اكرمهم وتقرهم ما تعبدون قالوا انما نعبد آصناما تعبدون لها عافين قالوا انما نعبدكم
اذ تدعون او يفتخرونكم اوجسرت قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون قالوا انما نعبدكم تعبدون انتم وايضا لعلنا انما
فانهم عند رب الارباب العالين الذي خلقني هو يهديني والذي يضلوني ويضلون قالوا انما نعبدكم تعبدون انتم وايضا لعلنا انما
نمضيهم والذى اطمع ان يعفوني خطيئتي يوم الدين رب هب لي صوته بالحق والحق بالحق والحق بالحق والحق بالحق
الاخرين فاحسني من قدرتي حق النعم واعلم اني انا كان من الضالين ولا عوفي يوم يعفون يوم لا يجمع مال كالبؤنة
الاية ان الله يقليبهم وان ذلك لينة للمؤمنين فبريت لهم ليعلموا انهم وقيل لهم اني انتم تسجدون لله من دون الله فاعلم
بصرهم لما اوتوا بصرهم فكذلك اوتوا بصرهم واعلموا انهم وجنودهم ليس اجمعون فلو وهم بها فاعلموا انهم تسجدون لله من دون الله

عند
عند
عند
عند
عند

مبين ان ستم بكم رب العالمين وما خلقنا الا ليعبدوه فاما انتم فتدينونهم فلو انكم كنتم تعلمون من المؤمنين
الذين في ذلك الاية وما كان اكثرهم من سبعة ولا اكثر من ثمان ولا اكثر من تسعة ولا اكثر من عشرة ولا اكثر من
الاوية ولا سبق والقدم وجود الشيء الا الى اول والبشرى بالظهور يقال ابرن في برن في برن بعدد والعاوية العامل بما يجب لحية من
الشباب لكيوا اهلهم كيو الا انه ضعيف بتكرير العناء اي وهو دوا طرح فيها بعضهم على بعض جواء جماعة والحليم القريب الذي توده ويودك
الاعراب هل يسمونكم سميت احله يتعدى الى ما كان صوتا سموا ما تقول سمعت كلامك فان وقعت على وجهي تعدى الى سمع لي
ولا يكون الثاني منها الا صوتا كقولك سمعت زيدا يقرار ولا يجوز سمعت زيدا يقوم لان القيام لا يكون سموا ما قوله هل يسمونكم
تدعون على حنف المضاف والتقدير هل يسمون دعاء كره خلف المضاف ودل عليه قوله اذ تدعون الارب العالمين في قوله
ويجوز ان يكون غير منقطع على تقدير فان جميع من عذر عدوى الارب العالمين وقد عذر اجمع اسم الارب العالمين
الموصول والصلة في محل الضم على البدل من مفعول ينفع المحذوف تقديره يوم لا ينفع احد مال ولا بنون
يكون مفعولا على الاستثناء هم فيها مبتداء وخبر ويختصرون في موضع نصب على الحال ويجوز ان يكون مختصرا
به يكون منصوب باضمارك في جواب التثنية العينة بقرآن سبحانه والى عليهم باعدينا ابراهيم اي خبر ابراهيم فانه يترجم ببناء وبر افتقار
العرب وفيه تسليط لك وعظه لقومك اذ قال لا يسه وقومه على وجه الانكار عليهم ما يتبدون اي الى ان يتبدون من دعاء الله قالوا
تعيد احنا ما نقتل لها ما كقولك اي نقتل لها مصلين عن ابن عباس وقيل معناه فقيم على بارئ الله تعالى قال ابراهيم هل يسمونكم
اي هل يسمون دعاء كذا تدعون ومعناه هل يستجيبون دعاء كذا تدعونهم او يسمونكم اي يسمونهم ويقررون ان ركن عبادتها
وفي هذا بيان ان الذين انما ثبت بالحجة ولو لا ذلك لرجم ابراهيم هذا الحجاج قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون وهذا الخبر
عن تقليد هم آباء في عباد الاصنام قال ابراهيم منكم عليهم التقليد افرأيت ما كنتم تعبدون اي الذي كنتم تعبدون من الاصنام انتم الا ان
واباءكم الاقدسون اي المتعدون الى والذي كان آباؤكم يعبدونهم ولما ادخل لفظة كان لان جميع بين الحال والماضي فانهم عدوى
معناه ان عباد الاصنام مع الاصنام عدوى الا انه غلب ما يعقل وقيل ان تعني الاصنام وانما قال فانهم فجمع العقلاء لما وصفها
بالعدوة التي لا تكون الا من العقلاء وجعل الاصنام كالعدوى في الضرب من جهة عبادتها ويجوز ان يكون قال فانهم لانهم كان منهم من
يعبد الله مع عبادته الاصنام فغلب ما يعقل وبذلك استثناء فقال الارب العالمين استثناء من جميع المعبودين قال الفرزدق
للقلوب والمعنى فاني عدو لهم ومن عاديتهم فقد عداك ثم وصف رب العالمين فقال الذي خلقني واخرجني من العدم الى الوجود
فهو يهديني اي يرشدني الى ما فيه خيالي وقيل الذي خلقني بطاعته فهو يهديني الى الجنة والذي هو يلعني ويسقيني واخرجه
فهو يشقيني معناه انه يرزقي ما انقضى به ويفعل ما ينجح يدني والذي يميني ثم يميني اي يميني بعد ذلك حيا ويميني يوم
القيامة بعد ذلك كله ميتا والذي اطعم ان يعقر خطيئتي يوم الدين اي يوم جزاء ولما قال ذلك عم على سبيل الانقطاع منه الى الله تعالى
لاعلى ان له خطيئة يحتاج الى ان تغفر له يوم القيامة لان عندنا لا يجوز ان يقع من الانبياء شيء من القبائح وعند جميع اهل العدل وان
جون واعلم الصغار فانها تقع عندهم بحيلة مكفرة فليس شيء منها غير مغفور فيحتاج ان يغفر يوم القيامة ويقبل معناه الصلح ان يغفر
لمن يشقني فيه فاضافة الى نفسه كقول سبحانه لنبيه ص وكذا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ولما قال واذا مرضت فاستعاض
المرض الى نفسه وان كان من الله استعمال الجسوس الادب فان القصور شكر نعم الله تعالى ولو كان التصدي بالقدرة بالاضافة
الى الله تعالى ونظيره قول الحضر فالت ان اعينها ثم قال فاراد بك ان يبلغنا اشد ما وانما حذف اليات لانها نفس الآتي وهذا
الكلام عن ابراهيم ع اما حذر على وجه الاحتجاج على قومه والاحبار بانه لا يصلح له الهية الامن فعل هذه الافعال ثم حكى بجان
عنه انه سأل وقال رب هب لي حكما والحكمة بيان الشيء على ما تقتضيه الحكمة وقيل انه العذر عن ابن عباس يعني علما الى علم وفهما
الى فقه وقيل انه البتة عن الكلبي والحقي بالصالحين اي من قبلي من النبيين في الذنبة والمزلة وقيل ببناء فعل على من اللطف
ما يؤيدني الى الصلاح والاجتماع مع النبيين في التراب وفي هذا دلالة على عظمة شأن الصلاح وهو الاستقامة على ما امر به نعم به

ودعا اليه ولجعل له لسان صدق في الآخرين اي ثار حسنا في آخر الامم وذكر ارجيله وقبلا عامافي الذين ياتونك بعدك الي يوم القيمة
فاجاب الله ونهاه فكل اهل الاديان يشقون عليه ويقررون بنبوته والعرب تضع السالك موضع القول على الاسعارة لانه القول
يكون بهلك ذلك يسمونه اللغة لسانا قال اعني باهله الخ انتني لسان لا اسر بها من علوا يجب منها ولا عز وقيل انه معناه ولجعل له
ولصدق في آخر الامم يدعو الي الله ويعلم بالحق وهو محمد ومحمد واجعلني من ورثة حبة النعم اي من الذين يرثونه القديسين واغفر لي
انه كان من الصالحين اي من الزاهدين عن الصواب في اعتقاده وصفه بانه صالح يدل على انه كان كافرا كرهجهل لا كرهناد وقد ذكرنا
الوجه في استغفار ابراهيم لاسيه في سورة التوبة ولا تخزي في يوم يعقبونك اي لا تخزي في بديت قال يوم يحشر خلقك وهذا
الدعاء كان منه على وجه الانقطاع الى الله نعم لما بينا انه الفتح لا يجوز وقوعه من الانبياء عليهم السلام ثم فسره ذلك اليوم بان قال
يوم لا ينفع مال ولا بنون اي لا ينفع مال والبنون اذ لا يهيا الذي مال ان يفندك من شدايد ذلك اليوم ولا يخلص من صاحب النيران
بنو شيان معاصيه الا من اتى الله بقلب سليم من الشرك والشك من الحس وبجاهد وقيل سليم من الفساد والمعاصي والماخض
القلب بالسلامة لانه اذا لم القلب لم ياربجرح من الفساد من حيث ان الفساد يلجأ به لا يكون الا عن قصد بالقلب الفاسد
وعكس عن الصبر انه قال هو القلب الذي سلم من حب الدنيا وبؤيده قول النبي صلى الله عليه وآله حب الدنيا من كل خطيئه
وازلعت الجنة للفقير الى قرب لم يدخلوها وبرزت للجحيم للعاوين اي اظهرت وكشف الغطاء عنها لئلا ين من طريق الحق والبر
وقيل لهم في ذلك اليوم على وجه التوبيخ انما كنتم تعبدون من دونه الله من الاصنام واللاتاتان وغيرهما وانما خرجوا بلفظ الاستفهام
لانهم لا جواب لهم عن ذلك الا بما فيه فضيحتهم هل ينحروكم بدفع العذاب عنكم في هذا اليوم او ينصرفونكم اذا عوتبتهم وقيل ينصرفون
اي ينصرفون من العذاب فيكبوا فيها اجمعين او طرح بعضهم على بعض عن انجاس وقيل نكسوا فيها على رؤسهم عن الصدق هم يعني
الالهة التي يعبدونها والعاودون اى العابدون والمعنى اجمع المعبودون من دونه الله والعابدون له في النار وجنود ابليس
اي جنوده اى وكبكب معهم جنود ابليس يريد من استعده من ولد آدم والواهم بها يستصوبون اي قال هو آآ وهم في النار خاتم
بعضهم بعضا قال الله انما كنا في ضلال مبين اذ نسويكم ريب العالمين وان هذه هي الحققة من القبلة اى انا كنا في ضلال مبين ومعناه
لقد كنا في ضلال من الحق بين زهاد من الصواب ظاهرا وسوءا كراما وعدنا كره في توجيه العبادة اليكم وما اصلنا الا لوجه
اي الا اولونا الذين اقتد بناهم عن الكلي وقيل ان الشيطان عن مقل وقيل الكافرون الذين دعونا الى الضلال ثم اظهر والحيرة
فقالوا فاصلنا من شافعين يستغفرون لنا وبس الوك في امرنا واصديق جهم اى ذى قرابة بهمه امرنا والمعنى ما لنا تنفع من الابعاد ولا
صديق من الاقارب فذلك حين تشفع للملائكة والنبيون والمؤمنون وفي الخبر لما تولى عن جابر بن عبدالله قال سمعت رسول الله
يقول انه الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقي في النار
فما لنا من شافعين ولا صديق جهم وروى العياشي بالاسناد عن حمران بن اعين عن ابي عبدالله ع قال والله لنتفعن والله لنتفعن
والله لنتفعن لشعب حتى يقول الناس فمالنا من شافعين ولا صديق جهم الى قوله فتكلم من المؤمنين وفي رواية اخرى حتى يقول
عدونا ومن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول انه المؤمن يوم القيمة لا هل بيته فيشفع فيهم حتى يفي خادته فيقول ويغ
سبا بينه يارب خوبي في كان بكفي في الجحيم فيشفع فيه وفي خبر آخر عن ابي جعفر قال ان المؤمن ليشفع بجاره وماله حسنه فيقول
يارب جاري كانه بكفي في الجنة فيشفع فيه وان ادنى المؤمنين شفاعة لشفع للذين اساءوا ثم قالوا فلان لذكره اى رجمه
الى الدنيا فتكونه من المؤمنين المصدقين لعقل لنا الشفاعة ان في ذلك ايضا قصصا لا يراى الا لمن نظر فيها واعتبر بها وما
كان اكثرهم مؤمنين فيه تسليه للنفس وآله واعلم له بان الشرفا لله وان ربك هو العزيز الرحيم معني معناه قوله تعالى ان الله يشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
على نبيهم العالمين قالوا الله واجيبونهم قالوا ان الذين لا اله الا الله وحده لا شريك له ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الله على نبيهم كواشع فيهم وما انا بطارد المؤمنين اى انا الانبياء من بين قالوا الذين لم يستأوا نوح ككوت من المؤمنين قال فاست



نصف جزو ١٩